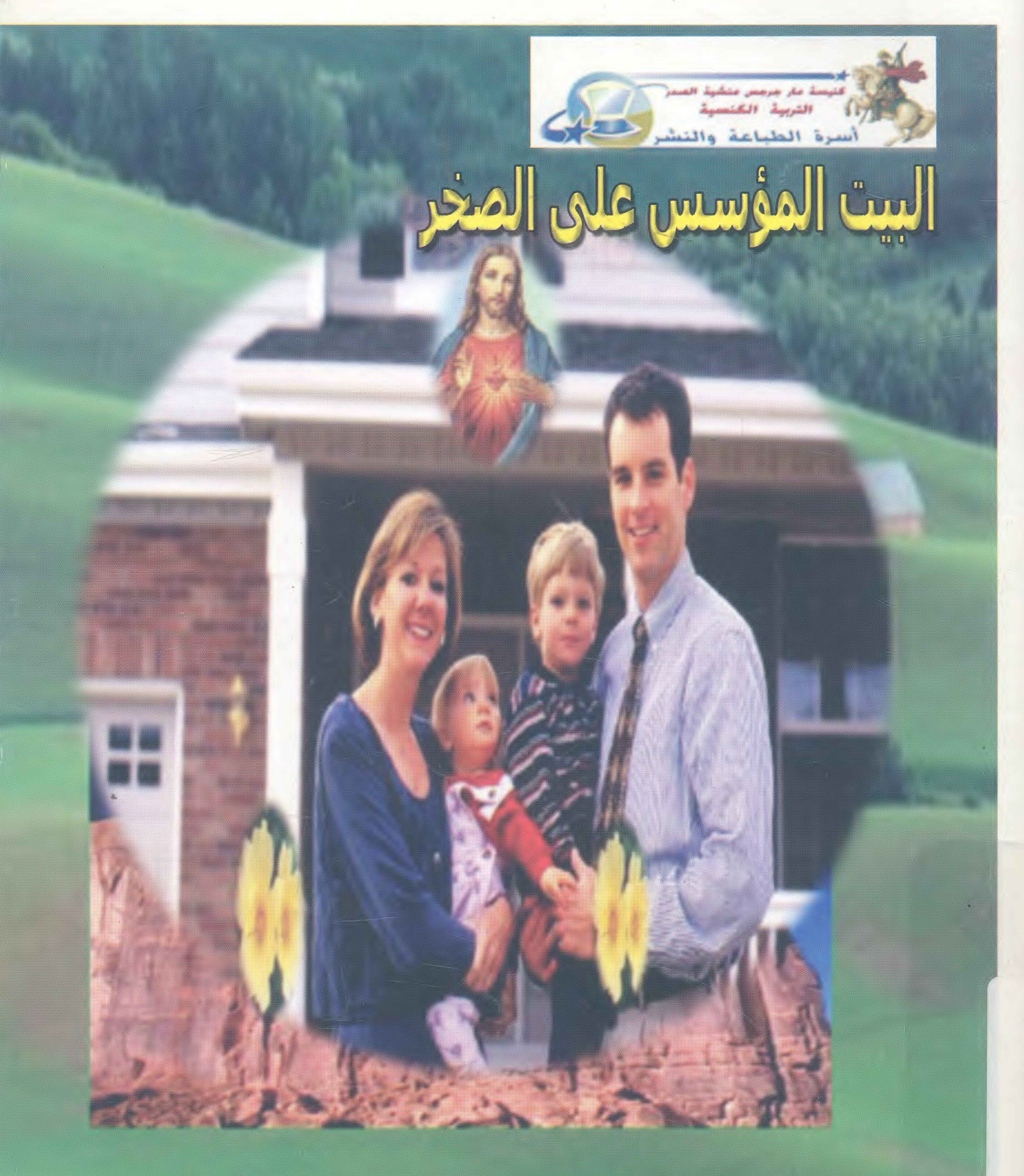
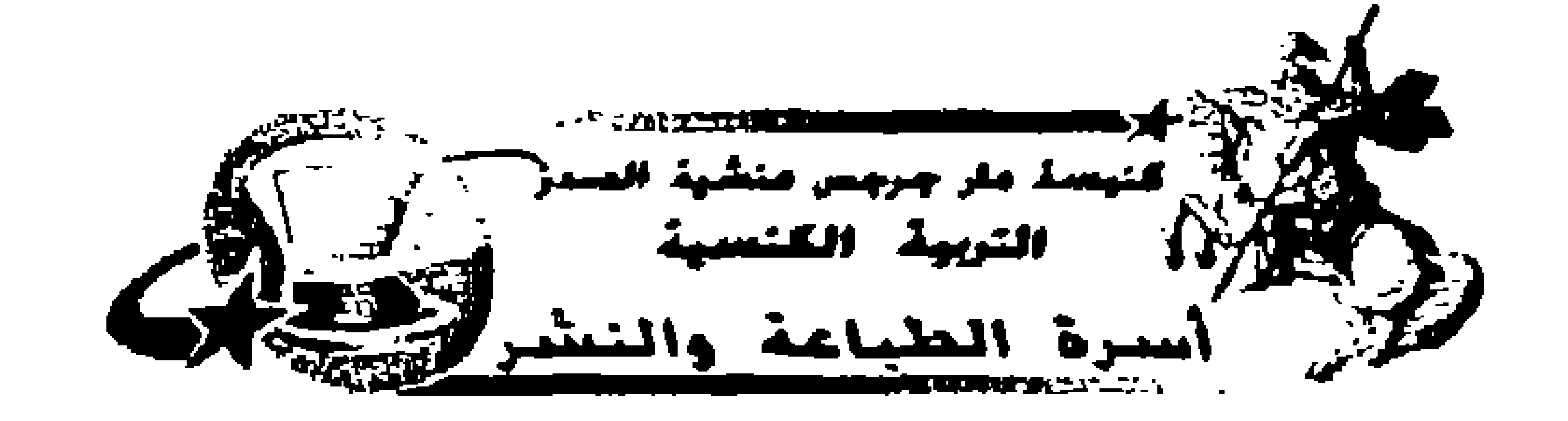


مراجعة و تقديم
القمص بولس عبد المسيح
كاهن الكنيسة و عضو المجلس الإكليريكى

تأليف
د. صلاح يوسف فهمى عوض الله
أمين خدمة التربية الكنيسة



البيت المؤسس على الصخـــــــــر



مراجعة وتقديم

القمص / بولـــس عبد المسيح

كاهن الكنيسة وعضو المجلس الإكليريكى

تأليـــــــف

دكتور / صلاح يوسف فهمى عوض الله

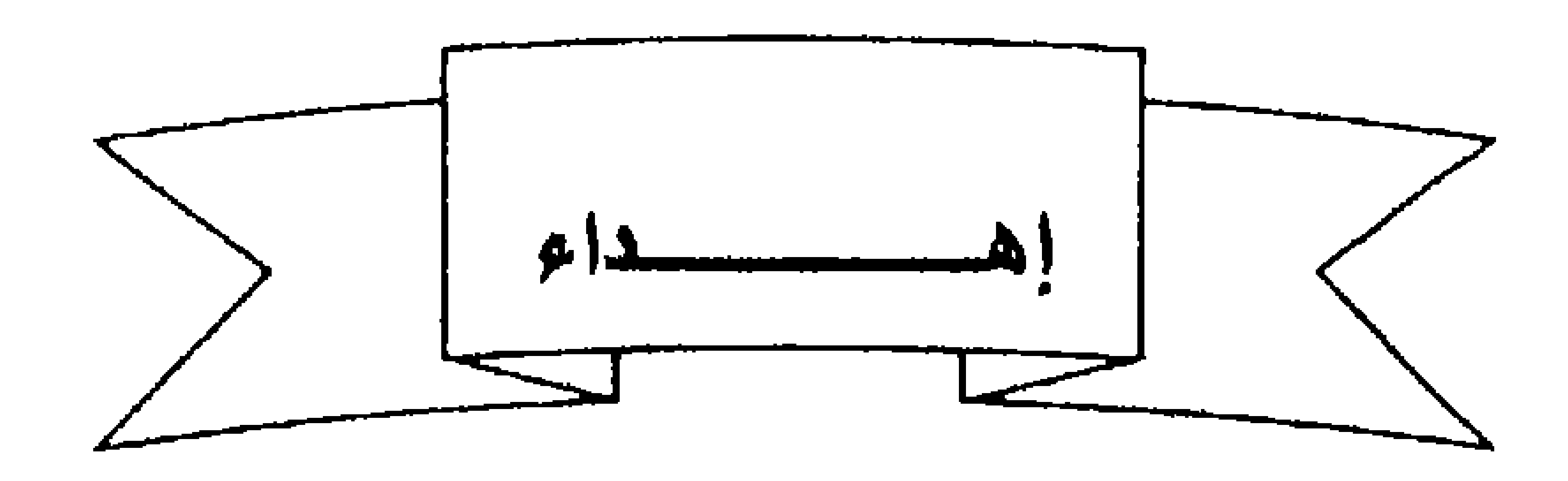
أمين خدمة التربية الكنسية بالكنيسة

إسم الكتاب : البيت المؤسس على الصخر.
إسم المؤلف : دكتور / صلاح يوسف فهمى عوض الله .
الناشـــــر : أسرة الطباعة والنشر
بكنيسة مارجرجس بمنشية الصدر .
الطبعة : الأولى ٢٠٠٩ .
المطبعة : مطبعة الجاولى- عين شمس .
رقم الإيداع بدار الكتب : ١٦٢١٢ / ٢٠٠٩ .



قداسة البابا شنودة الثالث

بابا الإسكندرية و بطريرك الكرازة المرقسية



إلى زوجتى الغالية التى ساعدت فى مواد الكتاب عمليا

المحتويات

رقم الصفحة

تقديم الكتاب

لقد قرأت هذا الكتاب بإهتمام و عناية وراقني الإعجاب منه وذلك لعدة أسباب ، السبب الأول منها أنه يتناول موضوع الأسرة وهو موضوع حيوي وهام لأن الأسرة هي الكنيسة الصغيرة التى قال عنها الكتاب ،" ..وإلى الكنيسة التى فى بيتك " (فل٢) .
و السبب الثاني من إعجابي أنه قدم مبادىء روحية و أسس إجتماعية و حلول واقعية و تقدير للدوافع النفسية و كان واضحاً فى التعبير بحيث يمكن الإستفادة من كل جزء منه على حدة .
وما أسعدني جداً أن يكون هذا الإنتاج الروحي هو ثمرة لخدمة التربية الكنسية بكنيستنا بمنشية الصدر و هى كنيسة أم ولود، كم أخرجت من الآباء و الخدام والخادمات فى مناطق عديدة فى بلادنا بل وفى خارج مصر وقدمت رهبان و مكرسين يصلون من أجلنا.
كما أن الكتاب فتح مجالاً للمواجهة الشخصية مع النفس باستبيان يمكن عن طريقه أن يختبر الإنسان نفسه عملاً بقول الكتاب المقدس " جربوا أنفسكم هل أنتم فى الإيمان"(٢كو١٣ : ٥)، كما أعطى مجالاً للإجابة عن بعض التساؤلات التي تدور في ذهن الأزواج و الزوجات فى حياتهم الأسرية .
إنني أقدم الشكر للسيد المسيح له المجد الذى أعان الأخ الحبيب الدكتور/ صلاح يوسف، أمين خدمة التربية الكنسية بالكنيسة لهذا الإصدار طالباً له و الخادمات و الخدام بالكنيسة كل تقدم روحي .
بصلوات أبينا صاحب القداسة و الغبطة البابا شنودة الثالث رائد التعليم فى الكنيسة فى هذا الجيل فقداسته يشجع كل عمل روحى وفكر كنسي محافظاً على الإيمان المستقيم و مدافعاً عنه ضد أي فكر خاطىء . الرب يحفظ لنا حياته سنين عديدة و أزمنة سلامية مديدة ببركة القديسة العذراء مريم و شفيع الكنيسة الشهيد العظيم مارجرجس .

القمص بولس عبد المسيح
كاهن كنيسة الشهيد العظيم
مارجرجس منشية الصدر

مقدمة عـــامة

البيت المسيحي هو الركن الأول الذي تقوم عليه الكنيسة والمجتمع و الدولة. ولعل المثال الذي أعطاه رب المجد في العظة علي الجبل للبيت المبني علي الصخر والآخر المبني علي الرمل (مت٧) لينطبق حرفياً علي البيت المسيحي ثم أي بناء آخر مثل بناء الشخصيات وبناء الكنيسة والمجتمع ...... الخ . فالبيت والأسرة هما حجر الأساس لكل هذا. وفي الوقت الذي كانت الكنيسة تعاني فيه من الضعف كانت البيوت تُخرج القديسين والقديسات. ولكن.. وما أصعب هذه الكلمة تبدل الحال حالياً فالكنيسة مع كل النشاط والحيوية التي فيها نري تَصدُع البيوت وتفسُخ العائلات بشكل وبائي حتي إستُحدِث مصطلح أطلقناه علي هذه الحالة وهو حالة الهشاشة العائلية. وهنا أذكر موقفين:

الأول : أن فتح الكنائس في دولة روسيا الشيوعية عام ١٩٨٩ شهد أفواجا من المؤمنين بأعداد هائلة وأتضح أنه عمل العائلات والجدات اللاتى حفظن الإيمان في البيوت.

الثاني : أن الكنيسة تذكر دور الآباء والأمهات أكثر مما تذكر القديسين أنفسهم في السنكسار إذ تذكر سيرة القديسين والآباء بهذه المقولة " كان إبناً أو كانت إبنة لأبوين مسيحيين " فهيّ تطوب الأسرة التي أنجبت هؤلاء عدداً من المرات بعدد أيام السنة.

لذلك وإذ طرّق هذا الموضوع في العديد من اللقاءات والندوات فى مصر وكندا فى زيارتى لنجلى هناك فقد حاولت جمع المادة من المصادر المختلفة الكتابية والعلمية والاجتماعية من كتب ومقالات مسيحية وعامة.

وأنني إذ أضع هذا العمل بين يدي الرب يسوع الذي بارك الأسرة ورسم مثالها في شخصه أن صار هو نفسه عريس الكنيسة فنتعلم منه رسم البيت المسيحي الحقيقي الذي هو كنيسة مصغرة ،راجياً أن يؤيده بالروح القدس لتبقي كلمات النعمة وتصل الي القلوب. بشفاعة والدة الإله الأم العذراء والشهيد العظيم مارجرجس شفيع الكنيسة وبصلوات أبينا البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث الذي تتشرف الكنيسة برئاسته للجنتها الموقرة أدام الله رئاسته سنينا عديدة وأزمنة سلامة مديدة .



من أين نبدأ ؟

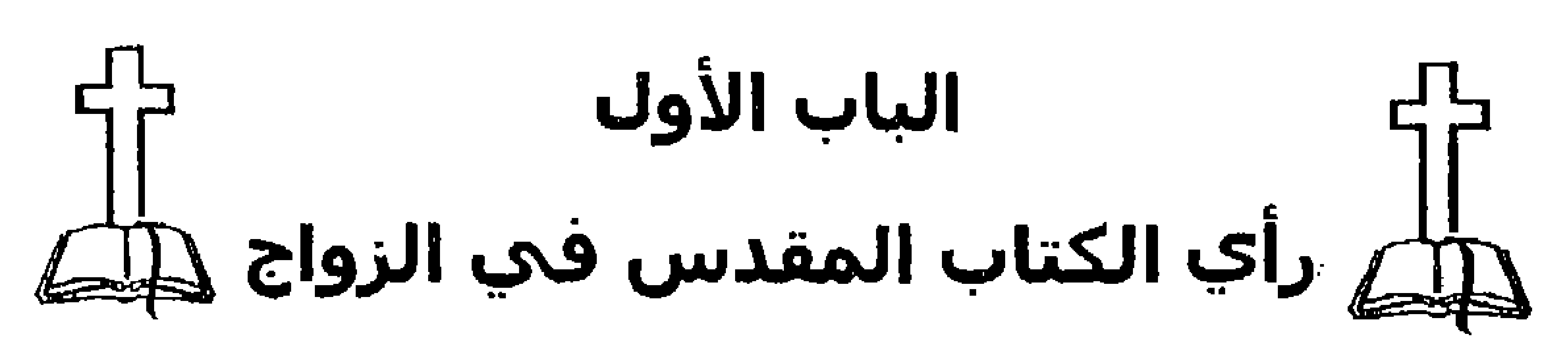
تحيرت حقيقة في كيفية البدء في الكتابة في موضوع ثبات البيت المسيحي وما يدور فيه وشبكة العلاقات الداخلية والخارجية وهو موضوع متعدد الجوانب. والحقيقة أن هناك منهجين رأيتهما أمامي:

الأول : هو تشخيص الحالة الراهنة للبيت من خلال إستقراء حالة العلاقات بين الزوجين باعتبارها دعامة البيت ووجود علاقة قوية بينهما و لمسة عاطفية تجمعهما تضمن دفء العلاقات الأسرية مع الأولاد والجيران والعائلة، وعلي العكس من ذلك فإن ضعف هذه العلاقة وغياب اللمسة العاطفية بينهما تنذر بعواقب وخيمة، إن لم يكن قد حدث بالفعل، وهو ما يحتاج إلي إعادة النظر في البنيان كله من الأساس إلي الدعامات إلي كثير من التفاصيل الأخري.

و بذلك يتلخص هذا المنهج في تشخيص الحالة الراهنة للعلاقات الزوجية في البيت من خلال التعرض لما يصيب، أو يكون قد أصاب فعلا، هذه العلاقة وأضعفها، وبذلك نكون قد وضعنا أيدينا علي الداء ثم نبدأ العلاج سواء الشامل أو المحدود.



الثاني : هو الترتيب المنطقي لأساسيات الزواج ودعائمه ومظاهره المختلفة ثم التعرض لما قد يصيب البيت من ضعف نتيجة خلل الاساسات أو الدعائم أو التفاصيل. فكلا المنهجين سيصلان إلي مضمون واحد ولكن قد تختلف المداخل في كل منهما. وقد أستطيع إعتبار الكتاب أنه ذو مدخلين فيمكن قراءته من الأول الي الآخر أو بالعكس وسنصل الي نفس المضمون ولقد إخترت المنهج الثاني دون تفضيل، ولكن قد يري البعض أن الأول أفضل وأنا معهم، ولكن عزائي في هذا أن المضمون سيظل واحداً سواء بهذا المنهج أو ذاك.



الباب الأول

رأي الكتاب المقدس في الزواج

من الصعب حصر كل الآيات التي تتعلق بالبيت الذي يكون للرب، ننتقي بعضها :

<u>شواهد كتابية :</u> تك ١ : ٢٧و٢٨ ، تك ٢ : ٢٤ و متي ١٩ : ٣- ١٢ ، أف ٥ : ٢٢ ـ ٣٣

١كو ٧ : ١-٧ ، ١ بط ٣ : ١- ٨

١ - تك١ : ٢٧ و ٢٨ قصد إلهي:

فخلق الله الإنسان علي صورته. علي صورة الله خلقه ذكراًوأنثي خلقهم وباركهم الله وقال لهم أثمروا وأكثروا واملأوا الأرض وأخضعوها " إذن كان في ذهن الله أن الصورة المتكاملة للإنسان هي ذكر وأنثي أي أن الزواج فكرة إلهية.



٢ - تك ٢ : ٢٣ و ٢٤ التناسل قصد إلهي من قبل السقوط:

" فقال آدم هذه الآن عظم من عظمي ولحم من لحمي، هذه تدعي إمرأة لأنها من إمرء أخذت . لذلك يترك الرجل أباه وأمه (أين الآباء والأمهات ؟) ويلتصق بإمرأته ويكونان جسداً واحداً" هل نلاحظ أنه حتي ذلك الوقت لم يكن هناك آباء ولا أمهات بحيث يتركهم الأولاد ويلتصقون بزوجاتهم ، ولكن الكتاب المقدس يتكلم بفكر وتخطيط إلهي فهو يقصد أن هذا سوف يحدث مستقبلاً.

ولنلاحظ الآتي :

أ - أنه لم يقل يكره الرجل أباه وأمه بل مجرد يترك أي يستقل عنهما بمعني فتح ملف جديد بجانب ملف الآباء الذين أوصي بهم فيما بعد قائلاً " أكرم أباك وأمك لكي تطول أيامك علي الأرض " (تث ٥ : ١٦) .

ب ـ أنه لم يقل يترك <u>الولد</u> بل الرجل ، فهل يتضح من يقصد ؟!! بمعني الحاجة إلي النضج في الزواج.

ت ـ أنه لم يقل يكونان روحاً واحداً لأن الروح الإنسانية مستقلة ، بل جسد واحد بالنظر إلي التكامل في تكوين الرجل والمرأة .



٣ ـ مت ١٩ : ٤ ـ ٦ يجمع السيد المسيح كل ما سبق ويضيف عليه:

" أما قرأتم أن الذي خلق من البدء خلقهما ذكراوأنثي وقال (أي الله وليس موسي) من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الإثنان جسداً واحداً. إذاً ليسا بعد إثنين بل جسدٌ واحد. فالذي جمعه الله لا يفرقه الانسان" واضح جداً عمل الله المقدس في الزواج المسيحي .

٤ ـ أف ٥ : ٢١ ـ ٣٣ بولس يضع المذكرة التفسرية للقانون الإلهي السابق:

" خاضعين بعضكم لبعض في خوف الله ، أيها النساء إخضعن لرجالكن كما للرب.لأن الرجل هو رأس المرأة كما أن المسيح أيضا رأس الكنيسة وهو مخلص الجسد. ولكن كما تخضع الكنيسة للمسيح كذلك النساء لرجالهن في كل شيء . أيها الرجال أحبوا نساءكم كما أحب المسيح أيضا الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها.لكي يقدسها مطهراً إياها بغسل الماء بالكلمة لكي يحضرها لنفسه كنيسة مجيدة لا دنس فيها ولا غضن أو شيء من مثل ذلك، بل تكون مقدسة وبلا عيب. كذلك يجب علي الرجال أن يحبوا نساءهم كأجسادهم، من يحب إمرأته يحب نفسه. فإنه لم يبغض أحد جسده قط بل يقوته ويربيه كما الرب أيضا للكنيسة، لأننا أعضاء جسمه ومن عظامه (كما قال آدم) ، من أجل هذا يترك الرجل أبـاه وأمـه ويلتصق بإمرأتـه ويكون الإثنـان جسداً واحـداً (تك ٢ وللثالث مرة). هذا السر عظيم ولكنني أقول من نحو المسيح والكنيسة. أما أنتم الأفراد فليحب كل واحد إمرأته هكذا كنفسه وأما المرأة فلتهب رجلها .

إذن مسئولية مشتركة ـ عمل ممتد ـ هدف مقدس ـ قصد إلهي لم يتغير بل تثبت أكثر بالمسيح.

أ ـ مسئولية مشتركة فيها خضوع متبادل بلا تسلط. فالرأس في خدمة الجسد والجسد في خدمة الرأس ، وفيها بذل متبادل كل واحد يقدم أفضل ما عنده للآخر، بل لنقل كل ما عنده للآخر.

ب ـ وهو عمل ممتد لهدف مقدس " لكي يقدسها .... لكي يحضرها لنفسه كنيسة مجيدة ... بل تكون مقدسة وبلا عيب" فالإثنان يتعاونان علي القداسة والبر ويشجعان بعضهما البعض . ومن هنا نعرف قيمة الهدف المقدس للحياة الزوجية فيما قبل الإختيار .

ج ـ وبذلك يُثبت بولس نظرة الكنيسة المسيحية للزواج علي الأساس الأول المثبت من أول سفر التكوين، بل وليعطيه مقياساً لم يكن متوافراً في العهد القديم سوي بالنبوات مثل عتاب الله لبني إسرائيل في أرميا كزوجة خائنة (إر ٣) وسفر النشيد كمناجاة بين المسيح وعروسه الكنيسة.

ولكن في العهد الجديد يتجاسر بولس ويعلنها "خطبتكم لرجل واحد هو المسيح " ، فالسيد المسيح صار مثالاً للزواج المسيحي بإقترانه بالكنيسة عروسه والتي يلد منها المؤمنين من بطن المعمودية. فأي كرامة صارت للأسرة المسيحية .

٥ – ١ كو ٧ : ١ – ٧ حقوق الزوجين في بعضهما، تميز مسيحي:

" ليوف الرجل المرأة حقها الواجب وكذلك المرأة أيضا الرجل. ليس للمرأة تسلط علي جسدها بل للرجل وكذلك الرجل أيضا ليس له تسلط علي جسده بل للمرأة. لا يسلب أحدكما الآخر إلا أن يكون علي موافقة إلي حين لكي تتفرغوا للصوم والصلاة ثم تجتمعوا أيضا معاً لكي لا يجربكم الشيطان لعدم نزاهتكم" .

وهذا هو الجنس المسيحي الراقي الذي ليس فيه تبَذل أو تهتك بل إحترام للشريك في جسده وإرادته وبما لا يعطل روحياته، ففي البيت المسيحي يستطيع الشريكان أن يمارسا حياتهما الروحية والنفسية والإجتماعية وأيضا الجسدية بحرية وإنطلاق وإشباع وتوازن مابين المطالب جميعها في آن واحد مما جعل بولس البتول نفسه أن يُصرَح بأن المضجع غير دنس.

٦ – ١ بط ٣ : ١ – ٨ العلاقات الأسرية وتأثيرها في الخارج والداخل:

" كذلكن أيتها النساء كن خاضعات لرجالكن حتي وإن كان البعض لا يطيعون الكلمة يُربحون بسيرة النساء بدون كلمة ملاحظين سيرتكن الطاهرة بخوف ولاتكن زينتكن الزينة الخارجية من ضفر الشعرو التحلي بالذهب ولبس الثياب بل إنسان القلب الخفي في العديمة الفساد زينة الروح الوديع الهادئ الذي هو قدام الله كثير الثمن.... كذلكم أيها الرجال كونوا ساكنين بحسب الفطنة مع الإناء النسائي كالأضعف معطين إياهن كرامة كالوارثات أيضا معكم نعمة الحياة لكي لا تعاق صلواتكم . و النهاية كونوا جميعا متحدي الرأي بحس واحد ذوي محبة أخوية مشفقين لطفاء غير مجازين عن شر بشر أو عن شتيمة بشتيمة بل بالعكس مباركين عالمين أنكم لهذا دعيتم لكي ترثوا بركة"

وملاحظاتنا علي هذا الجزء فيما يلي :

ا- الهية الطبيعية للنساء في التأثير علي المجتمع الخارجي، لماذا ؟ لأن البيت بالأساس هو أم ، كما أن العمل والوظيفة والدور الخارجي للرجل هو للأب .

ب- مابين الزينة الخارجية والداخلية، ونحن لا نعرف علي وجه التحديد لماذا تتأثر النساء بشدة بالزينة الخارجية مما يحتاج الي دراسة مستقلة.

ج - الضعف الأنثوي هو مؤهل للأمومة، لذلك يجب مراعاته من قِبل الرجل .

د - القلق في العلاقات الأسرية يعيق الصلاة .

هـ - إتحاد الرأي معناه أن هناك أكثر من رأي ولكن إتحدا في رأي واحد جمع الإثنان .

و - إحتمال ضعف الشريك مهم لإستدامة الشركة " محتملين بعضكم بعضاً" (أف ٤ : ٢)

ز - ميراث البركة هو الوعد لسلامة الزيجة المسيحية سواء البركة الأرضية أو الميراث السماوي.



الصلاة تحطم قوة الشيطان وتكسر سلاسل الخطية وتفكك قيود الشر وترفع نير الظلم وتقاوم تقلبات الدهر وتكسر سيف الموت وتحول غضب الله الى بركات ولا يوجد شيء لا نقدر عليه

الباب الثاني



مــا هــو الزواج؟

What is marriage?

في الحقيقة قد تبدو إجابة هذا السؤال ساذجة وبسيطة ولاتحتاج إلي تفكير وذلك بأنها معيشة رجل وامرأة معاً فقط مع كل ما يترتب علي ذلك، ولكن الحقيقة أن إجابة هذا السؤال متسعة بقدر ما تري آراء الناس في مختلف أنحاء العالم قديما وحديثا ونظرتهم للزواج، وهو ما يستحق بحثاً قائماً بذاته ولكننا سنسرد بعضاً من الأفكار الشائعة عن الزواج بحسب ما هو متداول أمامنا الآن ، والحقيقة أن أهمية هذا هو في تميُز الفكر المسيحي المبني علي الكتاب المقدس بعهديه وترتيب الكنيسة عن الأفكار المتداولة وشموليته لعدد من المفاهيم في هذا الأمر البالغ الأهمية :

١ – عقد إجتماعي Social contract :

وهذا شائع تقريبا في كل العالم سواء كان العقد مكتوباً أو معلناً علي شهود بحيث يثبته إرتباط رجل بامرأة بالتزامات معينة من كل طرف مع قبول كل طرف بهذا العقد .والحقيقة أن كثيرين ممن يتعاملون مع الزواج علي هذا الأساس لايرون فيه سوي أنه عقد بين طرفين يمكن أن يستمر ويمكن أن يفسخ برغبة الطرفين كما هو حال باقي العقود البشرية. و الزواج المسيحي ولو أنه فيه هذا الشق إلا أنه ليس كل الزواج المسيحي مجرد عقد مكتوب!

ولعل مشكلة الغرب وبعض الأديان الأخري في هذا العقد تكمن في شروط العقد التي قد تتعقد في بعض الأماكن بحيث تنفر الشباب من الإرتباط لمسئولية العقد فيفضلون الحياة المشتركة بدون عقد حتي يسهل عليهم عدم الإلتزام فيصبح الزواج مرهوناً بالحالة المزاجية لدي أى طرف من أطراف الزواج .

عقد الزواج المسيحي يتضمن شقان واحد منهم ما يتعلق بالمجتمع وتسجيل أسرة جديدة فيه عن طريق السجل المدني والآخر ما يتعلق بالكنيسة التي تقوم بطقوس سر الزواج ولها منظورها فيه كرباط مقدس يعقده الله عن طريق الكاهن " فالذىجمعه الله لايفرقه الإنسان"(مت ١٩ : ٦) لذلك ينبغي أن يتضمن الزواج الإختيارعن طريق مشاركة الكنيسة

في الأمر لأنها التي سترعي هذا الكيان الجديد بالأبوة والرعاية، لكن كثيرا ما نري أن البعض يُهَمِش دور الكنيسة من البداية،ثم إذا حدثت خلافات يُطلب أيضاً من الكنيسة أن تتنازل عن دورها في حفظ الزواج من الإنحلال وتبدأ المشاكل التي نسمع عنها حالياً كثيراً.

٢ - الزواج حصن Marriage is a castle :

وهو قـول شـائع عـن الـزواج وهـو مـن الأمثـال الشعبيـة ومن الطبيعي أن الزواج يحصن الإنسان من الغواية والشهوة بحسب قول الرسول بولس " ولكن لسبب الزنا ليكن لكل واحد إمرأته وليكن لكل واحدة رجلها " (١كو ٢:٧) ومن تعاليم الكنيسة في هذا الأمر هذا الإصحاح كله في رسالة كورنثوس الأولي بحيث أنه لكي نضمن سلامة هذا المضمون للزواج فلا بد من إستكمال باقي الشروط وكذلك ما ذكر في مواضع أخري مثل الرسالة إلى أهل أفسس (إصحاح ٥، ٦) ورسالة بطرس الأولي (أصحاح ٣) وغيرها.

علي أنه ينبغي ملاحظة أن الزواج المسيحي لا يستهدف الإشباع الجنسي فقط بحيث يتحول البيت إلي مجرد علاقة جسدية بين الرجل والمرأة لأن جعل هذا الأمر أساساً وحيداً للبيت قد يعود بمشاكل تحدث بين الزوجين .

ولذلك فإن المبدأ المسيحي في ذلك مُقدس وهو" لايسلب أحدكما الآخر إلا أن يكون علي موافقة إلي حين لكي تتفرغوا للصوم والصلاة ثم تجتمعوا أيضاً معاً لكي لا يجربكم الشيطان لسبب عدم نزاهتكم "(١كو ٧ : ٥) فالأمر واضح أن الزواج هنا كعلاقة جسدية مرتبطة بمنظومة أخري روحية ونفسية :

أ – فهو يحترم الآخر "لايسلب " بمعني لا يقهر ولايسرق الآخر .

ب – موافقة الطرفان معاً وليس واحد دون الآخر .

ج – وجود حياة روحية من خلال الصوم والصلاة وضبط النفس .

د – البعد عن الإنغماس الجسدي لئلا يتحول البيت إلي مكان للعلاقة فقط .

ومن الناحية الأخري قد يفشل الزواج في تحصين الأزواج إذا ما كُسر بعض أو كل المفاهيم الأخري مثل :

+ إمتناع طرف عن الآخر وبإستمرار .

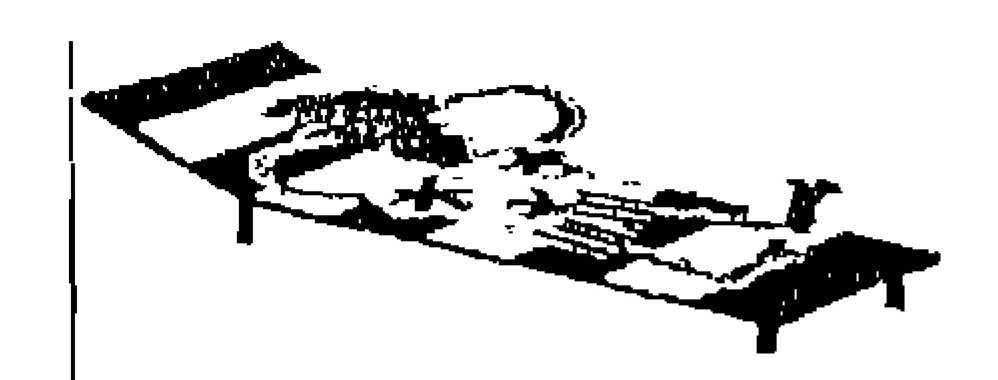
+ عنف طرف في معاملة الآخر جسدياً وهو ما يدعي في الأمراض النفسية بالسادية sadism .*

+ إفراط طرف في طلب العلاقة دون ضبط أو إتزان وهو ما يحتاج حكمة روحية .

+ إقتصار العلاقة علي الجسد دون باقي نواحي المشاركة النفسية والروحية لذلك نقول أن الزواج المسيحي وإن كان في جزئية منه يتضمن العلاقة الجسدية للصيانة من الإنحراف إلي الزنا، لكنه أيضا جزء من كُل .

+ هنا يلزم تذكر أن للطرفين إحتياجات جنسية لابد من إشباعها في هذه العلاقة المقدسة .

+ الإستخدام الطبيعي للأعضاء سواء للرجل أو للمرأة كما نبه لها بولس الرسول في رسالة رومية قائلا :" لذلك أسلمهم الله الي أهواء الهوان لأن إناثهم إستبدلن الإستعمال الطبيعي بالذي علي خلاف الطبيعة وكذلك الذكور أيضا تاركين إستعمال الأنثي الطبيعي إشتعلوا بشهوتهم بعضهم لبعض فاعلين الفحشاء ذكوراً بذكور ونائلين في أنفسهم جزاء ضلالهم المحق " (رو ١ : ١٨ – الخ) .



٣ - مكان لراحة الإنسان Comfort place:

يرادف معني البيت home أنه المكان الذي يجد فيه الإنسان راحته، وهو مفهوم شائع لكل الكائنات، والحقيقة أن فكرة إستقلالية الزواج في مكان محدد بعيداً عن الأهل والأقارب يُجسد فكرة أن يكون البيت هو مكان حرية الإنسان وبالتالي راحته . ولكن يتعلق عند البعض فكرة أن البيت هو لراحتي أنا أولاً، وينسي الشق أو الطرف الآخر من هذاوهو : ومن يخدم هذه الراحة ويلبي مطالبها ؟ ولذلك فإن راحتي قد تُبني علي تعب الآخرين!! وبالطبع إذا كان الأمر متبادلاً بمعني تعب كل طرف ليريح الآخر لكان الأمر ممتعاً إذ أجد تعبي يجنيه الآخر راحة وهكذا تعبه أجنيه أنا ، أما أن أنال راحتي أنا وبإستمرار علي تعب الآخر، فقد يأتي وقت لا يستطيع فيه الطرف المنهك من الإستمرار لأنه لا يجد راحته هو.

---

*هو مرض نفسي يعود الي تشخيصه الأول لشخص يدعي جورج صاد والذي منه ورثت التسميةحسب سيجموند فرويد عالم النفس الشهير

لذلك قام أول بيت أنشأه الله بذاته بين أبوينا آدم وحواء على أساس مهم جداً" إذ قال " ليس جيداً" أن يكون آدم وحده فأصنع له معيناً نظيره " (تك ٢ : ١٨) وبذلك حدد الرب الإله الراحة المنشودة لهذا البيت الجديد في أساسين هامين:

أ ــ تناظر آدم وحواء في الإنسانية برغم إختلاف الوظائف بينهما.

ب ــ التعاون بينهما بحيث كما يقوم آدم بعمل ما تقوم حواء بآخر لتعينه فيه.

ولذلك نقول أن تحقيق هذا الهدف وهو راحة الإنسان مرهون بما يقدمه كل طرف للآخر من تعب ليريحه فتحصل الراحة للطرفين وليس لطرف واحد دون الآخر.

" بالمحبة إخدموا بعضكم بعضاً " (غلا ٥ : ١٣)و" لأن إبن الانسان أيضاً لم يأتِ ليُخدَم بل ليخدُم وليبذل نفسه فديه عن كثيرين " (مر ١٠ : ٤٥) .

ولعل هذا الأمر يمثل حاليا"جزءاً كبيراً من المشاكل العائلية خصوصاً مع خروج المرأة للعمل وتطلب مشاركة الرجل معها في جزء من مسؤليات البيت وأعباء الأولاد، ولنيافة الأنبا بولا قولٌ في ذلك معناه أن الرجل طالما قبل عمل المرأة كمشاركة في أعباء البيت فلا يعيبه أن يتحمل معها أيضا بعض الأعباء المنزلية مثل المعاونة في تجهيز الطعام وترتيب الحجرات والعمل في المطبخ بعض الوقت والعناية بالأطفال.

٤ ــ مشروع مادي Financial project :

مما لا شك فيه أن هناك بعداً" مادياً في مشروع الزواج كأي مشروع يُبني ويُخطط له ليكون كياناً مستقلاً، مما يجعله يحتاج إلي المكان والإمكانيات، ولكن يحدث كثيراً أن يتغلب هذا الجانب علي المشروع كله، خاصة بين العائلات التي تمتلك كثيراً، ويكون حساب ما يقدمه كل طرف هو المهم وذو الأولوية في التفكير والتخطيط وبالتالي في نمط الحياة العائلية للبيت الجديد، فالزوجة تفاخر بما قدمه أهلها، والزوج يعاير زوجته بما وفره لها من الإمكانيات وللأسف حينما تحدث مشاكل وهي كثيرة في البيت يبدأ كل طرف في معايرة الآخربالإمكانيات التى قدمها لها وقد يحتقر ما قدمه الآخر ، وهنا يصبح البيت مجرد مشروع مادي أو شركة أنشأها طرفان ويكون الصراع دائما"علي نسبة ما قدمه كل طرف. والحقيقة أن مثل هذه المشاكل تمثل قدراً كبيراً من المشاكل العائلية التي نُسمَع كثيرا الآن لزيادة الإمكانيات المتاحة الآن عما سبق. .

وخطورة هذا الأمر أنه يطغي علي الجوانب الأخري والتي هي غاية في الأهمية مثل الإختيار الإلهي والقلبي والراحة النفسية والقيمة العائلية والأخلاقية فتطغي المادة ببساطة علي كل ما هو روحاني أو نفساني أو إجتماعي.

وسوف نفرد أيضاً جزءاً واقعياً لسمات البيت المسيحي ولكن فقط نقول أن هناك مكونات أهم وأخطر من الجزء المادي في البيت رغم أهمية الأخير أيضاً ولا يمكن إغفاله، لكن لا يغطي الجزء علي الكل، ويكفي أن نضع هنا ما قاله رب المجد " فإنه متي كان لأحد كثير فليست حياته من أمواله " (لو ١٢ : ١٥) وهكذا متي كان في البيت كثير فليس هذا هو ما يبعث فيه الحياة أصلاً .وهنا نضع بعض الملاحظات :

ا-أنه من المستحسن أن يكون للبيت صندوق واحد يُجمع فيه ميزانية البيت ثم يتم تقسيم الميزانية علي البنود المختلفة وهي بجانب أنها تعكس روح الوحدة في البيت فإنها تجعل هناك حواراً شهرياً ثابتاً بين الزوجين حول مصروف البيت والمطالب لاسيما إذا وُضع المال أمام الله و خُصص جزء العشور بفرح ومسرة من الزوجين ثم يشتركان في تقسيم الميزانية معاً.

ب- لايجب أن يستريح طرف مادياً علي حساب الآخر بمعني أنه لا ينبغي أن تشتري الزوجة كل ما يلزمها دون النظر أيضاً إلي إحتياجات الزوج .

ج- أن تذكر كل طرف للآخر في أي مناسبة والتضحية بجزء مما يخصه هو للآخر إنما تُقوي الروابط القلبية يوماً بعد يوم .

د - أن إدخال الأولاد شيئاً فشيئاً في تخطيط الميزانية يخلق لديهم روح المسئولية .

هـ - أن المال الكثير في يد الأولاد بدون حساب قد يتلفهم، وأيضا الشح معهم دون إشباع لإحتياجاتهم قد يدفعهم الي النظر بإشتهاء إلي مصادر خارجية أخري .

و – أن الإشباع العاطفي والنفسي خصوصا للأولاد قد يعوضهم عن الكثير من المطالب التي لا يمكن تحقيقها في ظروف الأسرة المتوسطة الحال.قالت طفلة لأبيها وهو يستعرض معها ما أحضره لها من لِعَب ووسائل تسلية (أنا عايزاك إنت يابابا) !!!!

ز – أن الحكمة و الإقتصاد والتدبير ممكن لكافة الميزانيات حيث يمكننا أن نجد أسراً ذات دخل متوسط، أو حتى منخفض ولكنها مستورة بالحكمة، والعكس صحيح أن الدخل العالي قد يُبَدد بالجهل وسوء التصرف مما يعرض البيت للمشاكل المادية .

+أن التخطيط علي المدى البعيد يفيد كثيراً في إستقرار البيت وجعل إحتياطي معقول للبيت قد يؤمنه ضد المخاطر المفاجئة والأحداث التي غالباً ما تصيب أي بيت مع روح الإتكال الكامل علي الله في بقية الإحتياجات .

تحضرني هنا قصتان:

++الأولى لشخص قتر علي نفسه وأولاده وكنز أموالاً للمستقبل وطبعاً كل من يسأله عما سيفعل بالمال يرد قائلاً :أهو للأولاد وعاش هو فى ضنك شديد ومن شدة بخله أساء معاملة زوجته حتي تركته وعاشت وحدها وإنتقل هو إلي دار للمسنين، وحينما تقدم به السن وعاني من أمراض الشيخوخة بدأ يظهر أقاربه تحسباً للميراث من بعده فعاش فقيراً ولعله سيموت أيضاً فقيراً رغم غناه الذي جمعه في حياته .

++الثانية تلك الأسرة التي أصيبت في عائلها إذ مات بعضة كلب مسعور ولم يُفد فيه العلاج وترك أربعة أبناء إبنتان وإبنان أكبرهم فتاة في سن الـ ١٥ سنة ولأن الله لا يترك أولاده تزوج شاب من الكنيسة من الفتاة وأخذها بلا أي تجهيز وسافر إلي أمريكا ومن هناك أكملت الفتاه تعليم إخوتها وبعد تخرجهم إفتتحت لهم مشروعاً تجارياً وعوضت أمها عن سنين ترملها ومعاناتها مع زوجها المتوفي إذ كان مصابا بداء القمار فأوصل بيته إلي حالة مزرية قبل وفاته .وهنا نتذكر أن "بركة الرب تغني ولا يزيد معها تعب ."

والقصص كثيرة التي تُري أن الزواج وإن كان مشروعاً مادياً في أحد جوانبه لكن مع بركة الرب ، هذه التي تضفى علي المادة روحاً وبركة .

٥ – تكوين أسرة وعائلة Family Formation :

الإنسان كائن إجتماعى بطبعه الذى جُبل عليه من البدء (تك ١ : ٢٧ ، ٢٨) ،والذى فيه تحدد أحد أدواره الأساسية وهو أن يُثمر ويُكثر ويملأ الأرض ويتسلط عليها ، فموضوع تكوين الأسرة موضوع غريزى يتجه إليه الإنسان بالغريزة . ولكن ...ما أعظم الفارق بين

الإنسان وباقى المخلوقات التى تتسم بنفس الصفة الإجتماعية ، وما أتعس الإنسان حين يقتصر دوره فقط على الإنجا ب والإعالة ثم الموت ولكن الله جعل للإنسان دوراً مهماً فى أن يُنجب لمجد الله وملكوته " ها أنا والأولاد الذين أعطانيهم الرب " (أش ٨ : ١٨) ، (عب ٢ : ١٣) .

لذلك يحذرنا الكتاب كآباء أو أمهات من أن نستسلم للمشاعر البشرية فقط فنغتاظ من أولادنا فنغيظهم فيفشلوا قائلاً " أيها الآباء لا تغيظوا أولادكم لئلا يفشلوا بل ربوهم في مخافة الرب وإنذاره " (اف ٦ : ٤) بمعني أن جزءاً من التربية يكون للرب ليصيروا أبناء الله . والكنيسة في رسم المعمودية والميرون تُسلم الطفل إلي أبويه روحياً ليرعوه بلبن الإيمان والتقوي ومعرفة الله والكتب المقدسة وربطه بالكنيسة حتي يصبح عضواً حياً في جسد المسيح بالأسرار المقدسة، فالكنيسة تنبه الآباء والأمهات إلي دورهم الرعوي وعدم الإكتفاء بالدور الجسدي من مأكل ومشرب وملبس وإحتياجات أخري فمن يريد أن يفرح بتكوين أسرة فحسناً يفعل إن كانت أسرة في الرب وفيها مخافة ومحبة الرب وطاعة وصيته .

٦ – شركة وإتحاد Sharing &unity :

يظن البعض أن الزواج هو إنشاء شركة بين طرفين بما يمثله ذلك من تحديد للمسئوليات فقط وعند حدوث خلل في تلك الشركة يصبح وارداً فض الشركة وعودة الأطراف إلي ما كانت عليه. ولكن الزواج المسيحي كما رُسِم منذ بدايته في بدء الخليقة حدد أمراً خطيراً وهو "من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بإمرأته " (تك ٢ : ٢٤) ويعلق علي ذلك السيد المسيح بقوله " إذاً ليسا بعد إثنين بل جسدٌ واحد فالذي جمعه الله لا يفرقه الإنسان" (مت ١٩ : ٣-٩) وهنا وجه الخطورة التي تفرق الزواج المسيحي عن أي شركة زيجة من نوع آخر، أنه وحدة وشركة يتحد فيها الرجل بإمرأته ليصيرا جسداً واحداً ولنلاحظ التعبير إذ لم يقل ليصيرا واحداً بمعني التطابق أو التماثل أو إلغاء شخصية الواحد في الآخر، ولكن كما تتحد الأعضاء في جسد واحد ليقوما بوظائف مختلفة ولكن لهدف واحد، فالمعني هنا التكامل complementation أي يُكمل كل طرف الآخر، وذلك يعني أن ما تمتاز به المرأه تُكمل به نقص الرجل والعكس صحيح ، وهذا هو وجه الجمال في الزواج المسيحي أنه قد يجمع

شخصين مختلفين في بعض الأمور ولكن متفقين علي الهدف الواحد الذي يسعيان إليه معاً كل بمواهبه وإمكانياته . لذلك لا يصح أن يعاير أحدٌ الآخر بصفاته لأنه قبلها من البداية والله يستطيع أن يوظفها لمجد إسمه.

والبعض يحلو له رسم صورة الإكليل بأن السيد المسيح في الوسط والزوجان عن يمينه ويساره وهو يجمعهما معاً في شخصه الواحد. فتصبح الزيجة المسيحية شركة لثلاثة وليس إثنين وهم الرجل والمرأة والمسيح شريك البيت وبذلك يصير الرب شريكاً مسئولاً عما يدور في البيت .والحقيقة أن قبول الزوجين للسيد المسيح كشريك رئيسي في البيت يريحهما كثيرا وطوال العمر إذ هو الصخرة التي يستندان عليها أمام لطمات أمواج الحياة التي ولابد أن تواجه البيت، ولكن فارق بين بيت مؤسس علي الرمل وآخر مؤسس علي الصخر (مت ٧ : ٢٤) بحيث يختبر الزوجان أن قوة شركتهما معاً إنما تنشأ في الحقيقة من قوة شركة المسيح فيهما معاً وتوحيده لهما في شخصه المبارك .

٧ – كنيسة مصغرة Mini church :

في زيارة إلي كندا زرنا أصغر كنيسة في العالم وهي لا تتسع إلا لأربعة أشخاص ومذبح صغير والكنيسة بسيطة جداً وتقع في طرف أحد المزارع الكبيرة هناك. وتخيلت أن من أقام هذه الكنيسة قصدها لتكون نموذجاً لما ينبغي أن يكون عليه البيت المسيحي ، فمن المؤسف أن نري اليوم البيوت وقد امتلأت بالعثرات وكأنها مكان لهو وليست معيشة وعبادة وصلاة، ففضلاً عما نلاحظه من إختفاء الهوية المسيحية من البيوت، فإنها تمتلئ بأماكن لحفظ الخمور وأركان للهو والعبث .وكلما إزداد المستوي الإجتماعي زادت هذه المظاهر . ثم نعيب علي الأولاد والبنات إتجاههم لشرب الخمر والتدخين والخلاعة. في رسم الكنيسة لسرالزواج تُلبس الرجل حُلة كهنوتية إشارة إلي أنه كاهن البيت الذي من أحد واجباته الأساسية أنه يحمل بيته دائما علي مذبح صلاته كل يوم وكل حين، هذا البيت الذي يشترك فيه الرب بذاته وبذلك ينبغي أن يكون عمل الزوجين هو العمل مع الرب في بناء البيت ونموه وحل مشاكله وأخذ المشورة وطلب المعونة والفرح بالرب وعطاياه كل حين. جميل ورائع هو هذا البيت الذي يستريح فيه الرب ويجد من يطلبه فيه، بل ويفرح الرب كأب أن يستمع من أولاده شكاواهم ومعاناتهم ويحل معضلات حياتهم التي تواجهم .

والحقيقة أن البيت الذي فيه كنيسة صلاة يريح قلب الكنيسة الأم إذ تجد في الأولاد الخارجين من البيت وقد تعلموا ذلك تلقائياً فلا تتعب في تعليمهم وتدريبهم علي حياه التقوي والفضيلة والإيمان بل تجدهم تواقين إلي ذلك من تشجيع البيت لهم. و علي العكس من ذلك يفشل كثيرون من الأولاد حينما يسمعون من الكنيسة ما لايرونه في البيت من فضيلة وإيمان ومحبة فيتعثرون ويصعب تعليمهم حيث يرون القدوة في البيت تقودهم الي الخطية .

والحقيقة أن قصد الله من الزواج المسيحي ثابت منذ البداية إذ يقول الكتاب " علي صورة الله خلقه (أي الإنسان بكامله) ذكراً وأنثي خلقهم " (تك ١ : ٢٧) أي أنه يقصد من البداية أن يتدخل هو شخصياً في هذه العلاقة أو أن وسم علاقة الرجل بالمرأة هو أحد المقاصد الإلهيه المقدسة في ذهن الله لذلك لم يحقق الله ذلك حتي خلق لآدم حواء لتعينه وتشاركه الحياة . وإهتمام الله بهذه الأسرة جعله يهتم بكل أمورها فقد إهتم بإلباس آدم وحواء بعد تعريهم بالخطية وكذلك إهتم أن يُنبه قايين إلي ما هو مُقبل عليه من شر، وإهتمامه بعد ذلك بأسرة نوح وبنيه وهكذا الله شريك الأسرة الفعال، لذلك ليس غريباً أن يقول بولس عن سر الزواج هذا القول :

" هذا السر عظيم ولكني أقول من نحو المسيح والكنيسة " (أف ٥ : ٣٢) أي كمثل إرتباط المسيح بالكنيسة. فإلي هذا الحد أحب الله البشرية حتي إقترن بها كمثال الزوجية المقدسة .

٨ – وزنة وأمانه Loan

يشرح بولس الرسول في رسالة أفسس رسم الزواج المسيحي في مستوي رائع قائلا " هذا السر عظيم (سر الزواج) ولكني أقول من نحو المسيح والكنيسة " (أف ٥ : ٣٢) وتمهيداً لهذا القول يشرح علاقة الرجل بالمرأة في هذا الفصل الذي إختارته الكنيسة لكي تضعه أمام أعين كل الأزواج الحديثة في صلاة الإكليل (أف ٥ : ٢٢ – ٦- ٣) فتظهر الزوج مهتماً بزوجته مثل إهتمامه بجسده ومثل إهتمام المسيح بالكنيسة لكي يقدسها مطهراً إياها بغسل الماء بالكلمة (أف ٥ : ٢٦) وبالإختصار فإن هناك رسالة تؤدي في البيت المسيحي وبذلك يكون البيت وزنة وأمانة يحملها الزوجان معا ويتحدد ذلك من الآتي :

أ-إهتمام الزوج بزوجته: ليس جسدياً فقط "بل يقوته ويربيه " (أف ٥ : ٢٩) بل روحياً ونفسياً لكي يقدسها (أف ٥ : ٢٦) ومعني التقديس أن يعطيها كرامة ويسعي لكل ما فيه

إظهار كرامتها أمام الأولاد والأسرة والمجتمع "معطين إياهن كرامة كالوراثات أيضاً معكم نعمة الحياة "(١بط ٣: ٧) فليس في المسيحية تلك النظرة الدونية للمرأة فإنه" ليس الرجل من دون المرأة ولا المرأة من دون الرجل فى الرب "(١ كو ١١ : ١١) فكلاهما له نفس الحقوق وعليه نفس الواجبات الروحية. ولعل هذا هو قصد الكنيسة من حضور الرجال والنساء صلاة القداس في سر الإفخارستيا لذلك فإن الإهتمام الروحي بالطرف الآخر مهم جداً لبنيان البيت وهي وزنة لكلا الطرفين ليقدس الآخر في الرب .

ب - إهتمام الزوجة بالزوج في الرب :" أيها النساء إخضعن لرجالكن كما للرب " (أف ٥ : ٢٢) بمعني أن نتحد به فيما يرضي الرب وليس خارج مشيئته، بمعني أشمل كلاهما يشجعان بعضهما علي طاعة وصايا الرب وليس كسرها، وهنا يظهر البيت المسيحي بنياناً مترابطاً يشد بعضه بعضاً ويساند بعضه حتي ينمو البيت في مشيئة الرب ومخافته ويُبني علي وصايا الرب وطاعته.

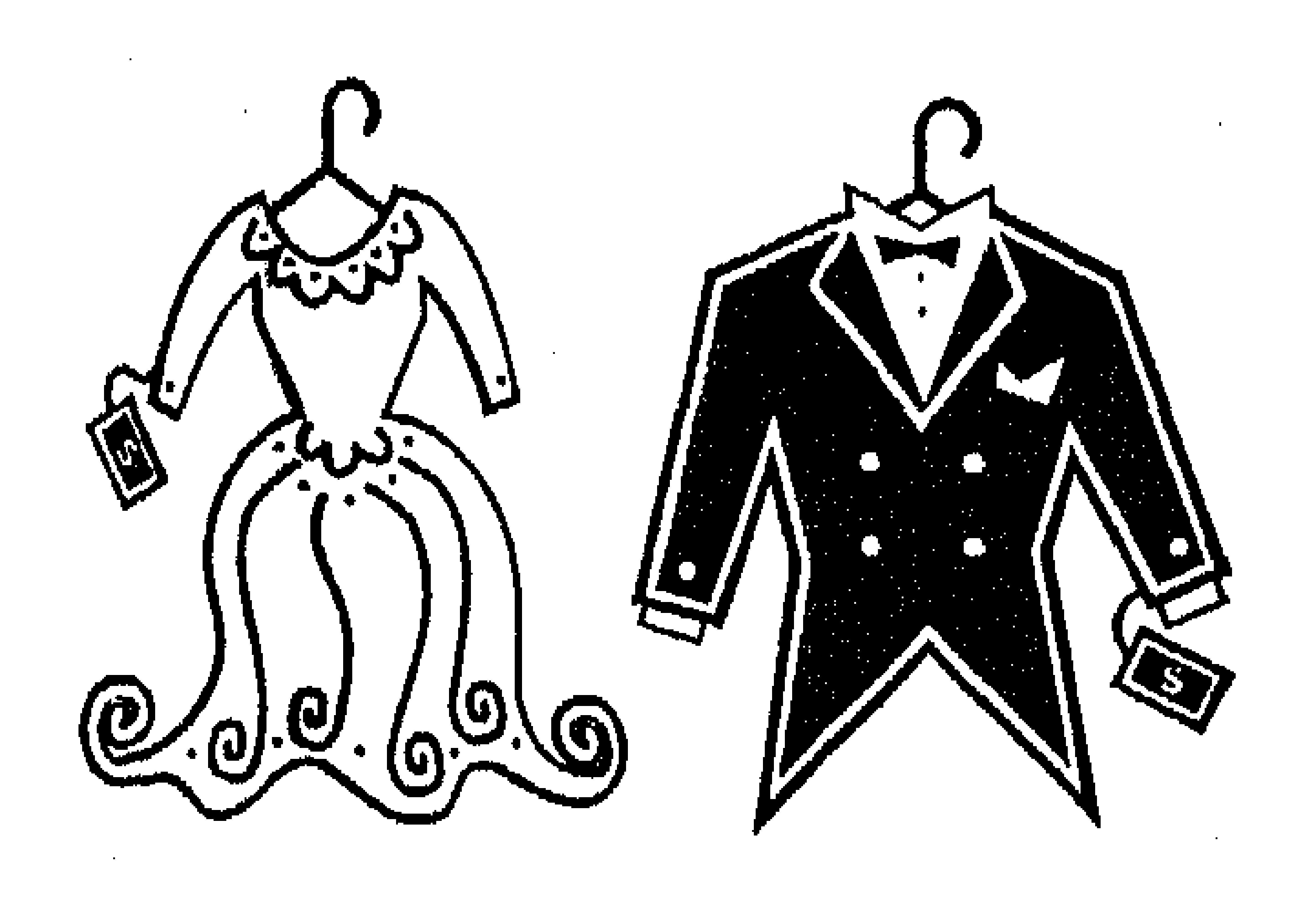
ج - إهتمام الآباء بالأبناء: ويحدد بولس هنا رسالة الآباء في تنشئة الأولاد في مخافة الرب وإنذاره وليس بالتخويف والتحطيم والعثرة حتي لا يغتاظ الأولاد " أيها الآباء لا تغيظوا أولادكم " (أف ٦ : ٤) فالأولاد أمانة نؤديها أمام الله ونقدم عنها سؤالاً عما صنعنا معهم. والسيد المسيح نفسه رسم رسماً للعلاقة داخل البيت ضمن ما قاله عن العثرة قائلاً" ومن أعثر أحد هؤلاء الصغار المؤمنين بي فخيرٌ له أن يعلق في عنقه حجر الرحي ويلقى في لجةالبحر" (مت ١٨ : ٦) وكيف لا تأتي العثرة إن لم يكن الأبوين مجتهدين مع أنفسهما ليكونا بلا لوم ولا عثرة أمام أولادهما فيري الأولاد المثل والقدوة في البيت أولاً .

والحقيقة أن إغفال هذا الأمر من الحياة الزوجية يُفقد البيت ركناً أساسياً من بنيانه إذا ما إقتصر علي إجابة الأسئلة الحائرة في كل العالم ماذا نأكل، و ماذا نشرب، و ماذا نلبس؟

ولكن أخذ الأمر كأمانة ومسؤلية تجعل الأبوين كلّ حين يقفان أمام الله قائلين "ها أنا والأولاد الذين أعطانيهم الرب "(أش ٨ : ١٨ ، عب ٢ : ١٣) .

وهذه الوزنة والأمانة لا تقف عند حد زمني معين ولكنها تستمر طيلة الحياة فيشعر الأبوان أنهما مسئولان عن تثقيف وتدريب أولادهما في طريق حياتهما حتي ينجحا كما نجحا هما

أولاً وحتي نهاية العمر، وقد يمتد الأمر الي ما بعد العمر الأرضي وتظل المسئولية متصلة في الأبدية.



الباب الثالث



أساسيات في الزواج المسيحي



Basics in Christian marriage

هناك بعض الأمور، في الزواج عموما وفي الزواج المسيحي بصفة خاصة إذا ما أخذت في الحسبان تسهم كثيرا في إستقرار البيت المسيحي وهدوئه وإشاعة السلام فيه، وهي أمور بعضها غريزي والآخر له بُعد مسيحي إيماني وعملي في نفس الوقت .

١ -الأبوة والأمومة Fatherhood & motherhood :

وهي أمور غريزية في الإنسان كما في سائر الكائنات كلها حيث أنه كما خلق الله الكائنات " كأجناسها " (تك ١) خلق الإنسان ذكراً وأنثي (تك ١ : ٢٧) أي مذكر ومؤنث وإذ أمرهم بالنسل والإكثار " إثمروا وأكثروا واملأوا الأرض " (تك ١ : ٢٨) إختص الأنثي بالأمومة والرجل بالأبوة ، لهذا ينبغي أن يلاحظ كل زوجين أن إختلافهما إنما هو مقدس من الله ولوظيفة مقدسة لإنجاب الذرية وتولي وظائف الأبوة (الرعاية الشاملة للبيت) والأمومة (الرعاية التفصيلية للبيت) وهنا لاحظ علماء النفس والإجتماع مثل فرويد وغيره أن أول تعلق للإنسان هو بأمه ثم بأبيه، ولاحظوا الإتجاه الغريزي للطفل المذكر إلي أمه بالغريزة والطفلة الأنثي لأبيها طبقاً لإختلاف الجنس وإتجاه الإنسان إلي التكامل. لذلك صاغ علماء الأسرة وشئونها هذه المقولة أن من " يصنع بابا هي ماما ومن يصنع ماما هو بابا " وذلك يتضمن الآتي :

١ – أن الرجل يبحث في المرأة عن أمه والتي هي أول حب تعلق به وأن المرأة تبحث في الرجل عن أبيها الذي تشعرمعه بالتكامل والأمان، ولهذا فإنه في الحياة العملية يجب أن يسعي الرجل لبلورة صورة الأم في البيت حتي تتكون الأمومة، وعملياً ينصح خبراء الأسرة بأن ينادي الرجل زوجته أمام الأولاد بـ " ماما " ، وكذلك تحرص الزوجة أن تنادي الرجل بـ " بابا " حتي يتبلور مفهومي الأبوة والأمومة .

٢ – الأبوة رعاية شاملة للبيت بمعني المسئولية علي خط سير البيت وتدبير أموره ووضع سياسة البيت مع الزوجة لبناء المستقبل. والأمومة رعاية تفصيلية للبيت تهتم بكل الجزئيات الدقيقة والله وضع لهذين الأمرين مواهب طبيعية للرجل لأداء مهمته في الحياة وتحمل

المسئولية وكذلك للمرأة للإهتمام بالتفاصيل داخل البيت ولعل الخلل في هذه الأدوار يصيب البيت بالإرتباك ويخرج الأولاد بلا فهم لمعاني الأبوة والأمومة .

٣ - أن هذه المفاهيم تستغرق الحياة كلها وتحتاج إلي العمر كله حتي يتأكد مفهومى بابا الأب وماما الأم بكل ما تحملانه من معاني.

٤ – أن إحترام الطرفين لأدوارهما والتشجيع علي ذلك يجعل كل طرف يتفاني في أداء دوره علي أكمل وجه. فما أجمل أن يشعر الرجل أنه وجد أمه في إمرأته بحنانها وحبها وإهتمامها وما أجمل أن تشعر الزوجة أنها وجدت أباها في زوجها برعايته وحبه ورقته وهنا يبدأ الحديث عن التكامل في البيت المسيحي .

٢ - التكامل في الزواج المسيحي Complementary :

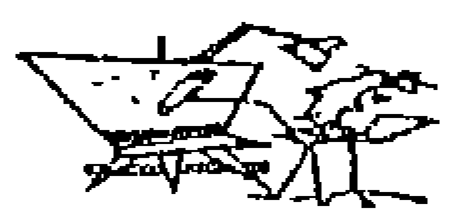
يقوم الزواج الطبيعي (الغريزي) بين الكائنات جميعاً علي تكامل الأدوار، فالأبوة والأمومة ظاهرة في كل الكائنات، ولكن تضيف المسيحية بعداً رائعاً لهذا التكامل، وهو أن "الرجل ليس من دون المرأة ولا المرأة من دون الرجل في الرب "(١كو ١١ : ١١) أي أنهما عضوان متكافئان كما خلقهما الله أولاً " فأصنع له معيناً نظيره " (تك ٢ : ١٨) أي أنهما متشابهان في الروح والنفس وكثير من أعضاء الجسد، ولكن لكل عضو تميز في خصائص داخلية ولكن هذا التميز يدفع للتكامل، شبهه البعض بتكامل أصابع اليد الواحدة رغم إختلاف كل إصبع عن الآخر، وتكامل أعضاء الجسد الواحد(رو ١٢)و (١كو ١٢) لذلك يجب ملاحظة الآتي :

أ - أن الزواج يخضع للمعادلة الآتية :

قليل من الإختلاف في الزواج ⟸ شئ من التغيير والتأقلم ⟸ التوافق والتكامل.

ب – أن التماثل التام والتطابق التام غير مطلوب للزواج ولا ينبغي أن يسعي كل طرف لإخضاع الآخر لطبعه لأنه بذلك سيلغي شخصية الآخر وهو أمر غير مطلوب.

جـ - أن التوافق يحتاج إلي وقت حتي يؤتي ثماره ويجد كل طرف إكتماله فى الآخر فقد يجد الشخص العنيف راحته فيمن يهدئ من طباعه ويجد المسرف أماناً في زوجة مدبرة تعرف كيف تدير أمور البيت.... لذلك قد يكون بعض الإختلاف بين الزوجين إذا ما إهتما بإستثماره فا ئدة للبيت وليس كما يتصوره البعض مدمراً للبيت _ المهم هو أنه إختلاف للتكامل في الرب .



٤ – الزواج كمشروع العمر Marraige is the whole life project :

عندما يفكر الإنسان في أي مشروع فإنه يعطيه إهتماماً يتناسب مع خطورة هذا المشروع وأهميته، ولعله من الأمور المعكوسة في الحياة أن صار الإنسان يهتم كثيراً عند تأسيس مشروعاً لعمله أو لشراء سيارة جديدة ويسأل ويتقصي عن المواصفات والمتانة والصيانة وكيفية التعامل مع هذا الجديد سواء كان آلة أو عقاراً أو مشروعاً ولا يعطي نفس الإهتمام لمشروع الزواج أو قد يعطي إهتماماً من أحد الجوانب ويتغاضي عن الجوانب الأخري. ونحن لا نريد أن نكرر نقاط سبق مناقشتها ولكن للتأكيد نقول الآتي :

أ- أن فكرة الزواج أو إزدواج الجنس Disexuality في الإنسان قصد إلهي أصيل إسترجعه السيد المسيح حينما سُئل عن الطلاق " هل يحل للرجل أن يطلق إمرأته لكل سبب (أو عله) فقال لهم "ليس من البدء هكذا إذ خلقهما ذكراً وأنثي من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بإمرأته (لاحظ أن هذا الحديث هو ملخص ما ورد في(تك ١ : ٢٧ ، ٢٨ ، تك ٢٥) ولم يكن هناك بعد آباء أو أمهات ولكن في تدبير الله وقصده، ويكون الإثنان جسداً واحداً فما جمعه الله - (الله سبب إزدواج الجنس وهو سبب جمعه أيضا)- لا يفرقه الإنسان" (مت ١٩ : ٦) فالله شريك مؤسس لهذا المشروع فكيف يتجاهله ؟ .

ب- أن الزواج المسيحي بحكم تشريعه الإلهي يدوم مدي العمر ولا ينفصل أو ينفك إلا لعلل قوية ومنها الزنا أي كسر وحدةالبيت، لذلك من المفترض النظر إليه كمشروع العمر الذي نفكر في كل مراحله ونجمع له كل الخبرات التي تضمن بقاؤه وإستمراره .

ج – أنه إن كان في تأسيس المنازل الأرضية الزائلة نتوخي أقصي درجات الأمان في الإنشاء ومواد البناء والدقة في التنفيذ رغم أن كل هذا زائل بفعل الزمن مهما طال الأمد، فما بال هذا المشروع الممتد طول العمر الزمني.... بل والأبدي .

د – وهو مشروع الحياة الأبدية لأنه إذا كانت الحياة الزمنية فيها حضرة عائلية إلهية " ها أنا والأولاد الذين أعطانيهم الرب " ومَدْح المرأة المتقيةالرب شغل إصحاحاً كاملاً في سفر الأمثال (أم ٣١)، فهل نتصور إنفصال العلاقة الروحية والنفسية بعد تغير الجسد في القيامة بين الزوجين في الأبدية . والسيد المسيح نفي وجود علاقة زوجية في الأبدية لإنتفاء السبب "لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة الله" (مت ٢٣ ، ٢٤) وهو التناسل، ولكن لا يعني

هذا عدم معرفتهم لبعضهم، وإذا كان الكتاب يشهد بأن "العذاري الحكيمات قدمن زيتا في آنيتهن مع مصابيحهن "(مت ٢٥) فهل يُحرَم الآباء والأمهات من ذلك أيضاً إذ يقدمون سيرة للرب وأبناء للرب. وإذا كانت الكنيسة تذكر آباء وأمهات القديسين والشهداء والقديسات والشهيدات في سنكسارها اليومي فهل يُنسي هؤلاء من التذكار الأبدي أمام عرش النعمة لذلك كله نقول أن الزواج ينبغي أن يُنظر إليه من منظور جديد وهو أنه مشروع إلهي يستمر مدي الحياة ويتخطاها الي الأبدية.

٤ - المشورة والإرشاد Consultancy :

الزواج مثله مثل أى عمل أو مهنة فيه خبرات مكتسبة من الظروف و فيه جوانب تفصيلية كثيرة تحتاج إلى مران وتمرس حتى تتقن ، ولذلك وكما يتعلم أى صانع أو موظف أو مهنى مهنته ممن سبقوه فى المجال ، فإن الزواج أيضا يحتاج إلى المشورة والإرشاد . سواء قبل الزواج أو بعده . فقبل الزواج ليتعلم كيف يختار شريك الحياة ؟ وما هى الأمور التى تُريه أن إختياره صادق ؟ وكيف يسمع صوت الله فى هذا الإختيار ؟ و من أى مجال يختار ؟ كل هذا يوفره الإرشاد . كما يحتاج أثناء الخطوبة إلى إرشاد كيف يتعامل مع خطيبته ، وفى أى الأمور يتناقشان ، وما هى خطط المستقبل ، وكيف يقيس مدى إقتناعه بالشريك ؟ وما هى العلامات لتوفيق الإختيار من عدمه ؟ ومتى يتخذ القرار المناسب إما بالإستكمال أو بفك الخطبة ؟ فإذا جئنا إلى الزواج فهى رحلة العمر الممتدة ، وقديماً كان قدماء المصريين يوصون أولادهم بما عليهم السعى فيه وما عليهم تجنبه يوم زواجهم كما تفعل الكنيسة تماماً الآن فى سر الزيجة المقدس . ولكن للأسف ما يلاحظ هو عدم إنتباه معظم الأزواج إلى ما يقال للإنشغال بالفرح والتصوير والماكياج معا يفقد الزوجان أثمن لحظات عمرهما !!. أعرف شباباً طلبوا من آباء إعترافهم ليس فقط توصيات صلاة الإكليل بل وتوصيات خاصة منهم لهما . ونعرف أمهات توصى بناتهن بما يجب عليها التحلى به مع زوجها وهذا الأب ينصح إبنه بما يجب عليه التصرف به تجاه زوجته . وبعد كل هذا يحتاج البيت إلى المشورة الدائمة مدى العمر بتدرج المواقف وإختلاف الأزمنة ، لذلك يستحسن أن يكون للبيت منذ بداية فكرته من الخطوبة أب إعتراف واحد ينسق بينهما بحكمة روحية ، قد يحتاج البيت أن يسمع من مشيرين كثيرين لإكتساب الخبرات المتنوعة ولكن يفضل أن يكون للبيت أب إعتراف واحد مثل طبيب العائلة الذى

يعرف كل أحواله فيعرف الإرشاد الذى يناسب هذا البيت وقد لا يناسب الآخر ، فأب الإعتراف الواحد الأمين على الأسرار يضمن بالتأكيد سلامة البيت وسلامه أيضا فى آن واحد .

من أجل ذلك فإنه يحتاج إلي الآتي :

وقت + جهد+ صبر + تدريب + إهتمام + صلاة + مشورة

بقدر ما يشتمل علي عمل روحي ونفسي وإجتماعي ومادي أيضا .






الباب الرابع

بعض العوامل التي تثبت البيت المسيحي

Some factors which stabilising the Christian house

بقدر ما يعظم البناء بقدر ما يؤسس علي أعمدة كثيرة تزرع في الأرض وهكذا البيت المسيحي يحتاج إلى دعائم تسنده وتقويه وتحفظه أمام تيارات الزمن. والحقيقة التي قررها رب المجد في العظة علي الجبل (مت ٧) حول البيت المؤسس علي الصخر والآخر المؤسس علي الرمل توضح أن كلاهما تعرض لنفس الظروف " أتت المياه وهبت الرياح وصدمت ذلك البيت " أي أن كلا المشروعين الهش والثابت تعرضا لأزمات وإضطرابات وقلق..... ولكن النتيجة إختلفت فيما بينهما ومن العوامل التي تثبت أساس البيت المسيحي ما يلي :



١ – وجود الله في البيت Existance of GOD at home :

معظم البيوت المسيحية تملك أكثر من كتاب مقدس والعديد من الصور الدينية وتعلق الصليب في أماكن كثيرة كبركة، مجرد بركة، ولكن ما نقصده هنا هو الوجود الحي لله في البيت .

أ – فتأسيس البيت من الله:

حتي ولو كانت البداية غير ذلك فهو المحول كل الأشياء إلي الخير " لأن كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله " (رو ٨ : ٢٨) فهو القادر أن يجعل الإختيارات البشرية أو المادية إلي قصده الإلهي ، ولنا مثال في هذا في ثامار زوجة إبن يهوذا (تك ٨ : ٦-٢٦)والتي لم تجد سبيلاً للحصول علي نسل بإتباع الشريعة في زواجها من أخو الميت زوجها فإحتالت علي يهوذا نفسه لحفظ النسل، و إن كانت الوسيلة رخيصة ومرفوضة حالياً، لكن في ظل عدم التشريع في ذلك الوقت إستطاعت بهذا أن تكون إحدى جدات السيد المسيح رغم خطأ الوسيلة التي إتبعتها، ولكن الله يحول الأشياء الضعيفة إلي قوة وهكذا حوّل راحاب زانية أريحا (قد تكون كاهنة أوثان بالزنا) والتي آمنت برب شعب اسرائيل وأنقذت من المدينة وصارت أيضا في سلسلة نسب السيد المسيح لإيمانها .

<u>فإذاكان البيت يؤسس من الرب من البداية فلعله لا يلزم القلق بعد ذلك طالما هو شريك .</u>

ب – فالله شريك متضامن في البيت:

أي شريك مسئول في إدارة دفة البيت وقيادة سفينته، و هذا الإحساس يعطي طمأنينة شديدة لكل النفوس في البيت " الساكن في ستر العلي في ظل القدير يبيت " (مز ٩١) ولعل مثال نوح في الفُلك يشرح ذلك بوضوح حيث رأي أفراد أسرة نوح إيمان أبيهم الواثق والمُتجدد يوميا ًفي الرب وهم في عزلة عن العالم والمعونات والبشر فتعلموا درس وجود الله في البيت والفُلك أيضا ً.

جـ - التدبير الالهي:

البيت المسيحي له كنوز بركات كثيرة جدا ًينهل منها وهي المواعيد المقدسة في الكتب المقدسة

+ فوعد الله لأرملة صرفة صيدا بلسان إيليا النبى" كوارالدقيق لا يفرغ وكوز الزيت لا ينقص " (امل ١٧ : ٨ – ١٦) هو وعد لكل بيت مسيحي ويؤكده كلام السيد المسيح" لكن أطلبوا أولا ملكوت الله وبره وهذه كلها تزادلكم " (مت ٦ : ٣٣) .

+ بيت مملوء بركة من العشور " هاتواجميع العشورإلى الخزنة ليكون فى بيتى طعام وجربونى ......بهذا قال رب الجنود إن كنت لا أفتح لكم كوى السموات وأفيض عليكم بركة حتى لا توسع " (ملا ٣ : ١٠) .

+ بيت لا يتخذ قراراً إلا بعد سماع صوت الله واضحا ًجلياً في كلمته وراحة القلب لمشيئته وتوافر الظروف المناسبة لموضوع القرار، بل وراحة المحيطين بالبيت لهذا القرار أحياناً كالعائلة أو الكنيسة مثلا .

+ بيت له سجل لمواقف الله العديدة معه طوال المسيرة ، ويُصبح هذا السجل خريطة للطريق الذي سلك الله به مع هذا البيت، فتكون هناك مسيرة لله مع كل فرد من أفراد الأسرة .

د – ووجود الله في البيت متعدد الأوجه:

اذ أن وجوده مع كل فرد من أفراد الأسرة ،فهو مع الأب في مسئولياته وقيادته ومع الأم في واجباتها ومسئولياتها المكملة للأب ومع الأولاد كلّ في حياته طفلا ً وشابا ً وبالغا ً ، لذلك توصي الكنيسة كل أفراد الأسرة كلّ بواجبه(أف ٥ ، ٦) " أيها الرجال أحبوا نساؤكم ... أيها النساء إخضعوا لرجالكم ..أيها الآباء لا تغيظوا أولادكم أيها الأبناء أطيعواوالديكم في الرب "أي أن لكل فرد علاقة حية ودورا ًمقدسا ًمن الرب في البيت .



٢ – جو التفاهم في البيت Conversation at home :

ولأهمية هذا الأساس في البيت سوف يتفرع الموضوع إلي عدد من النقاط المهة، فنحن لا نتصور بيتاً ثابتاً بدون جو من التفاهم بين الأبوين في الأساس ثم بينهما وبقية أفراد الأسرة. كذلك نري أن كثير من البيوت قد تصدعت أو تهدمت تماماً بسبب ما يطلق عليه الآن " بالخرس الزوجي " وهو تقطع خيوط الحديث بين الطرفين بحيث لا يكون هناك موضوع واحد يجمعها ومن الطبيعي أن أي إثنان حتي التوائم أن يتفقا وأن يختلفا ولكن تظل مساحة الإتفاق أكبر من مساحة الإختلاف فتظل العلاقة وثيقة ونحن في الحقيقة لا نري في كل النماذج الكتابية في العهد القديم أو الجديد أي نموذج تطابق فيه الإثنان تطابقاً كاملاً فيما عدا نوح وزوجته (لا نعلم عنها شيأ سوي أنها أطاعته في كل ما طلبه منه الرب) و السيدة العذراء ويوسف وزكريا وأليصابات، ولكن فيما عدا ذلك كانت هناك مساحات من الإختلاف بين الإثنين دون أن يؤدي ذلك الي الفرقة أو الإنفصال .

أ – فالحديث المتصل: يصل النفوس والعقول والأرواح مع بعضها بل ويمهد للإتصال الجسدي بين الزوجين بالملاطفة والمداعبة .

ب – والحديث يبدأ فيما قبل الخطوبة: وأثناءها وبعد الزواج ولا يجب أن يتوقف وعلي قدر غني موضوعات الخطوبة حول مشروع العمر علي قدر غني حديث الزواج عن تحقيق الأماني وفحص خريطة البيت بين الحين والآخر وهل المسار مازال سليماً ؟ ونحن سنضع في نهاية الكتاب سجلاً لبعض الإستبيانات والإحصاءات حول بعض الموضوعات بالكتاب ومنها سجل إرشادي للخطيبين حول الموضوعات التي قد يتحدثان فيها في الخطوبة (ملحق ١) .

جـ - وللحديث الزوجي مشجعات :

+ فصلاة باكر تشجعنا علي وحدانية الروح :

" مجتهدين أن تحفظوا وحدانية الروح " (أف ٤ : ٣) .

+ والإنسان كائن إجتماعي بطبعه يميل للحديث للآخر .

+ والإهتمام بالآخر يشجع الحوار" ليكن كل إنسان فيكم مسرعاً في الإستماع مبطئاً في التكلم" (يع ١ : ١٩) مع الملاحظات التي تشجع الآخر علي الحديث (هايل / رائع / طبعا / معك حق / أختلف معك في هذا ......) بخلاف السرحان والدمدمة التي تعني أن الحديث غير مقبول مع

ملاحظة أن كثير من البيوت التي تصدعت كانت بسبب فتورإستماع الطرف الآخر بعكس ما كان يبديه أثناء فترة الخطوبة .

+ وإختيار الوقت المناسب للحديث فن، ومع المعايشة وتبعاً لظروف كل بيت وعمل الزوج والزوجة ومواعيدهما يستطيعان إختيار الأوقات اليومية المناسبة للحديث.

+ والأحمال الصعبة تهون بسردها لآخر، والمثل الشائع يقول " القفة اللي لها ودنين يشيلوها إثنين " وكتمان الهموم بين الطرفين يضعف العلاقة إذ يتصور كل طرف أنه موضوع هم الآخر وليس شريكاً فيه.

+ للتفاهم والحديث فائدة كبري في درء المشاكل الخارجية في مهدها فهذا يتعرض لإغراءات وهي تتعرض لغوايات ومعاكسات وتفريغ هذه الشحنات أولاً بأول يدرأ المشاكل في مهدها . وهنا نلمس ما يشكو منه البعض من السيدات من سوء معاملة الرجال لهن وإستغلالهن، ونقول أنه لو حكت كل زوجة لزوجها عما يحدث لها لعله يفيدها في وجهة نظر الرجال في بساطة تصرفات بعض السيدات والتي يفهمها الرجال بشكل جنسي مثل الضحك الكثير، والملاحظات العفوية التي يفهمها الرجال أنها إهتمام وحب قد توضحها الزوجات لأزواجهن أنها سذاجة لا أكثر .

+ أن الحوار المستمر يزيد تعمق كل طرف في فكر وقلب الآخر والكيان الإنساني عميق جداً لذا يلزم فترة طويلة حتي يسبر أغواره .

+ وللتفاهم في البيت دور أساسي في توحيد المواقف خصوصاً مع الأولاد في تربيتهم وإتخاذ المواقف الواحدة تجاه المشكلات أو المواقف العائلية.

+ وهو يزيد الثقة والحب حيث يكتشف كل طرف فكر الآخر من نحوه من خلال المواقف والأزمات.

د – والحوار الزوجي فن :

+ فالإستماع الجيد يشجع الآخر علي طرح أفكاره دون حرج.

+ وعدم المقاطعة يجعل كل طرف يشعر بالراحة لشرح وجهه نظره.

+ وللدقائق الأولي أهمية في إستكمال الحوارمن عدمه فإذا إشتعل الحوار فيفضل تأجيله إلي حين آخر إذ لن يصل غالباً إلي أي نتيجة مشجعة.

+ كيف أقنع بوجه نظري؟

شرح بسيط ولغه سهلة / عدم التعنت لأن للآخر رأي شريك / قد يحتاج الأمر أكثر من مرة لنقتنع بوجهة النظر / التنازل عن الرأي دون مساس بالكرامة وفي إطار الحب.

+ الألفاظ المناسبة.

+ التهكم والسخرية يفسد جو الحوار.

+ تأجيل القرار أفضل من إتخاذ قرار مكسور من طرف واحد.

+ مساحة من حرية الرأي لكل طرف فيما يراه ممكناً ويتحمل هو مسئوليته بشرط رضا الطرف الآخر.

هـ - وما يعيق التفاهم أو الحوار الزوجي :

+ القفز إلي النتائج مباشرة.

+ العناد والإصرار المستمر في كل مرة.

+ إحتقار الرأي الآخر (الدونية للآخر).

+ مشاكل مُعلقة لم تحل الي الآن .

+ الفتور النفسي والجنسي وهذا قد يكون سبباً لضعف الحوار إذا ما امتنع طرف عن اعطاء نفسه للآخر أو بالعكس فإنه نتيجة لضعف الحوار فذلك قد يوصل الي ضعف الشركة الجسدية.

+ الإرهاق والوقت الغير المناسب دائما.

+ الكذب يفقد الثقة فيما يقوله الآخر.

+ الحوار لمجرد الطلبات فقط يُفقد الطرف الآخر حماسه إذ يحس أنه مجرد صانع أموال money maker .

+ الإنشغال الخارجي سواء بالعمل أو بأشخاص آخرين وهي مشكلة كبيرة في حد ذاتها...

و – الغضب والإحتمال :

لايخلو بيت من أوقات يحتدم فيها الغضب ويحتد النقاش وتثور النفوس، ولكن أليس لها علاج؟

+ يقول الكتاب " إغضبوا ولا تخطئوا لا تغرب الشمس علي غيظكم " (أف ٤ : ٢٦) .

لعل من الكلمات المؤثرة في حياتي كلها ما سمعته من إثنين من القادة العمالقة الذين تأثرت بهم حياتي وهما الأستاذ عياد عياد والقمص مرقس داود وكلاهما قال لي: لم ننم ليله مختلفين ليس لعدم الإختلاف أصلاً ولكن لعدم ترك الخلاف يتعمق بمعني إنهاء الغضب بصورة ما .

+ فمن المهم وضع الغضب في حدوده بمعني الغضب المقنن أو المقيد فلا الألفاظ تجرح ولا يطول وقت الغضب إلي مالا نهاية ولا يتفاقم الغضب إلي نتائج سيئة مثل ترك البيت أو تحطيم شيء أو إتخاذ قرار فوري فردي.

+ الرجوع عن نتائج الغضب أفضل من العناد والإستمرار فيها.

+ مسئوليته مشتركة بين الزوجين "محتملين بعضكم بعضاً" (أف ٤ : ٤) .

+ البُعد حتي تهدأ المشاعر أفضل من المواجهة الساخنة " الجواب اللين يصرف الغضب والكلام الموجع يهيج السخط " (أم ١٥ : ١٠) .

+ للزوجين وسائل متعددة لتصريف الغضب لا تتوفر للإخوة أو الأصدقاء وهي الوسائل الجنسية.

+ ممالاشك فيه أن وجود أوقات للزوجين يتفاهمان فيها في هدوء في كل شيء سوف يقلل من نوبات الغضب الفجائية .

وهذا ينقلنا إلي دعامتين أساسيتين في البيت وهما الإحترام والغفران .

٣ – الإحتـــــرام Respect :

والإحترام للآخر هو تطبيق عملي للوصية" فكل ما تريدون أن يفعل الناس بكم إفعلوا أنتم هكذ ا أنتم أيضا بهم لأن هذا هو الناموس والأنبياء" (مت ٧ : ١٢) .فبالتأكيد كل واحد يطلب ويحتاج أن الآخرين يحترمونه، فالسيد المسيح يوصي بأن يبدأ الشخص بنفسه ويقدم للآخرين إحتراماً وبالأولي جداً الطرف الآخر في البيت .

ببساطة الإحترام هو الشعور بأهمية الآخر فالسيد المسيح قدم احتراماً، وبالتالي شعوراً بالأهمية لكل إنسان فإحترم الأطفال فأحبوه وأقام منهم واحداً-(الذي كان تيموثاوس الرسول)وجعله مثالاً لمن يريد دخول الملكوت !!!وإحترم أبويه (رغم علاقة يوسف به الظاهرية) وإحترم الفقراء والمساكين والمزدرين من الناس مثل مجنون القبور ومريض بيت حسدا والمولود أعمي والسامرية وبإحترامه لهم جعل منهم شهوداً يخدمون الآخرين .

+ فالأطفال كما عَبَر أحد الشيوخ المختبرين (روح كبيرة في جسد صغير) ولعل هذا هو قصد الرب حينما عامل الأطفال بإحترام شديد، ولعل علوم التربية الحديثة تعامل الطفل ككيان كبير فعلا مملوء طاقات ولكن تعجز إمكانياته عن التعبير، بل إنه يدرك أموراً قد يعجز الكبار عنها .

+ والإحترام بين الزوج والزوجة هو مدرسة للإحترام العام في البيت يرون فيه ماذا ينبغي لهم أن يفعلوه مع بعضهم البعض ،وبقدر ما يري الأولاد إحترام أبويهم لبعضهم البعض سيحترمون بعضهم بعضاً كذلك بنفس النمط والعكس بالعكس.

+ وإحترام الزوج والزوجة خصوصاً أمام الناس يعكس مدي ثبات الأسرة وتماسكها، بل حتي إذا كانت هناك مشاكل بينهما فإن حاجز الإحترام يمنع تدخل المتطفلين بينهما . فإذا حرص كل زوجين علي وقت التفاهم الذي يناقشان فيه مشاكلهما وحرصاً علي واجهة الإحترام يظل البيت محترماً كذلك من الجميع .

+ والإحترام المبني علي الحب والفهم للشخص الآخر يدوم أثره ويتعمق فيه،بعكس الإحترام المبني علي التسلط والقهر الذي يزول بزوال السلطة مثل سلطة الأب أو الأم أو من قِبَل الزوج على الزوجة ولا يبقى إلا إحساس القهر والكبت .

+ والإحترام المبني علي التسلط قد يولد شعورا بالكبت فينفجر فيما بعد أو يُنفس في مجال آخر، وقد وجد الباحثون إرتباطاً بين كبت الأولاد وقهرهم بدعوي الطاعة والإحترام والعدوانية في المدرسة مثلاً كسبيل للتنفيس وأحياناً في مظاهر أخري مثل العادات الجنسية .

+ و إحترام ضعف الطرف الآخر سواء أحد الزوجين أو الأولاد علي أساس مشاركة الكل في الضعف وإحتمال الخطأ يُقرب الأطراف من بعضهم وهو ما يوصل إلي الغفران كما سنتحدث لاحقاً.

+ أخيراً نقول أن الإحترام يولد شخصيات متوازنة تعرف مالها وما عليها، تعرف نقاط القوة التي شجعهم فيها آخرون ،ونقاط الضعف التي إحتملوهم فيها وهكذا تنمو الشخصيات متوازنة بين نقاط القوة والضعف تقوي الأولي وتحاول في تقليص الثانية وهو طريق الكمال الحقيقي .

+ والعائلات التي تتبني الإحترام في أسلوبها يسمونها الخبراء العائلات التي تبني الهيكل العظمي للشخص back bone family وهي التي يسند كل فرد فيها الآخرليكون شخصاً محترماً داخل وخارج البيت .

٤ – الغفران Forgiveness:

"واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضاً للمذنبين إلينا .. لأنه إن لم تغفروا للناس زلا تهم لا يغفر لكم أبوكم أيضا زلاتكم" (مت ٦ : ١٢،١٥) قضية الغفران قضية إلهيه بالأساس لأن أساس

الخطية هو كسر وصية إلهيه، فخطايانا أو أخطاءنا بعضنا لبعض جزء منها يتجه لله صاحب الوصايا ثم بعد ذلك الآخر. فإذا كان الله قد تنازل عن حقه في الدينونة وهو صاحب الحق الوحيد في الإدانة، فكيف لا نستطيع نحن أن نغفر بعضنا لبعض ونحن متساوين في عدم الحق في الإدانة لذلك علق السيد المسيح علي هذه الطلبة وحدها وربطها بغفرانه هو شخصياً بحيث أنه إن لم نغفر نحن للآخرين لا يغفر هو لنا .

+ تراكم الأخطاء في أذهاننا يجعل علاقتنا بالآخر متوترة بإستمرار .

+ إستحضار الأخطاء عند كل مرة نتفاهم فيها تعني أننا لم نغفر من القلب ولم ننسي إساءة الآخر، رغم أن الله صاحب حق الدينونة وحده يقول " أمحوا آثامكم " بمعني إزالتها كأنها لم توجد .

+ ومن حق أي طرف أن يعاتب الآخر إذا أخطأ إليه كما قال السيد المسيح " إن أخطأإليك أخيك فوبخه وإن تاب فإغفر له " (لو ١٧ : ٣) .ويحدد الأسلوب " عاتبه بينك وبينه " (مت ١٨: ١٥) بل ويتقدم أكثر أنه في حال الأخطاء المتكررة يمكن حضور شاهدين (قد يكون أصدقاء أو حكماء) كما يمكن تدخل الكنيسة (مت ١٨ : ١٥- ١٧) .

+ تنكر أخطاء الآخرين سواء الشركاء أو الأولاد تنسينا نحن أخطاءنا وتصيبنا بالغرور والصلف وكأننا بلا خطية .

+ عدم الغفران يعطل الصلوات كما يقول الرسول بطرس " لئلا تعاق صلواتكم " (ا بط ٣) .

+ عدم الغفران يثقل القلب بالهموم فيصعب عليه التقدم في الحياة فإذاكان لكل انسان سجل أخطاء في أذهاننا فماذا لنا لنفكر فيه لأنفسنا .

+ والغفران يريح الضمير والقلب خاصة إذا كان غفراناً متبادلاً ولعل هذا هو أحد البركات التي يأخذها الأزواج والأولاد من الصلاة اليومية وبخاصة " أبانا الذي في السموات " أو من خلال أب إعتراف البيت والذي يمثل الأب السماوي .

+ والغفران يشجع الآخرين علي الإنطلاق إلي الأمام دون خوف من حساب الطرف الآخر لكل كلمه وتصرف .

+ والغفران يحول السقطات إلي إختبارات ويحول المشاكل إلي قدرات ونقاط الضعف الي نقاط قوة وبالإجمال فإن الغفران يفتح باب التشجيع علي مصراعيه " لاتشمتي بي يا عدوتي لأني إن

سقطت أقوم " " الصديق يسقط في اليوم سبع مرات والرب يقيمه " " كم مرة يخطي إليَ أخى وأنا أغفر له قال له يسوع سبعين مرة سبع مرات " (مت ١٨ : ٢١).

٥ - التشجيع Encouragement :

التشجيع يحفز الجنود في الجيش لبذل كل الجهد حتي الروح نفسها فداء للوطن ومقدساته ، والتشجيع يحفز الرياضيين ليبذلوا مجهودا مضاعفاً لتنمية مهاراتهم وقدراتهم وتخطي الأرقام التي حققها الآخرين كما يحدث في المسابقات الدولية والمحلية ، فما هي الكؤوس والميداليات وشهادات التقدير إلا وسائل للتشجيع وتقدير المجهود المبذول من اللاعب أو الفريق ولكن يلاحظ في التشجيع أنه يركز علي نقاط القوة ويستفيد من معرفة نقاط الضعف حتي يتجاوزها اللاعب أو الفريق أو الجندي المحارب ، فإذا طبقنا هذا علي الحياة العائلية وبإعتبارها تُخرج للمجتمع كيانات جديدة مطلوب أن تكون ناجحة ومثمرة وفعالة، لذلك يرتبط الغفران بالتشجيع لأن عدم الغفران وتذكر الإساءات والأخطاء وتذكير الآخرين بها تُضيع فرصة التشجيع منهم، فكيف يتشجع من يحس بإستمرار أنه ناقص ومخطيء وسئ بدليل ملاحظات الأبوين أو الشريك .

لا أنسي ذلك الفتي الذي خدمناه في مرحلته للسنة الإعدادية ورفض دخول الإمتحان، لماذا ؟ لأن أمه كانت تواجهه بإستمرار بأنه فاشل ولن ينجح وعبثاً حاولنا إقناعه بغير ذلك، ولولا تدخل الله وبعض الخدام الذين لازموه وكونوا له محوراً خارج البيت حتي يشجعوه ويبثوا الثقة في نفسه حتي عبر الإمتحان بصعوبة، حيث كان خادمه مضطراً أن يصحبه كل يوم بنفسه إلي لجنة الإمتحان .

+التشجيع يركز علي الإيجابيات ويستفيد من السقطات والضعفات بإعتبارها دروس مستفادة .

وهناك نوعان من التشجيع :

الأول : التشجيع الطبيعي :

والذي فيه تحرك الدوافع الداخلية الإيجابية حتي تُحدث التقدم في سلوك الشخصية المحدودة وذلك عن طريق الأحاديث والتعبيرات المشجعة .

الثاني: التشجيع المؤثر :

حيث تقدم القدوة العملية للطرف الآخر فيتشجع أن يقتدي مثل أب يريد أن يعلم أولاده الصلاة فيخصص هو يومياً وقتاً للصلاة بحيث يري أولاده أثر الصلاة فيه هوشخصياً فيتشجعون علي الإقتداء به دون حاجة الي تعليم أو دروس وعظية .

هكذا الحال في العطاء والبشاشة وعمل الخير وكل الفضائل تحتاج منا الي قدوه عملية فيري الطرف الآخر أو الأولاد كيف تطبق تلك الفضائل فيتعلمونها دون حاجة إلي دروس وعظية .

لذلك نقول أن البيت المسيحي هو المدرسة الأولي للكل للزوج والزوجة ليقدما لبعضهما القدوة كل في فضيلة يقدمها للآخر، هو صبور وحكيم وهي حسنة القول وحكيمة الألفاظ، فيتعلم الأولاد تلقائياً بالقدوة تلك الفضائل ذكرت الكاتبة باربرا كولوروزو barbara kolorzu في كتابها عن " أعط طفلك هدية القرار الداخلي"بأن هناك ثلاث أنواع من العائلات :

أ – العائلة الحادة الملامح Break stone family :

والتي تعرض علي أولادها قراراتها دون محاولة لإستثارة حوافزهم مما يجعل الأولاد يشعرون بالضغط النفسي العنيف والذي يجعلهم عادة ينفذون دون رغبة حقيقية، وحالما يتخلصون من سلطة الوالدين تزول كل هذه العادات التي فرضوها عليهم .

ب – العائلة الهلامية الملامح Gelly fish family :

وهي التي تترك الأولاد على هواهم دون أي حدود أو تشجيعات والذي قد يكون نوع من التخلص من المسئولية فيتركونهم لطبائعهم فيخرج الأولاد دون توجيه أسري من أي نوع مما يلقي المسئولية علي المجتمع أو الكنيسة وعادة ما تكون شخصيات الأولاد في هذا النوع لا مسئولة وليس لها توجه في الحياة .

جـ - أما النوع الثالث فهو المسمي بالعمود الفقري Back bone family :

أي الذي يعطي الأولاد دعامة أساسية مثل العمود الفقري للجسم وبحيث تنمو وتستند إليه الأعضاء كلها بشكل ذاتي ومثل هذه العائلات تقدم الدعم الكافي لأولادها ليتخذوا قراراتهم بأنفسهم مع تقديم الدعم الروحي والنفسي والمادي إذا لزم الأمر لكي ما يتخذوا إتجاهاتهم في الحياة بحرية داخلية وبقرارات مسئولة تتحمل كل التبعات وتجني كل الثمار سواء بالنجاح

(والذي غالباً ما يحققونه) أو الفشل (نادراً ما يحدث في هذا النوع) فالعائلة تبني في أبناءها وكل طرف في الآخر أسباب النجاح وتشجع عليه وتقدم القدوة. فالزوج يشجع زوجته مثلاً علي العطاء ويساعدها عليه ويُسر به، فتجد الأولاد قد تقبلوا هذا العمل دون عناء منهم نتيجة ما وفره الآباء من الدعم والتشجيع والقدوة .

+التشجيع كوّن القديسين والعلماء والأبطال وخلق القادة في كل جيل" أيها الآباء لا تغيظوا أولادكم لئلا يفشلوا " (كو ٣ : ٢١) " أيها الحبيب أروم أن تكون ناجحاً وصحيحاً كما أن نفسك ناجحة " (٣ يو : ٢) .

٦ -الفـــرح Enjoy :

" أخيراً يا إخوتي إفرحوا في الرب كل حين وأقول أيضاً إفرحوا " (في ٤ : ٤) ولا نقصد هنا الأفراح الوقتية التي نحرص علي أن نكون فيها سعداء مثل المناسبات والأعياد والتي تزول أفراحها بزوال المناسبة، ولكن نتكلم عن روح الفرح وحالة الفرح الدائم فالمؤمن بالمسيح سعيد ومملوء فرحاً كل حين ولا يعطل فرحه أي شيء لأنه فرح بالرب " إفرحــوا في الـرب كل حين " (في ٤ : ٤) والله هو مصدر الفرح الحقيقي وعطاياه دائما سبب للفرح في القلب والنفس ولذلك البيت المؤسس علي الله يمتليء بالفرح ويجد أسباباً كثيرة للفرح أكثر من الحزن والكآبة فهو فرح بالحياة وعطايا الله فيها المتعددة والجديدة كل صباح، ونحن في صلاة الشكر نعدد أعمال الله التي يقدمها دون مقابل في سبعة مجالات : سترتنا، أعنتنا، حفظتنا، قبلتنا اليك، أشفقت علينا، عضدتنا، أتيت بنا إلي هذه الساعة. وكل مجال منها يحتاج التأمل لساعات.... وهي جديدة كل يوم. والبيت المسيحي فرح حتي في الضيقات إذ يراها إختبارات للإيمان " إحسبوه كل فرح يا إخوتي حينما تقعون في تجارب متنوعة "(يع ١ :٢) .فهي من يد الآب الحنون ولأن النفوس تتشجع بالإيمان والصلاة والتدرب على الفضيلة بإستمرار ،فهناك إنجازات شبه يومية من المواقف والأحداث والتي تجعل النفس فرحة من عطايا الله المتنوعة.

يعكس ذلك البيت المملوء خصاماً وحقداً وعدم غفران وإحباطاً ويأساً، فيشعر وكأن الله واقف ضده (وهو غير صحيح)" لأن آثامكم صارت فاصلة بينكم وبين إلهكم وخطاياكم سترت وجهه عنكم حتى لا يسمع "(أش ٥٩ : ٢) فيكتسى البيت بمسحة الكآبة والحزن والفشل .

من الذي يبدأ بإشاعة الفرح؟ هذا غير محدد ولكنها مسئولية الأطراف كلها فالزوج يساعد زوجته لكي تتشجع وتنجح فتفرح، والزوجة تساند زوجها في عمله ليتخطي مشاكله وينجح فيفرح، وكلاهما يستمدان معونة من أبيهما السماوي الذي يشجعهما فيفرحان بإستمرار بالرب فهل سيري الأولاد روح الفرح هذه في البيت فلايتأثرون بها؟! لا أظن، بل الفرح كالفيروس سريع العدوي للآخرين.

ولعل البعض هنا يقول كيف نحتفظ بروح الفرح وسط الآلام والتجارب التي تحيط بنا وتصدمنا، وهنا نقف للحظات:

أ – الفرح والتجارب :

ينظر الشخص العادي إلي التجارب أنها أعمال ضده من الله فيحزن وقد يغضب من الله ومن الظروف ومن الناس فيتعب نفسياً، ولكن الشخص الروحي يضع الله بينه وبين التجربة، سواء كانت مرضاً أو ضيقة أو عملاً بشرياً شريراً فيري الله يحول التجربة إلي بركة، تماماً كما رآها يوسف إبن يعقوب " أنتم قصدتم لي شراًوأما الله فقصد به (بالشر) خيراً " (تك ٥٠ : ٢٠) وهكذا إستطاع أن يحتفظ يوسف بسلامة نفسه وعقله ونجاحه في كل مهمة أداها . وداود نفسه يقرر حقيقة جميلة إذ يقول " كثيرة هي بلايا (تجارب) الصديق ومن جميعها ينجيه الرب " (مز ٣٤ : ١٩) فهو يدرك أنه في يد أمينة محبة، ولذلك يتجاسر يعقوب الرسول ويقول : " إحسبوه كل فرح يا إخوتي حينما تقعون في تجارب متنوعة عالمين أن إمتحان إيمانكم ينشيء صبراً ... طوبي للرجل الذي يحتمل التجربة لأنه إذا تزكي ينال إكليل الحياة " (يع ١ : ٢-١٢) إذن هو يري الله والحياة الأبدية من خلال التجربة فيفرح قلبياً .

ب – الفرح والفشل :

قد يلاقينا الفشل في مهمة ما نؤديها بأمانه فنصدم بذلك الفشل ونكتئب ولكن حتي هذه لم تستطع أن تنزع فرح شخص مثل بولس الرسول إذ يري في الفشل فرصة جديدة فيكرر المحاولة، فمرة طرُد من أيقونية من اليهود، ولكنه ظل يجاهر فيها طويلاً (أع ١٤ : ١-٧) فالصديق يسقط في اليوم سبع مرات والرب يقيمه لأن الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة والنصح .

جـ - الفرح والخطية :

في الحقيقة أنه لاشيء يضاد الفرح فينا إلا الخطية ، وليس لشيء إلا لأنها خارجة عن نظامنا ولأنها تخرجنا من دائرة نعمة الله ... وهنا يحق لنا أن نحزن وهنا يحدثنا الكتاب المقدس عن الحزن المقدس الذي للخلاص مثلما حدث مع كنيسة كورنثوس لذلك الإنسان الذي أخطأ خطية فاحشة إذ تزوج إمرأة أبيه فعاقبه في الرسالة الأولي ثم عاد فأوصاهم بقبوله ثانية "ما دام قد أظهر حزناً مقدساً "(٢ كو ٢) أما الفرح بالخطية فهو مدعاةٍ لخجلٍ عظيم لأنها تعني أننا ضد الله نفسه لذلك البيت الذي يمتليء فرحاً بالرب لا تعطله التجارب ولا الآلام ولا تجارب الفشل، ولكن يحزن بالحقيقة إذا طالت الخطية أحد أفراده ولا يهدأ حتي يقيمه من خطيته .

٧ - المسئوليات Responsibilities :

لا يمكن تخيل فُلك نوح العظيم والعمل العظيم الذي يدور فيه ويقوم به نوح وحده، ولكنه بالتأكيد جند أولاده وزوجاتهم معه وحدد لكل منهم مسئولية يعرف أين تبدأ وأين تنتهي؟ فلا تتصادم المسئوليات بل تتكامل،ولذلك لم يذكر الكتاب شيئاً عن أي خلاف حدث في الفُلك والكتاب يسجل كل شيء السلبي والايجابي .

جميل هو ذلك البيت الذي يحدد فيه الزوجان المسئوليات بينهما في الخطوبة ويخططان معاً كل خطوة ويحددان من يقوم بماذا؟ who will carry what? و حينما يأتي دور الأولاد يدخلانهم في مسئولية البيت معهما مع الوقت فتشعر أن البيت مملوء نشاطاً وحيوية ولكن بتناغم وتكامل.
ذكر زوجان أن إبنهما إلتحق بأول وظيفة وشعرا أن المال بدون مسئولية قد يساعد علي الإسراف فأ قنعاه بمشاركته في شراء أجهزة منزلية له يساهمان معه فيها بالنصف، فإقتطعت بذلك نصف مرتبه في إستثمار مفيد لمستقبله. والإبنة التي توظفت فأقنعاها كذلك بشراء ذهب لها يساهمان فيه حتي يكون لديها رصيداً معقولاً من الذهب لبيتها وصعب هو ذلك البيت الذي تنعكس فيه الأدوار :

+ فيحمل الأولاد الهم من الغد نتيجة إسراف الأبوين .

+ أن يتحمل الأولاد مسئولية بناء المثل والقدوة في البيت لإفتقاد ذلك في الأبوين .

+ أن يحمل الأولاد هم التهدئة في البيت المشحون بالقلق والخصام المستمر .

+ ألا يجد الأولاد من الآباء سوي النقد واللوم والتوبيخ بدلاً من التشجيع والدعم وهما من أهم مسئوليات الأبوين تجاه أولادهما .

٨ – الســــلام Peace :

اذا أردنا أن نُعطي معني عملياً للسلام هو أن نلاحظ الفرق بين صوت موتور سيارة حديثة وأخري قديمة. فالأول قد لا تسمع له صوتاً رغم أن كل مكونات السيارة تعمل وبكفاءة عالية وبتناغم مع بعضها مع قدرة هائلة أما الموتور القديم والذي يفقد كثيرا من دقته الأولي فتجد أصواتا عالية وهزات عنيفة ورغم ذلك فقدرته ضعيفة والمتخصصون في إصلاح الموتورات يطلقون الإصطلاح الآتي : الموتور بيزَرّع بمعنى أنه صوته عالي وأجزاؤه تصطدم ببعضها البعض فالسلام ليس مطلقاً هو حالةإستكانة وعدم عمل وإستسلام، بل هو علي العكس عمل نشيط وكل عضو يعمل ولكن في إنسجام وتكامل. وبقدر ما يراعي البيت النقاط الماضية واحدة فواحدة فإنه بذلك يمهد لجو السلام في البيت بمعني العمل النشيط والكفاءة العالية لكل فرد والتناغم بين الأدوار كلٌ في مسئوليته، لذلك نجد سفينة ذلك البيت تُبحر بسلام وسط الأنواء والعواصف كما كان فُلك نوح وسط الطوفان .

ملاحظات هامة في هذا الصدد :

أ – أن السلام يُصنع " طوبي لصانعي السلام " (مت ٥ : ٩) :

بمعني أننا لن نجده بالحظ أو الصدفة ولكن هناك تدبير يجعل السلام ممكناً وهو ببساطة :

سلام مع الله ⟸ سلام مع النفس ⟸ سلام مع الناس .

فمن الصعب أن نسير بعكس هذا الإتجاه إذ " ليس سلام قال إلهي للأشرار" (أش ٥٧ : ٢١) فالمصالحة مع الله وصوته ووصيته هي لصالح الإنسان بالتأكيد فيصير في سلام مع نفسه إذ تجد النفس شبعاً وعوناً ودعماً مستمراً من الله وبذلك تستطيع النفس أن تشيع السلام علي من حولها بل وتقودهم إليه .

ب – كيف نحتفظ بالسلام أمام المشاكل ؟ :

وكما ذكرنا في الفرح نضيف عليه هنا أن المشكلات قد تُحل بإحدي الطرق الآتية :

+ بتجاهلها وتركها للوقت فتُحل لوحدها، فقط تحتاج الي صبر .

+ وأحياناً بالبحث عن حل أو الحلول الممكنة بالمشورة والنقاش مع ترك مجال لله ليعمل من خلال الصلاة، فنزداد خبرة .

+و أحياناً بقبول بعض الأمور لأنها لن تتغير وهي قصد إلهي كما كانت شوكة آلام بولس التي طلب من أجلها لله ثلاث مرات ثم سمع منه القول " تكفيك نعمتي لأن قوتي في الضعف تكمل " (٢ كو ١٢ : ٩) .

جـ - إفتعال المشاكل :

هناك أمور تؤدي الي مشاكل سواء قصدنا أم لم نقصد مثل :

+ النميمة لأن النمام يفرق الأصدقاء .

+ الوسوسة والغيرة العمياء فتثير المشاكل .

+ حب السيطرة والتسلط " أيها الآباء لا تغيظوا أولادكم " (أف ٦ : ٤) .

د - الفوضي وعدم النظام :

فبالرغم من إتمام يسوع لكل معجزة إشباع الجموع إلا أنه إحتاج إلي أن ينظم التلاميذ الجموع تنظيماً دقيقاً في التوزيع ثم جمع الكسر بعد الشبع .

الفوضي وعدم النظام في البيت تثير الأعصاب وتفقد الهدوء وتضيع الوقت في البحث عن الأشياء أو محاولة إنجاز أي شيء بلا طائل .

هـ - السلام في الامتحانات :

هذا الموضوع يستحق مقالة مستقلة، لكن يكفي أن نقول هنا فقط أن أكثر من نصف إمكانيات النجاح والتفوق للطلبة إنما يكمن في السلام النفسي والطمأنينة خصوصاً وقت الإمتحانات لأنه " بالهدوء والطمأنينة تكون قوتكم " (أش ٣٠ : ١٥) .

و - حياة التسليم الكامل لله :

بدأنا الحديث عن عوامل الإستقرار في البيت بوجود الله في البيت، ونختتم هنا بأن أحد العناصر المؤكدة للسلام في البيت هو رؤية الله قائداً في البيت فيعرف البيت معني ذلك الكلمات" سلمنا فصرنا نُحمَل "(أع ٢٧ : ٧) وذلك بمعني أن يقوم كل فرد بما عليه علي أتم وجه ثم يسلم الأمر كله لله ليكمل عمله هو أيضا فيه بإعتباره شريكاً مسؤلاً عن كل صغيرة وكبيرة في البيت .

٩ - الثقة Trust : 

الثقة هى صورة من صور الإيمان بحسب ما قال بولس الرسول " أما الإيمان فهو الثقة بما يرجى والإيقان بأمور لا ترى " (عب ١١ : ١١) فالثقة بهذا المعنى هى إيماننا بالشخص الآخر أنه يستطيع تنفيذ ما نرجوه منه . وبهذا المعنى فإن البيت المسيحى إذا فقد الثقة فإنه يكون قد فقد الإستقرار والطمأنينة ، وأصبح الخوف يخيم عليه من الآخر وما سيفعله !!

أ - فيمن أثق ؟:

وإذا سلمنا بأن الله شريك مؤسس للبيت ومتداخل فى كل ركن من أركانه فإنه ينبغى أن نبحث عن مدى ثقتنا فيه كأب . والصلاة الربانية تبسط لنا هذا الأمر إذ نناديه كل يوم عدة مرات " يا أبانا .. " فنحن نحدث أب يعرف عنا كل تفاصيل حياتنا " بل شعور رؤوسكم أيضا جميعها محصاة " (لو ١٢ : ٧) ، فإذا كان يعرف الأمور الصغيرة فكيف بالأمور الكبيرة والمصيرية ، لذلك تتكرر لفظة " لا تخف .. و لا تخافوا .." ٣٦٦ مرة فى الكتاب المقدس بعدد أيام السنة حتى يطمئننا ويزرع الثقة فينا . فنحن نثق بالله أبينا :

+ لأنه خالقنا والعالم بكل شىء فينا .
+ وهو الصانع عجائب مع آبائنا القديسين .
+ وهو الحى إلى الأبد الذى لا يتغير .
+ وهو المهتم بخلاصنا الأبدى بعد فناء العالم .

ويكفى أن يكون هناك شخص واحد فى البيت يثق فى الله الآب حتى يشيع الثقة فى الآخرين ، قد يكون طفل صغير أكثر ثقة من أبويه وبيساطته يؤثر فيهما ، مثل هذه الطفلة التى سمعت عن الدواء الذى بلا ثمن الذى يعطيه الله لطالبيه وإذ كان أبيها يعانى من مرض مستعصى نزلت إلى الصيدلية وطلبت الدواء الذى بلا ثمن وكان واقفاً طبيباً متخصصاً سألها عمن يكون المريض فأخذ أبيها وإهتم به حتى شفى بسبب الثقة التى كانت فى قلب تلك الطفلة .

ب- والثقة تمتد إلى الشريك (الزوج أو الزوجة) إذ بدون ثقة يكون التعامل صعباً ، وهنا نلفت النظر إلى عدة نقاط :

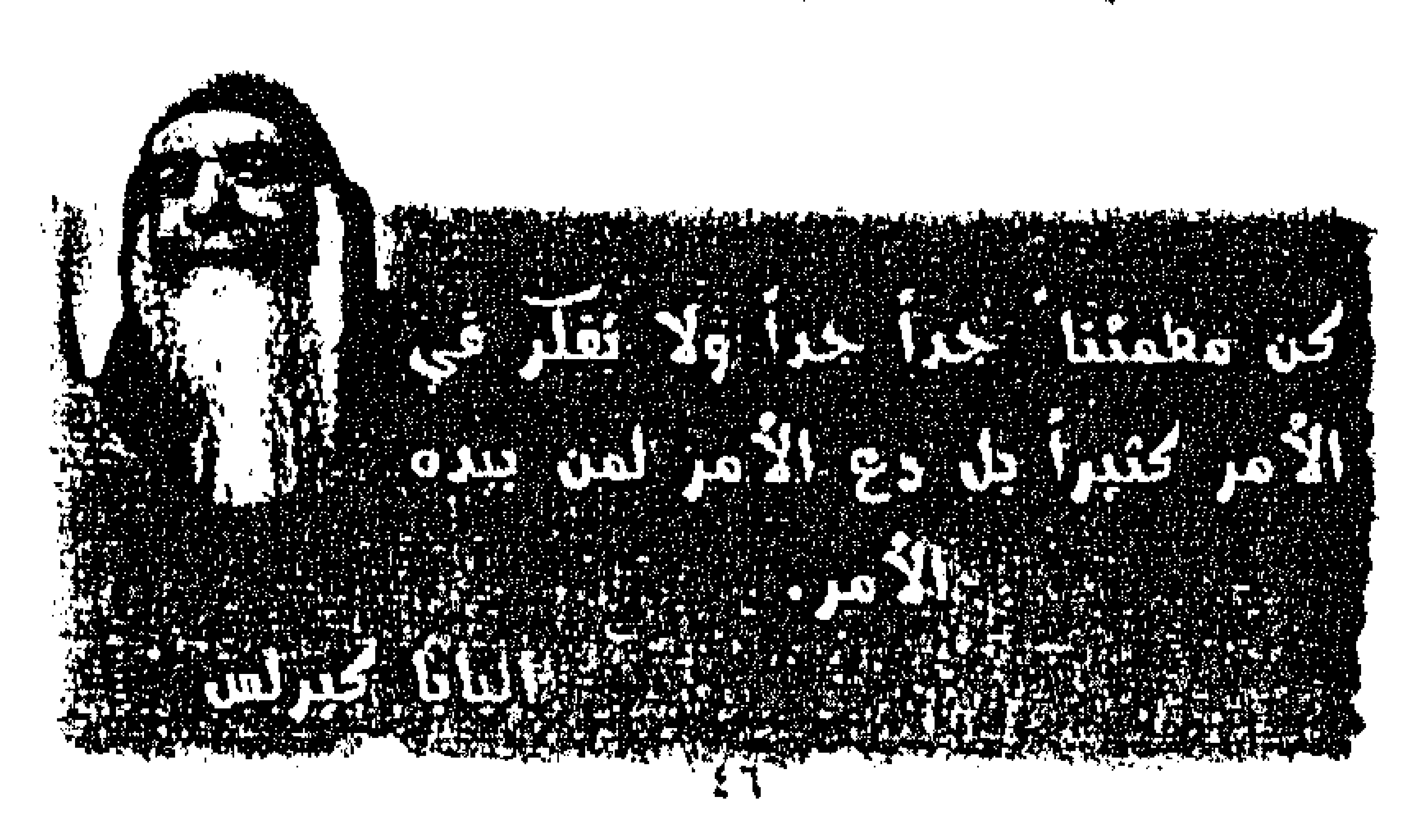
+ أن الثقة تبدأ من الخطوبة وأحلام مشروع العمر ، فكثير من الشباب يبالغ فى الأحلام حتى يكسب إعجاب خطيبته وهو يتخيل أشياء صعبة المنال ، وإذ تشعر الخطيبة فيما بعد أنه كان مجرد كلام فتفقد الثقة فيه لأنه مجرد شخص حالم .

+ والثقة تبنى طوبة طوبة مثل الجدار ، من المواقف والوعود والمواعيد ومدى تحقيقها وإلتزام الطرف الآخر بتنفيذها ، فأحياناً يشعر الزوجان بأنه ليس مهماً الإلتزام والصدق فى البيت و..... (آهو طولة العمر تبلغ الأمل ... و آدى إحنا عايشين مع بعض والسلام) بالرغم من أنه قد يبذلان جهداً فى الإلتزام خارج البيت فى العمل أو الحياة عموماً ، وهو ليس صحيحاً مطلقاً ، لأنه ما لم تبنى الثقة فى البيت أولاً سوف تهتز الشخصية فى الخارج أيضاً . بل ودعم كل طرف للآخر سوف يزيده ثقة فى نفسه أمام الآخرين . فهذه الزوجة التى تشجع زوجها على التحمل والصدق والبشاشة فى التعامل فتسهم فى نجاحه بزرع الثقة فى نفسه . وهذا الزوج الذى يمدح تدبير زوجته مما يزيدها ثقة فى نفسها فى تدبير أمور أكثر فأكثر . بعكس السخرية والتهكم والتى تعكس عدم الثقة وعدم الإحترام .

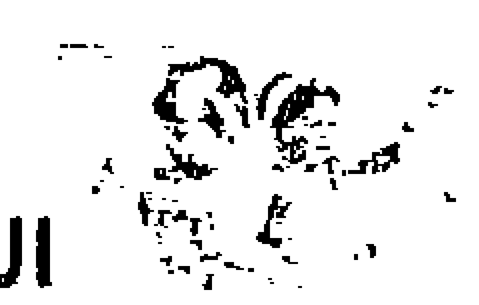
+ لا شك أن الكذب هو القاتل الصامت للثقة مهما علا سورها فيكفى كذبة قد تظن أنها صغيرة تهدم سورا عاليا من الثقة يكون قد بنى فى عدة سنوات !!

+ أن ثقة الطرفين فى بعضهما تلزم جداً وقت الأزمات النفسية والمادية والتى تتسبب من الآخرين أو من الظروف بحيث يساند كل طرف الآخر ويزيده ثقة فى مواجهة التجارب . فهذه الزوجة التى تهون من مشاكل زوجها المادية بتدبير أمور البيت بأقل القليل وبتدبير وحكمة " حكمة المرأة تبنى بيتها " . وهذا الزوج الذى يجد زوجته مضغوطة فيما بين البيت وعملها فيزيد من مساهمته فى أعباء البيت ويرفع عنها ما لا تستطيع حمله ، وهكذا تسير سفينة البيت مرة الزوج يشجع زوجته وتارة أخرى هى تشجعه .

ج- والثقة تمتد إلى الأبناء: بزرع الثقة فى أنفسهم منذ الطفولة وتشجيع إمكانياتهم لكى تنمو شيئا فشيئا ، فالأبناء يستمدون ثقتهم فى أنفسهم من ثقة الآباء فيهم ، بعكس الحال إذا ما كانوا محل إتهام وشك بإستمرار فتخرج شخصياتهم هزيلة فاقدة الثقة فى أنفسهم وفى الآخرين أيضا .



الباب الخامس



اللمسة العاطفية في البيت ولماذا تغيب ؟

إذا قدر لنا أن نلاحظ زوجين جالسين في أحد المتنزهات فإننا غالباً سوف نستطيع بسهولة تقدير عمر زواجهما من جلستهما ومناقشاتهما وهذا طبعاً ليس في كل الحالات حيث توجد عائلات تزداد فيها درجة إقتراب كل طرف من الآخر بتأثير الزمن وما يحدثه من تفاهم ومودة وتعاطف ولكن أصبح الغالب أن نري الخطيبين متلاصقين ويظلان كذلك حتي السنة الأولي أو الثانية من الزواج ثم تتباعد المقاعد ولا ينظران بعضهما لبعض كثيراً ثم بعد فترة ينشغل هو بجريدته وهى بشئ آخر وإذا دار حديث فقد يبدأ هادئاً ثم ينتهي هادراً أو يقطعه الصمت دليل تقطع الخيوط بينهما .وقد حاولنا حصر بعض الأسباب التي تؤدي الي غياب اللمسة العاطفية في البيت فيما يلي:

١ ـ الفراغ الروحى

٢ـ غياب الهدف الزوجي

٣ـ وجود مشكلات لم تحل

٤ـ حدوث تغير غيرمرغوب فيه

٥ـ عدم الإحترام المستمر

٦ـ ضغط ظروف الحياة

٧ـ تدخل العائلات

٨ـ إنشغالات خارجية

٩ـ تعب صحي

١٠ـ أعباء البيت أو العمل

١١ـ المظهر الخارجي

١٢ـ كآبه البيت

١٣ـ روح الحزن

١٤ـ الإرهاق الزائد

١٥ـ عدم الرضا

١٦ـ الإختيار الخاطئ



١ – الفراغ الروحي Spiritual emptiness :

والذي يؤدي الي الفراغ النفسي وهذا بدوره يؤدي الي الملل والضجر ونحن وإن كنا تكلمنا سابقا تفصيلا عن دور الله في البيت المسيحي فإننا هنا نسجل فقط أن الفراغ الروحي في أي طرف من الطرفين نتيجة إهمال الصلاة والكتاب المقدس والشركة ووسائط النعمة المختلفة والتي تغذي الروح ومنها النفس تشبع وتستريح وتهدأ " النفس الشبعانة تدوس العسل " (أم ٢٧ : ٧)فإن هذا بالتأكيد يؤثر علي العلاقة الزوجية ويجعلها تفتر . والروحانية تمثل عنصر التغذية الرئيسي في البيت سواء كان ذلك من الزوجين معاً أو من أحدهما و يغذي الآخر ومنه تتدفق الحيوية إلي البيت وتدفع عنه الملل والضجر.

الحياة الروحية تري الله متجددا كل يوم وكل يوم يمثل جزءا من خطة الله لحياتنا فنقضيه في جهاد ومثابرة وسهر وفرح، فكل يوم يكون بذلك جديداً فتصبح الحياة غنية متجددة بالله فتغلب السأم والملل ولكن علي العكس الذي يمارس حتي الأمور الروحية بشكل روتيني فارغ من النشاط والحيوية فإنه يصيبه الملل من نفسه أولاً ثم من الآخر الشريك وتغيب اللمسة العاطفية .

والروحانية هنا لا نقصد بها أن يتعبد أحدهما أو كليهما طول الوقت أو يتجاهل مطالب الآخر النفسية بل وحتي الجسدية لأنه بذلك ينكسر رباط مهم هو عدم حرية كل طرف في جسده بل للآخر، بل نقصد الروحانية التي يظهر الله فيها موجودا وحاضرا في البيت سواء بالصلاة ووضع كل الأمور الأسرية أمام عرش النعمة أوتلقي التعليم من الكتاب المقدس يومافيوما أوسواها من الوسائل، المهم أن يكون هناك لفتة روحية في البيت مها كانت درجة المشاغل.

٢ - غياب الهدف الزوجي المقدس Absence of target :

Target

عدد من الزيجات لا يشعر فيها الطرفان ماهي رسالة زواجهما؟ فهما تزوجا لأهداف مادية أو عاطفية أو عائلية .... الخ ولم يكن لله دور ملموس في تكوين البيت وبالتالي لا يرون في البيت سوي مكان للراحة والإستقرار وإشباع الغريزة وتكوين أسرة تكافح لتعيش وهكذا ... وكأن البيت المسيحي يشابه ما تكونه سائر المخلوقات الأخري بنفس الأهداف السابقة .

ونقول هنا أن عدم وجود هدف مقدس عظيم للبيت يوضع للزمن البعيد فإنه يُخضع البيت للرتابة والروتينية والأسئلة الملحة : ماذا نأكل ؟ وماذا نشربه ؟ وماذا نلبس ؟ ويغيب عنا سؤال مهم ماذا نعمل لنرث الحياة الأبدية ؟ والبيت المسيحي في رسم الرب يسوع المسيح له والكنيسة هو

سفينة خلاص مثلما قال عن المرأة " ولكنها ستخلص بولادة الأولاد إن ثبتن فى الإيمان والمحبة والقداسة والتعقل "(١ تى ٢ : ١٥) أي أن جهاد الأمومة إكليل خلاص وتحقيق هذا الهدف المقدس يتضمن الأخذ بالوسائل الموصلة إليه من صلاة مستمرة و تعرُف علي فكر الله في الإنجيل المقدس والشركة المقدسة لنوال الغفران والقوة المتجدده من الرب يسوع في سر الإفخارستيا وسائر الوسائط المقدسة التي تُقربنا من الهدف يوماً فيوماً .

٣ - وجودمشكلات لم تحل Undesolved problems :

وجود مشكلات بين الزوجين لم يتفاهما فيها أو لم يصلا إلي نتيجة تجعل كل طرف يحمل للآخر قدراً من الرواسب النفسية والتي قد تتراكم مع الزمن فتصبح سداً منيعاً للعلاقة الصحيحة وهي بذلك تشبه غرفة المهملات في البيت والتي نلقي فيها كل ما لا نستفيد منه حتي تلتهم البيت كله . فالفهم الخاطئ لبعض الأمور بين الإثنين والذي لا يُحل بالتفاهم المشترك وعدم قبول إختلاف وجهات النظر في تقدير وحب يجعل عقبات التفاهم تزداد يوماً بعد آخر إلي حد لا يستطيعان فيه التفاهم بعد وتبدأ المشكلات .

في هذا المجال قد يطلب كل طرف الكمال في الآخر وليس في نفسه ويظل يحلم ويطالب بهذا دون أن يكلف نفسه عناء تحسين نفسه أولاً لكنه وهو المغلق العين علي خشبة كبيرة(وبذلك لا يري حسناً) يطلب أن يزيل القذي من عين الشريك دون أن يفطن إلي أن العيب فيه أولاً.

والمشاكل التي لم تحل إما أن تناقش بهدوء بعيداً عن التوترات والأولاد بحيث تكون الأعصاب هادئة والقرارات مُتزنة، ويُفردان لها وقتاً ليصليان من أجلها أو علي الأقل ليصلي طرف منهما من أجل هذه المشكلات والمشكلات المتراكمة عديدة فقد تكون :

أ – المشاركة في أعباء البيت .

ب – جوانب مختلفة في ميزانية البيت .

جـ - علاقات البيت مع الأسرة والجيران خاصة إذا كانت هناك تأثيرات سلبية علي البيت منها

د – مواقف أصر عليها أحد الطرفين ولا تعجب الآخر .

هـ - نظام البيت وترتيبه بإعتباره العش الجميل الذي لابد وأن يجد فيه الطرفان راحتهما وسعادتهما .

٤ - تغير غير مرغوب فيه Undesired changes :

يختار الزوجان بعضهما لمواصفات معينة تعجب كل طرف في الآخر، وهذا ما يجعل كل طرف يؤكد علي تميز شريكه عن الآخرين في كذا وكذا وأنه وجد فيه الذي لم يجده في الآخرين، ومع الوقت تتغير الملامح والمواصفات و تبرز صفات أخري، ورغم أن هذا طبيعي الحدوث في كل الزيجات إلا أن تغير الصفات الأساسية التي بني الشريكان عليها إختيارهما لبعضهما يعرضهما لفتور العلاقة نظراً لما يرونه من شكل مختلف عما إختاروا عليه الطرف الآخر .

فعلي سبيل المثال الفتاة الجميلة الرقيقة ذات الملامح الهادئة حينما تتحول الي سيدة مفرطة البدانة شرسة فظة الألفاظ عالية الصوت صخابة، قد تجعل زوجها يسأل نفسه هل هذه هي الإنسانة التي إخترتها؟ أين هي الصفات الجميلة التي إخترتها فيها؟ ،وهي قد أعجبت به لأنه إنسان تقي يعرف الكنيسة ويهتم بكلمة الله ثم يتغير إلي إنسان مادي نهم أكول لا يهتم إلا ببطنه وشهواته تاركاً الكنيسة والصلاة ومن الطبيعى لذلك أن يصبح قاسياً فظاً فتتساءل أين هى الصفات التي أعجبت بها فيه؟

سنتكلم لاحقاً عن أهمية أن يحافظ الطرفان علي هذه الصفات الجميلة في الآخر ويشجعه عليها حتي تستمر وتزداد ولكن حدوث هذا التغيير من المؤكد أنه يجعل العلاقة تفتر وتبرد فتغيب اللمسة العاطفية التي ابتدأ بها الزواج .

٥ – عدم الإحترام المستمر Unrespectance :

يقول بعض خبراء الزواج بأن المكان الوحيد الذي تُرفع فيه الكلفة تماماً بين الزوجين هو غرفة نومهما حيث ينطبق القول بأنهما " يصيران جسداً واحداًبعد وليسا إثنين "ولكن حتي في البيت أمام الأولاد أو الضيوف أو الجيران لابد من قدر من الإحترام والتوقير، فعدم الإحترام المستمر بين طرف والآخر أو بين الطرفين كليهما يعرض علاقتهما للخطر فما أبشع صورة الزوجين اللذان لا يحلولهما الجدل والخلاف وأحياناً الشتيمة والسباب إلا أمام الأهل والأصدقاء والجيران فلا عجب إن كان الأخرين يتعاملون معهما بعدم إحترام أيضا طالما هما لم يحترما بعضهما البعض .وعدم الإحترام المستمر أفسد علاقات كثيرة وأوصلها الي حافة الإنفصال أو حتي الإنفصال الجسدي رغم الحياة المعيشية المشتركة تحت سقف واحد ولكن لكل واحد عالمه

الخاص والحقيقة التي تغيب عن الزوجين أنهما بعدم إحترامهما لبعضهما فإنه غالباً ما يحدث الآتي :

أ ـ عدم إحترام الغير لهما أو علي الأقل للطرف الأضعف والمحتمل الإهانة .

ب ـ عدم إحترام الأولاد لهما معاً.

جـ ـ عدم إحترام الأولاد للآخرين نظراً لتحطم المثال العالي في البيت فبالتعبير العلمي يتحطم مثال الأنا الأعلي في الأب ،فلا يحترم بالتالي الأولاد الرؤساء ولا السلطات بل ويمكن أن يكونوا متمردين علي النظام .

ولا ننسي أن البيت هو مدرسة الولاء الأولي للنظام العام في المجتمع، ففشل هذا النظام يؤدي بالتالي إلي خلل النظرة إلي المجتمع .

د ـ توريث المثال إلى الأجيال التالية إذا ما تزوج الأولاد فيعيدون كرة آبائهم، ما لم يغير الأولاد ما بأنفسهم طوعاً .

٦ ـ ضغط ظروف الحياة (life pressures (or stresses :

الحياة تضغط علي الكل بشكل متساوي، ولكن البعض يتأثر بها دون الآخر بقدر ما عند البعض من قوة باطنية تواجه الضغوط الخارجية، لذلك فهذا العامل له إرتباط بالعامل الأول الخاص بالضعف الروحي، حيث أن الفراغ الروحي يجعل الضغوط تحني النفس وتؤثر علي الأعصاب وبالتالي علي العلاقات المنزلية، والبعض يفترض أن البيت هو المكان الذي يُنفس فيه عن كل شحنات غضبه وأعصابه المُتلفة، وهذا صحيح إلي حد ما، إلا أن إستمرار هذا يجعل البيت صخباً وقلقاً، فما ذنب الطرف الآخر ليتحمل كل ذلك ومن يتحمله هو؟! لذلك فإن عدم وجود تصريف أو علاج لضغط الحيـــــاة من خلال الصلاة المشتركة والإعتراف ورفع الذبائح يجعل البيت غير مريح مما يبعد بذلك اللمسة العاطفية منه ،فتـــرابط الأسرة في مواجهة المشاكل بالعقل والحكمة والصلاة والمشورة الحسنة من أجل التصرف الحكيم هو الضامن لإستمرار تدفق المشاعر الزوجية والتي تزداد قوة من خلال الإنصهار بالمشاكل أكثر مما يحدث من الأوقات السعيدة الهادئة ولمـــواجهة ضغوط الحياة يمكن النظر فيما يلي :

أ ـ كم ضيقة مرت سابقاً دون أن تؤثر في البيت. يمكن إحصاء ذلك كتابة أو مراجعة المذكرات إذا وجدت .

ب – النظر إلي الضيقة من خلال الله أي نضع الله بيننا وبين الضيقة " كثيرة هي بلايا الصديق ومن جميعها ينجيه الرب " (مز ٣٤ : ١٩) .

جـ - الضيقة للمنفعة مثل التداريب الرياضية التي تقوي العضلات فبدونها لا تقوي.

د – إقتسام الضيقة بين إثنين تخفف حملها أفضل من واحد يحملها ومع كبر الأولاد إذا شاركوا فيها تزداد خفة .

هـ - أخذ مشورة الحكماء في مواجهة الضيقة وليس العديمي الخبرة .

٧ – تدخل العائلات المستمر Family intrusions :

المفروض أن إختيار الزوجين لبعضهما مبني على إختيار الشخص بذاته ليكونا معاً حياة مستقلة وبيتاً مستقلاً تكون فيه الزوجة ربة البيت (حتى لو كانت تعمل)، وهو أيضاً يكون رب البيت ،بمعنى إستقلالية القرار والتخطيط وتحمل المسئوليات،ولكن أن يفاجأ طرف منهما أو كليهما بتدخل العائلات المستمر فهو أمر يُفقد إستقلالية البيت وخاصة بأن الأطراف المتداخلة غالباً ما تكون متحازة لطرف علي الآخر فالأم تنحاز إلي إبنها والأب إلي إبنته وهكذا فيصير هناك شرخ في العلاقة الحميمة بين الزوجين، بأن هناك أطراف أخري داخلة بينهما، وهناك فارق كبير بين طلب المشورة والنصيحة من الكبار وأن نطلق لهم العنان للتدخل حتي في القرارات الزوجية ولعل هذا السبب مبعث قلق كبير في بيوت كثيرة وقد يؤدي الي نتائج خطيرة خاصة إذا لم يتسم الكبار بالحكمة وسلكوا بالأنانية دون النظرإلي النتائج فالحماة التي تنحاز لإبنها، ليس لشيء إلا لتأمين وجودها هي خاصة إذا كانت أرملة، وهنا قد يحدث شرخ كبير في العلاقة بين الزوجين يحتاج إلي جهد كبير لعلاجه، وذلك الأب الأناني الذي من أجل وحدته يفضل هدم منازل أولاده ليجمعهم معه من جديد عن أن يضحي براحته من أجل سعادتهم .

والحقيقة أن المسئولية هنا تتقاسم بين أطراف كثيرة ولكن النسبة الأكبر هي علي الزوجين ومدي حكمتهما في معالجة المواقف والمحافظة علي إستقلالية البيت دون التسبب في حزن الأطراف الأخري وذلك يتطلب قدراً كبيرا من الحكمة والمحبة والجهد لإقناع الآخرين بأنهم محل إهتمام أيضاً لكن دون مساس بإستقلالية البيت . هنا يلزم التنبيه إلي خطية شائعة يحذر منها الكتاب المقدس علي لسان بطرس الرسول قائلاً " فلا يتألم أحدكم كقاتل أو سارق أو فاعل شر أو متداخل في أمور غيره " (١بط ٤ : ١٥) وفي الترجمة توضح كلمة متداخل بأنه مُفسد أو

مُتطفل، فهل نتخيل بأن القتل = السرقة = فعل الشر = التطفل ،وكلها تؤدي إلي الحكم علينا فهل وصلت رسالة الله؟ حتي لا يتدخل الآباء والأمهات بشكل متطفل في حياة أولادهم، ويتركونهم يواجهون حياتهم ويُكونوا شخصياتهم ويتحملوا مسئولياتهم .

٨ ـ إنشغالات خارج الأسرة Out home occupations :

تكوين الأسر كمشروع العمر يفترض في الطرفين أن يكون البيت هو محور الإرتكاز لكل الأمور الأخري، أما ظهور محاور إرتكاز جديدة خارج البيت تجعل البيت يحتل مكانة ثانية أو ثالثة في الإهتمام، فهو في الحقيقة من أهم الأسباب التي تُغيب اللمسة العاطفية من البيت وقد تعرض البيت لأزمات عنيفة وهنا نعرض لمحورين أساسين:

أ ـ الإنشغال العاطفي Sympathy occupation:

من أخطر ما يُعرض ثبات البيت المسيحي هو مثل هذه التعلقات العاطفية الخارجية، إذ المفروض هو التخصص أو التكريس في المشاعر الزوجية، فإذا توجهت هذه المشاعر ناحية طرف خارجي كزميل أو زميلة في العمل أو قريب أو جار... إلخ فإن الأثر لابد وأن الطرف الآخر سوف يشعر به مهما حاول الطرف المنشغل إخفاءالأمر " لا خفي لن يعرف " (لو ١٢ : ٢) والحقيقة أن مسئولية هذا الأمر قد تقع علي الطرف المنشغل لضعفه وعدم أمانته أو للطرفين (الزوجين) لإهمال طرف منهما لمشاعر الآخر واشباعه العاطفي والجنسي له .

ب ـ الإنشغال العملي Work accupation:

وذلك بأن يُصبح للعمل الأولوية المطلقة ويأتي البيت في المكانة التالية والأصل أننا (نعمل من أجل أسرتنا) وليس أن (البيت في خدمة العمل) فالذي يتغاضي عن إحتياجات الطرف الآخر من الإهتمام والترفيه والتسلية والمشاركة بدعوي حاجة العمل المستمرة بحيث تقضي علي الأجازات وأوقات الفراغ يفاجأ بعد حين بجفاف البيت ويصبح البيت كأنه فندق للراحة لإستكمال مسيرة العمل ويتحول الطرف الآخر إلي المُضَيف الذي لابد له من توفير أقصي سبل الراحة مقابل الإعاشة المادية وهو ما يُخفض المشاعر الزوجية ويُفقد البيت اللمسة العاطفية .

٩ ـ المتاعب الصحية Healthy troubles :

تتعرض كل البيوت بلا إستثناء إلي بعض المشاكل الصحية لأحد أفراد الأسرة، وإذا حدث هذا لأحد الزوجين فإن مشاركة الطرف الآخر في تحمل المرض تكون مهمة، بحيث إذا حدث فيها

تقصير شديد فإنه قد يترك أثراً عميقاً بأن هذا الطرف يريدني صحيحاً سليماً بإستمرار لخدمته، والخطير في الأمر أن يطلب طرف إهتماماً خاصاً جداً حين يمرض هو ولكنه لا يقدمه للطرف الآخر حين يمرض الأخير فيصير الميزان مختلاً ،طرف يريد كل إهتمام حين يضعف ولكنه لا يقدم نفس الإهتمام حين يصيب الضعف أوالمرض الطرف الآخر.وقد يوجد من يهتم فعلياً بالمريض مثل مديرة البيت أو الأم أو الحماة .....ولكن يظل كل طرف ينتظر المشاركة الوجدانية مع الطرف المريض المتألم ويحدث أحياناً أن قطار الحياة لا يتوقف عند هذه المحطات ولكن إختزان هذه الخبرات في أحد الأطراف تجعله مع الزمن غير قادر علي إعطاء اللمسة العاطفية للمشاركة مع الآخر حينما يمر الزمن ويبطئ قطار الزمن في الحركة، فتجف المشاعر في سني الشيخوخة نتيجة الآثار المتراكمة من التجاهل في سني الشباب والرجولة .

ولعل الأمراض المزمنة هي من أشد الإختبارات لقوة الحب بين الطرفين وإحتمالهما لبعضهما في الشدة والمرض .

كم كانت زيارة مفرحة لنا لأحد المرضى منذ ١٢ عاماً ورأينا الزوجة المباركة وهى تقوم على خدمته بحب وشكر وصلاة ، فشعرنا أنها تؤدى رسالة مقدسة .

حدثنا أحد الخدام عن زيارته لأحد الوجهاء في بلد من صعيد مصر حينما أراد أن يطلعه علي بيته ودخل به إلي غرفة متسعة ضخمة قال له :(هنا أعظم شيء في البيت)حيث وجد زوجته طريحة الفراش منذ سنوات بمرض مستعصي وهو يقدمها له كأعظم ما هو في البيت!!



١٠ - أعباء البيت أو العمل Home & work loads :

وهنا نحن لا نكرر ماذكرنا سابقاً من إنشغال متعمد من أحد الطرفين، ولكن نتحدث هنا عما يحدث دون رغبة أو إرادة منا ولكن نتيجة أمانه مُفرطة وتدقيق شديد قد يكون زائداً في أداء أعمالنا ومهام حياتنا فنجد أنفسنا غارقين، هي في البيت وقد يكون العمل أيضا والأولاد ومهام البيت المختلفة، وهو في مواعيده وإنجازاته ونمو عمله بما يشغل كل وقته، فيتفاجئان بأنهما نسيا بعضهما البعض فتفتر مشاعرهما، وهنا لابد وأن نتنبه إلي خطورة الإنسياق التام لما نعمل وننسي الأمور المهمة التي يقوم عليها البيت وهي علاقة الزوجين ببعضهما البعض، وهي العلاقة التي تمد كل طرف بقوة وشحنة تعينه علي مواجهة الأعباء المتزايدة كما أنه من المهم

في علاقتهما معاً أن يتشاركا في المسئولية سواء بمجرد الإستماع أو بالمشورة النافعة كل طرف للآخر .

١١ - المظاهر الخارجية Appearrance :

قدلا ينتبه الكثيرون إلي أهمية ما يكون عليه البيت أو الزوجين في مظهرهما ونظافة البيت وترتيبه وتأثيره علي المزاج العام للبيت فالزوجة التي تجد زوجها مهملاً مظهره يوم أجازته بدعوي أنه يجب أن يرتاح فيطلق لحيته وقد لا يغتسل ويهمل ملابسه المنزلية ظناً منه أنها حرية شخصية، وينسي أثر ذلك علي مزاج زوجته لأنه في الواقع نسي وجودها معه. كما أن الزوجة التي تترك رائحة المطبخ في ملابسها ولايحلو لها جمع شعرها وربطه بمنديل ولبس الملابس الرثة ... لماذا ؟ لأنها في البيت وتكون بذلك نسيت أنه موجود.........!! وشيئاً فشيئا تصبح هي (ست البيت) وليس فلانة الزوجـــــة ويصبح هو (الراجل) وليس الزوج الذي إختارته لأناقته ونظامه، قد تبدو الأمور المظهرية غير مهمة ولكن من لا يقول أن البيت الجميل يعكس إهتمـــام الزوجيــــن بعشهما الذي تعبا من أجل تكوينه، وأن إهتمام الرجل أو المرأة بمظهرهما يعكس إهتمام بالطرف الآخر ليري منظراً جميلا أمام عينيه فلا نشتكي إن وجدنا اللمسة العاطفية قد هبطت وسط رائحة التراب وعدم النظــــام والنظافة وروائح المطبخ والطعام كما أن العلاقة الزوجية قد تهبط وسط الفراش غير المرتب والتهوية السيئة والروائح الكريهة .

١٢ - كـآبة البيت Depressions :

لاشك أن الحالة النفسية للأسرة لها إرتباط كبير بنظام البيت ونظافته وألوانه، ولعل إهمال هذه الأمور مع زحمة الحياة تصيب الأزواج بنوع من الكآبة نتيجة رتابةالمنظر وقلة الإهتمام بالنظافة، وهو ما يستوجب من الزوجين بذل إهتمام بين الحين والآخر بالنظام العام وعمل أي تغيير مناسب مع التخلص من الأشياء المهملة (الكراكيب) بإستمرار للمحافظة علي رونق البيت مهما كان بسيطاً. والحقيقة أن هذه الأمور لا تحتاج إلي مستوي مادي عالي لتنفيذها و هناك الكثيرين من الأزواج الذين يحافظون علي رونق البيت ونظامه ونظافته بأقل الإمكانيات المتاحة مع إنتهاز الفرص بين الحين والآخر لإضافة لمسات جمالية للبيت بسيطة وهذا الأمر رغم كونه يبدو بسيطاً إلا أن تأثيره جميل علي نفسية البيت كله بما فيهم الأولاد، مما يشيع جواً بهيجاً فى البيت خصوصاً إذا اشترك الكل في تنفيذ هذا .

١٣ - روح الحزن Sadness : 

من الطبيعي أن يتعرض كل بيت لأحداث الوفاة لأقارب أعزاء ولكن أحيانا تستمر حالة الحزن في البيت إلي مالا نهاية، فالزوجة التي فقدت والدها مثلا تظل في كآبه لسنين،والزوج الذي فقد والدته يظل حزيناً عليها مدي الحياة ، وهذا الحزن قد يكون مقبولاً في الفترة الأولي للحدث، بل والمشاركة فيه مع الطرف الحزين واجبة "فرحاً مع الفرحين وبكاء مع الباكين "، بل وعدم المشاركة الوجدانية قد تترك أثراً نفسياً عميقاً في الطرف الحزين يمتد أثرة لفترة طويلة، ولكن إستمرار الحزن في البيت إلي ما لا نهاية هو الأمر الذي قد يُفقد الطرفين متعة اللمسة العاطفية في العلاقة بينهما .

هنا لابد وأن نتنبه إلي ضرورة أن يتحول شعور الحزن فينا إلي شعور رجاء وسهر، لأن فقد الأحباء الذين شاركونا الحياة هو دافع لنا لنتعرف علي المكان الذي هم فيه ونستعد نحن أيضا لذلك الإنتقال لأننا لسنا معقمين ضد الموت .فجميل أن يتحول حزننا علي الأحباء إلي شركة معهم في القداسات وطلب صلواتهم لأن هذا هو عملهم في الأبدية لاسيما وإن كانوا من الفضلاء الأتقياء .

١٤ - الإرهاق الزائد Exhaustion :

يستسلم الإنسان أحياناً وتحت ضغط ظروف الحياة ومطالب التربية ورعاية الأسرة، إلي بذل المجهود العنيف دون وعي ظناً منه أنه بذلك يحقق غايته في تأمين الأسرة، وكم سقط من أزواج نتيجة الإفراط في الإرهاق دون أن يدرك أن جسده وعقله له ميزان إذا إختلا فقد يعرض نفسه للمرض بل وأحيانا لخطر الموت (راجع كتابنا عن نظرة مسيحية إلي الجسد والجنس) فكم سمعنا عن شباب فلجأتهم الأزمات القلبية والذبحات الصدرية نتيجة إرتفاع ضغط الدم المفاجئ وطبعاً فى غياب الوسائل الروحية المخففة للضغوط والوسائل الزوجيةالموزعة للضغوط ليتشارك فيها الطرفان. وتتضاعف المشكلة بإرهاق الطرفين كلّ في مجال إهتمامه دون أن ينظر واحد للآخر أو يفكرا في أخذ راحة أو إجازة يستعيدان فيها نشاطهما . فكيف تتلامس العواطف الزوجية من خلال العيون المحمرة من السهر والذهن المشوش من القلق والتعب والجسد المنهك من الإرهاق .... فهل يتبقي للحياة الزوجية من طاقة تجمع الاثنان ليستمتعا ببعضهما البعض ويخففا من التوتر بالتواصل الجسدي والنفسي والروحي ليستطيعا إكمال مشوار الحياة.

لذلك فمن الطبيعي أن نسمع جواب السؤال : لماذا فترت علاقتكما؟ بأنه ليس لدي وقت أو ليس لدينا كلينا وقت وإذا توفر وقت فللنوم والراحة وكأن الشريك قد تحول إلي جزء تراثي في البيت مثله مثل أي قطعة من الأثاث أو التحف المنزلية .

١٥ - عدم الرضا Unsatisfaction :

أحد تعريفات السعادة **happiness** هي الرضا الكامل بحالة الانسان كما هي، وهذا يختلف عن الإستسلام للأمر الواقع وعدم السعي لتغييره إلي الأفضل، ولكن هذا يعني أن في مرحلة من مراحل بناء البيت يشعر الإنسان أنه راض عما تم، تماماً كما تتم مراحل أي بناء فهناك رضا خاص لإمتلاك الأرض ثم رضا آخر لوضع التصميم ورضا لاحق لوضع الأساس وآخر لظهور الأعمدة القوية وهكذا حتي يكمل البناء فكلها مراحل سعيدة تمر في أي بناء صغير أم كبير ولعل عدم الشعور بالرضا في أي طرف أو الطرفان كليهما يُنبئ بأخطار قادمة تستفحل مع الوقت وقد تصل إلي عدم الرضا الكامل عن الطرف الآخر تماماً وهنا الخطورة أن يتحول عدم الرضا عن الأشياء إلي الأشخاص. والعكس صحيح تماماً إذ أن قبول الشخص الآخر تماماً إنما يجعل كل شئ معه سعيداً " ومعك لا أريد شيئاً " فخطورة عدم الرضا عن الأشياء شيئاً فشيئاً أن تتحول مع الوقت إلي عدم الرضا عن الشخص نفسه .

أما الدعوي بأنه لا يجب علي الإنسان أن يكف عن الطموح، فهو مقبول تماماً بشرط أن لا يصل بالإنسان إلي الطمع وشهوة ما لدي الآخرين وفي هذا يقول الحكيم " ليس كل شي ينفع أحداً " (ابن سيراخ ٣٧ : ٣١) أي ليس ما لدي كل شخص يناسب الآخر بالضرورة، وهنا تقف الوصية القديمة الجديدة " لا تشته إمرأة قريبك ولا تشته بيت قريبك" (تث ٥ : ٢١) وكما يقول معلمنا بولس الرسول " تعلمت أن أكون مكتفياً بما أنا فيه " (في ٤ : ١١) .

١٦ - الإختيار الخاطي Wrong selection :

وهنا نأتي الي أخطر نقطة تواجه البيت المسيحي ومن الطبيعي أن تقضي لا علي اللمسة العاطفية بل علي التصرفات العاقلة أيضاً وهي الدعوي بالخطأ في الإختيار منذ البداية وأنهما لم يكونا مناسبين لبعضهما أو أنهما لم يأخذا فترة كافية ليفهما بعضهما البعض أو أن الإختيار كان من أطراف وثقنا بها ولكن لم تكن أهل ثقة أو أن الأهل ضغطوا لكي يتم الموضوع بسرعة أو أن الإختيار لم يكن إختياراً بل إجباراً لعلاج خطأ حدث بين الطرفين وصار الزواج هو العلاج

لمثل هذه الحالة ، ونحن هنا لا نريد التسرع وعلاج الموضوع بكلمة، لأننا سوف نعالجه لاحقاً ولكننا نضع فقط بضع نقاط أمام الذين يقولون مثل هذه الدعاوي :

أ) - أن تنكيس العقار القائم خيرٌ من هدم البناء كله .

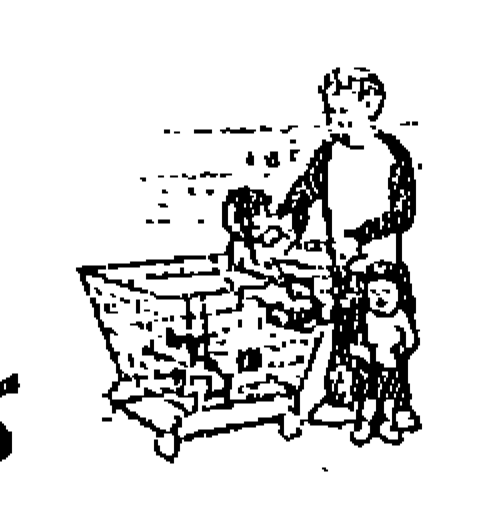
ب) - أن هناك أساس لايمكننا إغفاله في هذا الأمر وهو تدخل الله في سر الزواج تحت أي الظروف، يمعني أنه إذا كان الناموس القديم وكذلك النظام والقوانين الكنسية نصت علي علاج حالات الخطأ هذه بالزواج، فليس من قِبَل العلاج المؤقت بل من قِبَل إستعداد الله أن يُصلح أخطاء البشر بتدخله ، وإذا كان داود كمثال لخطأ مع بثشبع قديماً (٢ صم ١٢) فإنه بتوبته وندمه علي خطيته بارك الله في نسل بثشبع وأعطاها سليمان إبناً لداود الذي صار ملكاً بعده وهكذا ليس الزواج الإضطراري خطراً يستمر أثره ولكن بتدخل الله فيه قد يتحول إلي بركة .

ج)-وهنا يظهر جمال وقوة شركة الله في الزواج المسيحي أنه يمكن وضع أساس جديد تماماً للبيت وتنكيس (أو ترميم) البيت ليستمربعد ذلك قوياً ثابتاً متيناً كما كان بيت دواد كمثال .

وتاريخ الكنيسة يذكر لنا قصة من نوع آخر حين أتهم الأنبا مكاريوس ظلماً في إمرأة أنه زني بها فقبل الأمر بإتضاع وصار يكد في عمله قائلاً " كد يا مقارة لأنه صار لك إمرأة وولد " برغم أنه لم يتزوجها فعلياً ولا عاشرها .

وبعد هذا السرد العام لأسباب غياب اللمسة العاطفية في البيت نود أن نلفت النظر إلي أنه بمقدار تعدد الأسباب التي نتعلل بها في غياب اللمسة العاطفية بمقدار ما يكون الأمر حرجاً، بمعني أنه إذا وجدت أنني أعاني من عشرة أسباب من جمله الستة عشر سبباً فمعني ذلك أن هناك وضعاً خطيراً في البيت يستلزم العمل بتركيز علي البيت حتي يقوم مرة أخري.





الباب السادس

كيف أختـــار شريك الحياة ؟

How to select life partner?

مقدمـــــة

يعتبرموضوع إختيار شريك الحياة من أهم وأخطر الموضوعات التي يتعرض لها الإنسان لأنه غالباً إختيار واحد لشريك واحد مدي الحياة. فقد يستطيع الإنسان تغيير عمله ومسكنه وسيارته ولكن من الصعب جداً تغيير شريك الحياة وفقاً للقواعد الإيمانية إلا بشروط صعبة حددها الكتاب المقدس بالزني وبعض الحالات القهرية كالجنون والفشل الجنسي الذي لم يُعرف قبل الزواج. لذلك كان من المهم عدم التسرع في الإختيار وتكوين فكرة كافية عن الشريك ومؤهلاته للزواج ونحن هنا لا نقصد التعقيد بل التبصير حتي ما يستطيع الشاب والشابة الإختيار السليم الذي يضمن حياة قليلة المشاكل بحيث يستطيع البيت مواجهة التحديات التي تواجه كل بيت مهما كانت ظروفه وهنا إذا كررنا بعض الأفكار ذلك إنما لتأكيدها وجمعها تحت عنوان واحد وهو إختيار الشريك .

أولا : تركيب الشخصية الإنسانية :

يسهل علينا تصور الشخصية الإنسانية مثل هرم قاعدته الروح مرتكزة علي الأبدية والله والسماء والملائكة والقديسين، وهذه القاعدة تضم برامج الإيمان والضمير والإرادة والحكمة والأبدية. فوق هذه القاعدة ترتكز النفس كقاعدة متوسطة بين الروح والجسد ،والنفس بما تشتمله من مواهب العقل واللغة والعاطفة والفكر والحس الإجتماعي والمعرفة ثم قمة هذا الهرم وهو الجسد بما يشمله من أعضاء وغرائز وحواس وقدرات كما يمكن تخيل الشخصية كحاسب آلي ضخم يحوي برامج قوية وهي الروح وأخري متوسطة وهي النفس وأخري ضعيفة نسبياً وهي الجسد، وكما عبر عن ذلك السيد المسيح " وأما الروح فنشيط وأما الجسد فضعيف " (مت ٢٦ :٤١) وبطبيعة الحال تختلف الشخصيات فيما بينها في قوة البرامج المختلفة مما ينشئ عددا لا نهائياً من الشخصيات فهناك الشخصيات الروحانية والحكيمة والصلبة الإرادة والعاطفية والعقلانية والحسية والغريزية .... بحسب تسلط أي برنامج علي الآخرين.

لذلك يكون من المهم معرفة الشخصية الأخري ولو بشكل عام وبالنسبة لمن نخاطبهم من الشباب الروحاني الواعي فإنه يمكن القول أن لابد من الإطمئنان علي الأساس الروحي في شخصية الشريك لأنها القاعدة العريضة للشخصية ولا نقصد بذلك أن يكون الطرفان روحانيان محلقان في السمائيات ولكن علي الأقل هناك ثقل روحي وضمير واعي وإحساس بالله في الحياة. لأن التركيز علي الأمور الجسدية كالشكل والمواصفات قد يطغى علي الجوانب الأخري النفسية والروحية وتكون هي سبب المشاكل فيما بعد، فالإنسان الروحاني متزن عاطفياً ومتزن ضميرياً متعفف جسدياً، ولكن العكس لا يوصل إلي نفس النتيجة، بمعني أن الإهتمام الزائد بالجسديات والعقليات قد لا يوصل إلي الشعور بالله والأبدية والمعاني الروحية المختلفة. وفي تعبير آخر هل نحن حين نختار الشريك نختار من فوق حيث الروح والعقل والحكمة إلي تحت حيث الجسد والشكل أم العكس ؟!!

ثانياً : أساسيات الاختيار Selection basics

مما سبق يتضح أن هناك عدة أسس يجب مراعاتها عند الإختيار للشريك الآخر، فهناك الأساس الروحي والنفسي والجسدي والمادي والاجتماعي :

١ – الأساس الروحي Spiritual basic:

وهنا نضع بضع نقاط مهمة :

أ)-أن الزواج مشروع إلهي أصيل منذ خلقة الانسان والله يفكر فيه كما هو وارد في (تك ١ : ٢٧، ٢٨).

ب) - أن إختلاف الجنس ليس نتيجة الخطية، بدليل تكرار ذلك في(تك ١وتك ٢) .

ج) - أن التناسل والعلاقة الزوجية وصية إلهية أعطيت للإنسان قبل السقوط (تك ١ :٢٨) مثلها مثل وصية عدم الأكل من الشجرة (تك ٣) .

د) - أن السيد المسيح وضح أن الله هو المتدخل في الزواج " فالذي جمعه الله لا يفرقة انسان " (مت ١٩ : ٦) .

هـ)-أن الكتاب يوضح خطورة هذا الموضوع قائلاً في(أف ٥ : ٣٢) "هذا السر (الزواج) عظيم ولكنى أقول من نحو المسيح والكنيسة " فدور الله في الموضوع مهم وخطير وأساسي :

+ فهو يعطي الإختيار راحة قلبية وسلام داخلي وفرح وتسهيل لأمور صعبة ومعونة في إنجاز الأمر .

+ وهو يعطي أحيانا علامات واضحة تميز الإختيار كما حدث في إختيار رفقة زوجة لإسحق. وإن كان هذا ليس شرطاً قطعياً .

+ ودور الله في البيت الجديد يتأكد يوم بعد آخر في رسم ما يسمي بخريطة البيت والمحطات المختلفة التي يتدخل الله فيها بعنايته الأبوية لتوجيه البيت (راجع فقرة أساسيات البيت - وجود الله في البيت) .

١ـ لذلك من المهم التأكد من وجود حياة روحية للطرف الآخر، لا يهم المستوي الروحي ولكن الأساس الروحي الذي يجعل أساس البيت صلباً وراسخاً لذلك فمشورة أب الإعتراف مهمة جداً في الإختيار سواء بالمشورة الكلامية أو بالصلاة من أجل الإختيار ليعلن الله مشيئته فيه.

ومن الملاحظات التي يمكن مراعاتها في هذا الخصوص :

أ – مدي إنتظام الصلاة اليومية والتمسك بصلاة الأجبية لأنها تقودنا إلى العمق فى الصلاةوتدربنا على الحديث مع الله .

ب – هل يوجد أب اعتراف؟ واذا لم يوجد فهل يمانع من إتخاذ أب اعتراف ؟

جـ - هل هو منتظم علي الانجيل قراءة أوإستماعاً أو باي وسيلة .

د – هل هناك إجتماع روحي يحضره ؟

هـ – هل الصداقات منها نوعيات كنسية .

و – هل هناك أهداف روحية للبيت؟ صلاة مشتركة – العشور – خدمة الفقراء و ..... الخ

ز- هل هو من نفس الطائفة ؟ واذا لم يكن فهل هو مستعد لتوحيد الطائفة (لئلا يكون هذا سبب انقسام في البيت)؟ .

٢ – الأساس النفسي Psychologic base:

أود بداية أن أفرق بين نقطتين شائعتي الإستعمال في مسائل الزواج والإختيار وقد تسبب مشاكل فيما بعد وهما التماثل similar والتوافق compatible فالتماثل يعني تطابق المواصفات تماماً وهذا غير مطلوب مطلقاً في إختيار الزواج لأنه نادر الحدوث وقد يكون

غير صحي للطرفين أما التوافق فيعني إمكانية الحياة بحيث يكمل كل طرف نقص الآخر وهو ما يميز الزواج المسيحي، لذلك ننصح بالبحث عن التوافق بمعني موافقة الطرف الآخر علي قبولي بمميزاتي وعيوبي كما هي وكذلك أنا بقبولي الطرف الآخر كما هو. وهنا قد يستطيع البعض الموافقة فيسير الإختيار نحو الزواج أو عدم الموافقة فيتراجع الطرفان عن إختيارهما وهذا أفضل في فترة الاختبار (الخطوبة) عنه فيما بعد الزواج فتتعقد الأمور.

وفي الأساس النفسي ننظر الي عدة أمور :

أ – النضج النفسي psychological maturity :

يتحدد سن النضج النفسي بما فوق العشرين عموماً، لذلك فإن سن الإختيار يُفضل أن يكون كذلك إذ تهدأ ثورات المراهقة والرومانسية العاطفية التي تميزها وتبدأ الشخصية تمتلك زمام نفسها وتتخذ قراراتها الداخلية والخارجية بحرية، ويبدأ الإنسان يصيغ علاقاته بالآخرين مثل العائلة والزملاء والأصدقاء والجيران .... الخ ، كما أن في هذه المرحلة يكون الإنسان غالباًما دَخَل الحياة العملية بالعمل فتعرف علي مشاكل العالم والأمور المادية وتحمل المسئولية بعد أن كان العبء كله علي الأسرة ... وهذا كله يساعد الطرفين علي الإختيار السليم المبني علي أسس قوية وهنا فقط ننبه إلي أهمية أن يسود العقل علي العاطفة بحيث يمكن وزن الأمور بميزان العقل لا بميزان العواطف، مع أهمية أنه لا إلغاء للمشاعر ولكن بجعلها في دور تالي للعقل .

ب- التواصل الاجتماعي Social contactability :

وذلك بمعني إمكانية التعامل مع المجتمع سواء المدني أو الكنسي لأن البيت هو جزء من هذا النسيج ولهذا السبب يُعلن الزواج علي المجتمع والكنيسة كإعلان عن ميلاد خلية جديدة فيهما . فالقدرة علي التواصل وعمل العلاقات الإجتماعية والكنسية مهم في عوامل الإختيار .

جـ - الإتساع النفسي psychological spacing :

بمعني إمكانية قبول الآخرين كما هم والتوافق معهم قدر المستطاع وذلك حسب وصية الرسول بولس "إن كان ممكناً فحسب طاقتكم سالموا جميع الناس "(رو ١٢ : ١٨) وذلك لكي نضمن للبيت إبحاراً سلساً في بحر العالم دون تصادمات مع الجيران والمعارف وأطراف العائلة، وهذا يجعل البيت الجديد محبوباً من الكل.

د – قدرة إتخاذ القرار Decision making ability:

تعتبر خطوة إختيار شريك الحياة من أكبر القرارات خطورة في حياة الإنسان كلها وقد تكون لأسرته المستقبلية فيما بعد .ولذلك فإنها تحتاج من الشخصين قدرة خاصة علي إتخاذ هذا القرار دون ضغط أو إغراء. وبقدر ما يُحسن الطرفان إستخدام هذه القدرة بنجاح وسط آراء الأهل والأصدقاء وينجحان في تحقيق قرارهما وإقناع الآخرين قدر الإمكان بسلامة قرارهما، علي قدر ما يعينهما هذا علي إتخاذ قرارات حياتهما فيما بعد بحرية وإستقلالية بعيداً عن تدخلات الأهل والأصدقاء بحيث يكون للبيت شخصيته المستقلة . والواقع الذي نراه أن الأشخاص الروحانيون الذين يعيشون حياة تسعي نحو الله يستطيعون ذلك بسهولة تامة نظراً لما يراه الآخرون فيهم من حكمة وإتزان وتعقل يجعل الكل تقريباً يثق فى سلامة إختياره بل ويبارك عليه ، ومن واجب الأهل أن يساعدوا أولادهم علي هذا القرار بدعمهم علي الإستقلال وليس فرض ذواتهم عليهم فهذه الفتاة مثلاً رفضت الشاب المتقدم لها لسبب تشبث الأم بالمعيشة معهما دون ضرورة ملحة للأم مثل الرعاية الصحية .

هـ - إستقلالية الشخصية Personal independency:

من الطبيعي أن قدرة إتخاذ القرار يصاحبها بالتأكيد إستقلالية الشخصية بحيث تكون الشخصية لنفسها مفاهيمها الخاصة التي قد تختلف عن البيت الذي نشأت فيه (خصوصاً إذا كانت فيه سلبيات معينة) والبيئة التي نما فيها، وهنا تظهر براعة الإختيار في إكتشاف مدي قدرة الشخصية المستقلة علي تغيير الأنماط الخاطئة التي أحاطت بها سواء في الأسرة أو المجتمع ورغبتها في التغيير للأفضل .

فمن الجميل في الإختيار الموفق أن يكون للإثنين مشروع لهما يسعيان لتحقيقه في بيتهما الجديد وكيف يشكلانه ليس فقط من الأثاث بل من المبادئ والأسس التى يودان ان ينشأ أولادهم عليها ويكون حُلم البيت الجديد هو حديثهما في فترة الإختبار (الخطوبة) بل ويستعدان لاتخاذ القرارات المناسبة لذلك.

فهناك الخطيبان اللذان يتفقان علي العشور كمبدأ أساسي في ميزانية البيت وهناك من يقرران الإنتظام فى الصلاة وقراءة الانجيل يوميا دون فتور وقرارات أخرى كثيرة سوف

نفرد لها ملحقاً " خاصاً " للموضوعات التى يمكن للخطيبين أن يتناقشا فيها في فترة الخطوبة .

و- وهنا نؤكد مبدأ استقلالية المعيشة: - حسب الوصية - حتى وإن كانت تحت سقف واحد للضرورة. والواجب على الأهل أن يتخلوا عن أنانيتهم بفرض أنفسهم على أولادهم دون حاجة ملحة لذلك .

ز - أن ملاحظة بعض الاختلافات غير الجوهرية: لا ينبغي أن يقلق الشباب لأن الاختلاف هو جوهر الحياة فكلنا مختلفون عن بعضنا شيئاً ما ، ولكن هل هو اختلاف حول المبادىء الأساسية أم الثانوية فهذا هو ما يحدد أي الإختلافات التي تؤدي الي فسخ العلاقة وأيها يمكن لمشروع الزواج أن يمضي بها ويحتملاها من بعضهما البعض .

ح - الزواج والنضج النفسي Marriage and psychologic maturity:

لابد أن نلفت النظر إلي أن مشروع الزواج نفسه يساعد علي بلوغ قمة النضج النفسي بما يمثله ذلك من إستقلالية وتحمل مسئولية ومواجهة مشكلات وإتخاذ قرارات .... إلخ ، لذلك فإنه فعلياً لن ينضج الإنسان نفسياً إلا بتحقيق الزواج عملياً.

وهنا نلفت النظر إلي أن هذا ليس تقليلاً من شأن البتولية أوالرهبنة والتي تعني عدم الزواج ولكن تأكيداً علي المعني لأن البتولية والرهبنة هما في حد ذاتهما نوع من الزيجة المقدسة ولكن مع الرب من خلال الكنيسة فلا يستطيع أي إنسان تحقيق البتولية أو الرهبنة إلا من خلال علاقة قوية عميقة مع الرب ومن خلال الكنيسة ونظامها الخاص لهاتين الحياتين .

ط - السلامة النفسية والعقلية :طبعاً أصبح من الثابت الآن أن الأمراض النفسية والعقلية التي يُشخصها الأطباء المختصون مثل الجنون والفصام والصرع .....إلخ تُبطل الزواج القائم (إذا لم تكن معروفة قبل الزواج) فلذلك من الأجدي أنه إذا كانت هذه الأمراض في أحد الطرفين فينبغي المصارحة بذلك للطرف الآخر فإما أن يتجنب الزواج أو يتحمل تبعة إختياره ولا يعود بالشكوي علي الكنيسة في هذا الأمر مستقبلاً .ونحن هنا لا نريد أن نخوض في بحث طبي عن الأمراض العقلية والنفسية التي يمكن أن تورث للأجيال التالية ونترك هذا المجال للمختصين به .

٣ – الأساس الجسدي والمادي :Physical base:

بدأنا أسس الإختيار بالأهم فالمهم ثم نأتي إلي الجانب الجسدي والمادي ليس لعدم أهميتهما ولكن لأهميتهما النسبية الأقل من العوامل النفسية والروحية كما يقول الحكيم " روح الإنسان تحتمل مرضه . أما الروح المكسورة فمن يحملها " (أم ١٨ : ١٤) وكما قال السيد المسيح " أما الروح فنشيط وأما الجسد فضعيف " (مت ٢٦ : ٤١) وهنا نضع بضع النقاط الهامة :

أ - الإطمئنان الي السلامة الجسدية: من الأمراض الموروثة خصوصاً فيما يخص الإنجاب أصبح واجباً أساسياً علي الشباب الإطمئنان عليه دون حرج حتي أنه أصبح وثيقة أساسية لابد من تقديمها عند التقدم بطلب لتصريح الزواج . فأصبح لا يعيب مطلقاً الشاب أو الشابة أن يطلب كلّ من الطرف الآخر مايفيد سلامته الإنجابية وكذلك خلوه من الأمراض الوراثية الصعبة مثل الإيدز والتي تتوارث عن طريق العلاقات الزوجية إلي الأبناء ،أما اذا وُجدت عيوب جسدية غير مرضية في أي طرف فينبغي المصارحة بها قبلاً حتي لا يفاجأ بها الطرف الآخر ولكي يكون مستعداً للتعامل معها، فهذا يحتاج إلي طعام خاص وذاك يحتاج إلي إضاءة خاصة لضعف بصره وتلك عندها إعاقة خاصة لا تمكنها من رفع أجسام ثقيلة أو تقبُل روائح معينة لحساسية خاصة بها . كل هذه الأمور ينبغي المصارحة بها حتي إذا ما تقبلها الطرف الآخر لا تصبح موضوعات خلافية فيما بعد الزواج .

ب – المقياس الجسدي:

في الحقيقة لا ينبغي طلب مقاييس جسدية مثالية معينة مثل فتيات الإعلانات ونجوم السينما ، وإن كان من حق أي طرف أن يقبل إطاراً عاماً لشكل الطرف الآخر المقبول لديه ، وهي حرية تامة ولكن مع مراعاة أن الشكل الخارجي لا يعكس دائماً المضمون الداخلي، فكما نبحث عن موتور السيارة والشركة المنتجة لها وسمعتها قبل شكلها ولونها هكذا من المهم تفحص المضمون الداخلي قبل الشكل الخارجي .

سُئل أحد الشباب عن إختياره لفتاة سمراء (لماذا إخترتها ؟) فقال ليتني أستطيع إعارتكم عيناي اللتان أراها بهما .

وهنا فقط نلفت النظر الي أنه من أحد أسباب فتور العلاقات الزوجية تغير شكل أي طرف تماماً بعد الزواج بفترة بسيطة بحيث لا يجد الطرف الأول ما قد إختاره في الآخر حتي يتصور أنه إنسان آخر بخلاف الذي إختاره من البداية . ولنذكر الآية : " الحُسن غش والجمال باطل أما المراةالمتقية الرب فهي تُمدح " (أم ٣١:٣٠) فمن الطبيعي أن يتغير شكل الإنسان مع تقدم العمر ولكن يبقي ما في نفسه وروحه من جمال وهو الذي يزدهر مع الزمن.

جـ- الثقافة الجنسية Sexual awareness:

لا شك أن مفهوم الثقافة الجنسية قد تغير عما قبل ٥٠ عاما مثلا ًفقبلاً كانت المصادر الجنسية محدودة ومقصورة علي بعض الكتب والصور والمجلات ولكن مع تقدم وسائل الإعلام أصبح الكم المعروض من ما يقال عليه ثقافة جنسية في التلفزيون والنت ووسائل التخزين المختلفة (الفديو ، CD ،DVD....الخ) أصبح يشكل خطراً علي النشء والشباب فهو يقدم الجنس بصورة ممسوخة مشوهة فأصبح الشباب يتخيل أن ما هو معروض يصلح للممارسة الزوجية ومن هنا تحدث المشاكل مع أول أيام الزواج . فهذا الشاب يفاجأ بأنه لا يستطيع ممارسة ما كان يراه في وسائل الإعلام مع زوجته إذ تنفر منه، وهذه الشابة تفاجأ بزوجها يطلب منها أوضاعاً خليعة لا تليق بالزواج المسيحي المحترم .هذا فضلاً عن بعض الخبرات السيئة ما قبل الزواج مع بعض الفتيات إما الساقطات أو المستهترات وهن لا يمثلن ما يجب أن يكون في الزواج المسيحي لذلك كله فنحن بحاجة إلي إعادة النظر في الثقافة الجنسية ،ونحن هنا- حتي لا نطيل- نحيل هذا الموضوع إلي كتابناعن (نظرة مسيحية إلي الجسد والجنس) والكتب المسيحية الأخري الصادرة عن أسقفية الشباب والمتنيح الأنبا بيمن وآخرين مع وضع نقاط أساسية في الموضوع :

+ أن الزواج المسيحي يحترم حرية الطرفين تماماً (راجع ١ كو ٧) " ليس للمرأة تسلط علي جسدها بل للرجل وكذلك الرجل أيضاً ليس له تسلط علي جسده بل للمرأة " (١كو ٧ : ٢) .

+ تتجلى الحرية في أن (ولاحظ قسوة التعبير) " لا يسلب أحدكما الآخر إلا أن يكون علي موافقة إلي حين لكي تتفرغوا للصوم والصلاة ثم تجتمعوا أيضاً معاً لكي لا يجر بكم الشيطان

لعدم نزاهتكم "(١كو ٧ : ٦،٧)بمعني ضرورة موافقة الطرفين في العلاقة الجنسية ، وكذلك وجود نظام روحي للبيت ووقت للصلاة ونظام للصوم بحيث يكون البيت روحياً .

+ (المضجع غير دنس) كما يصرح بولس الرسول حتي لا يقلق ضمير أي شخص من نجاسة الزواج لأنه سر عظيم يشترك الله فيه بالخلقة ويوحد الإثنان في جسد واحد .

+ أن الخبرات السابقة للزواج لا تضيف شيئاً للشباب سوي خبرات سيئة مع أناس إما مستهترين أو ساقطين أصلاً ونعتقد أن الشاب أو الشابة عموماً يسعده ويسعدها أن يكون الطرف الآخر أول إختبار جنسي له بحيث يُكونان خبرتهما معاً فيه ،ومن الطبيعي أن الغريزة الجنسية توجه تلقائياً إلي الممارسة الصحيحة مع بعض المعرفة المكتسبة من المصادر الموثوق بها .

+ أن عدم التعفف قبل الزواج يعرض الزواج لمخاطر كثيرة ، لذلك ينبغي وضع خط فاصل بين من لم يمارس التعفف قبل الزواج والزواج نفسه بحيث يمارس تغيراً شاملاً لنظرته إلي زوجته ولنلاحظ تعبير بولس الرسول القائل " أن يقتني إناءه بكرامة " (١ تس ٤ : ٤) فالإقتناء = المحافظة علي شي ثمين .

د – الإمكانيات المادية Financials:

وهذا الموضوع قد يعرض الزواج لمشاكل كبيرة إذا ما وُضع في مقدمة الأسس لإختيار الزواج . والأساس في هذا الأمر هو العمل علي تكوين بيت مستقل للزوجين بحيث يستطيعان أن يستقلا عن عائلتهما قدر الإمكان وهنا نحاول جمع خبرة مشورة كثيرين في الآتي :

+ أنه اذا كان الله يطالب الانسان بما في إمكانه وليس بما لا طاقة له به ، فكم ينبغي أن يترفق الآباء أيضاً فيما يطلبونه خصوصاً لبناتهم فهذا الأب طلب لإبنته من خطيبها غرفاً كثيرة، ولما إندهش الشاب قال له :

(غرفة محبة ، غرفة تفاهم ، غرفة سلام ، غرفة صلاة .....الخ) وهكذا تُبني البيوت المسيحية الحقيقية .

+ أن البركة التي يبارك بها الآباء علي الأبناء ليبدأوا حياتهم تحل فعلاً بالبركة في بيتهما وتفيض نعمه الله عليه فيستكمل الزوجان ما لم يستطيعا تجهيزه فيما بعد .

+ التقارب الاجتماعي بين الطرفين يسهل التفاهم بلغة مشتركة دون تعالي أو صِغر نفس من طرف لآخر ، بحيث يتفاهم الطرفان علي ما يستطيعان توفيره للزوجين في حدود المتاح لهما.

+ ليس معني ذلك عدم زواج الأغنياء والفقراء، ولكن بشرط عدم الإحساس بالتعالي من طرف والدونية من الآخر ، لأن هذا الإحساس يدوم في البيت .

+ أن إستقلالية شخصيتى الخطيبان تساهم كثيراً في تقليل فرص الإختلاف بين العائلات في هذا الشأن بما يملكان من إمكانية إقناع وتحمل مسئولية أنه لن يحدث تذمر فيما بعد عن أي نقص لم يستطيع طرف تقديمه .

+ الصراحة والوضوح في غاية الأهمية لبداية شفافة للطرفين ، بعكس الحال إذا ما تعمد طرف إخفاء الإمكانيات المادية وإدعاء الفقر مثلاً وأثر ذلك علي مستقبل الأسرة الجديدة لشعور الخداع والغش الذي يلازم البيت طويلا .

+ أن فترة الخطوبة ويفضل ألا تقل عن سنة ولا تزيد عن سنتان تعطي فرصة جيدة للخطيبين لمعرفة طباع بعضهما في هذا الخصوص ، بحيث يستطيع كل طرف منهما أن يري سلوكيات الآخر المادية وأسلوب الصرف وبذلك يكيف نفسه علي ما يراه سواء كان إسرافا أو بخلاً أو إعتدالاً .

+ أن إتفاق الخطيبين علي تقديم العشور بإنتظام يضمن لهما بركة مستمرة في البيت حسب وعده " هاتوا العشور وجربوني يقول الرب إن كنت لا أفتح لكم كوي السموات حتي تقولوا كفانا " وهنا أحد المظاهر الرئيسية للإيمان بوجود الله وشركته في البيت فيتولي هو تدبير دفه سفينة البيت .

+ أنه ليس هناك حد معين لكفاية كل بيت ولكن بالتأكيد هناك أرقام يمكن تقديرها لميزانية البيت مع حساب أن " القليل الذي للصديق خير من ثروة أشرار كثيرين " (مز ٣٧ : ١٦) وأن" بركة الرب هى تغني ولا يزيد معها تعب" (أم ١٠ : ٢٢). ومن المهم في هذه الناحية أن تتأكد الفتاه بالأخص أن من تختاره يكون طموحاً بكفاية أن يتحمل مسئولية البيت ومطالبه، لأن الأنانية كثيراً ما عرقلت طموحات البيت بتكاسل الزوج وروح الفشل فيه .

+ من المهم أيضاً معرفة أساليب التدبير والحكمة لأن ما يمكن شراؤه بعدة آلاف من الجنيهات قد يمكن تصنيعه بنصف الثمن وهناك بدائل كثيرة لكل شي في البيت من الأجهزة والأثاث وجميع اللوازم، فمن الممكن صرف ١٠٠ ألف جنيه ولا يكون البيت مكتملاً وبنصف هذا المبلغ يمكن تدبيره بمعرفة بعض المصادر الإقتصادية.

+ وكما سبق فنكرر أن الهدف من تجهيز البيت الجديد أن يضمن إمكانية الإستقلال المعيشي للزوجين دون الحاجة الضرورية للإعتماد علي بيوت العائلات وبذلك يتحقق القول الأزلي :

" من أجل هذا يترك الرجل أباة وأمه ويلتصق بامرأته " (تك ٢) .

٤ - الاساس الاجتماعي Social base:

الأسرة الجديدة ستصير خلية جديدة في نسيجي المجتمع والكنيسة ، ولذلك كان للأساس الإجتماعي من المنظور العائلي والكنسي أهمية في هذا الشان:

أ – الأساس الإجتماعي العائلي :

من الصعب تصور بيت جديد غير مبارك عليه من العائلتين فالبداية بالتأكيد ستكون صعبة ، لأن البيت الجديد بما يواجهه من مسئوليات جديدة يحتاج لكل الدعم النفسي والعائلي أو حتي المادي أحياناً حتي يستطيع أن يجتاز المراحل الأولي لمسيرته . لذلك فان الرضا الأسري ومباركة الأهل من الأهمية بمكان .... علي الأقل ليستطعيا نوال بركة صلاة العائلة عنهما . وهنا نضع بعض النقاط :

+ لا يجب علي الأهل محو شخصية أولادهما في موضوع الإختيار بل دورهم هو المشورة والمساندة لإتخاذ القرار وتحمل المسئولية، وليس إتخاذ القرار بدلاًعنهم . صحيح أن الابناء وخاصة الفتيات يحتجن إلي مساندة لإتخاذ القرار نظراً لضيق حيز تحرك الفتاة في المجتمع عموماً، ولكن ليس معني ذلك إتخاذ القرار بدلاً عنها ، بل مساعدتها لفهم الطرف الآخر والمساندة في إتخاذ القرار السليم في الوقت المناسب سواء بالموافقة أو بالرفض.

+ أن تعنت الأهل بالقبول أو الرفض بديلاً عن الخطيبين قد ينشئ حالة عناد فيتزوج الشباب عن غير إقتناع فتفشل الزيجة في بدايتها . وهنا المشكلة الكبري لتعقد الأمور بعد الزواج ، فالرفض المبكر خير من المتأخر ألف مرة .

+ أن تسرُع الاهل بدعوي مرور العمر وتقدم السن وإستعجال الزواج كثيراً ما أدي إلي زيجات فاشلة ، مع وجود زيجات ناجحة كثيرة تمت في سن متقدم نسبياً .

+ من الأمور المفسدة للزيجات الحديثة هو أنانية الأهل بحيث يحملان البيت الجديد مسئوليات تجاههما يستطيعان حملها هم بسهولة ، ولكن بنظرة أنانية بغيضة ، فهذه الأم التي تلزم إبنها بالمرور عليها يومياً لقضاء وقت معها لا لشي إلا لتُري الزوجة أنه مازال لها الأثر الأكبر .... وهكذا فالزواج المسيحي يحتاج من الكل إتساع الأفق ليفهم الجميع أن ملفات جديدة في العلاقات تُفتح وليس إلغاء للملفات القديمة .

فملف الأم لا يتعارض ولا يلغي ملف الزوجة وملف الأم يضاف إلي ملف الحماه بحيث من يتزوج يكون عنده القدرة علي خدمة هذه الملفات ببراعة بحيث لا يُلغي أي ملف علي حساب الآخر فتتسع رؤيته وشخصيته ويزداد بذلك حكمة وخبرة بالحياة.

ب - أما دور الكنيسة: بإعتبارها العائلة الروحية الكبيرة التي تضم أعضاء جسد المسيح فمن المهم أن يكون الزواج الجديد جزءاً أساسياً في هذا النسيج وهنا نقول :

+ دور أب الإعتراف للبيت مهم جداً سواء في ماقبل الإختيار أو أثناء الإختبار (الخطوبة) ودراسة الموقف أو ما بعد الزواج كحلقة وصل مع الكنيسة .

+ دور الصلاة والكتاب المقدس والقداسات في إظهار مشيئة الله في الإختيار أساسي ، وكذلك في تقريب الخطيبن روحياً .

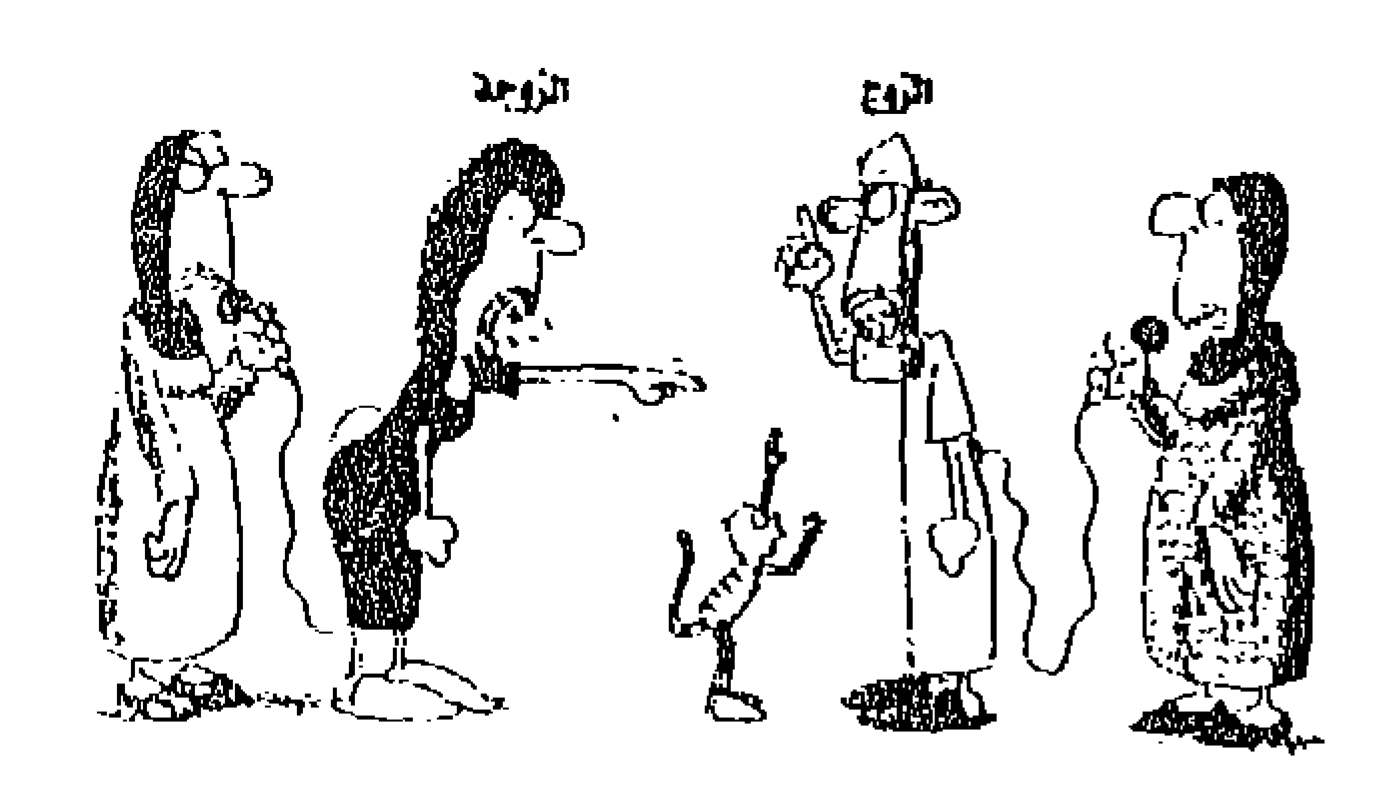
+ وحدة الطائفة مهمة جداً كبداية للبيت ، بحيث إذا كان هناك إختلاف طائفي فيحسم قبل الخطوبة حتي يبدأ البيت علي أساس واحد .

+ بطبيعة الحال فإن الإعلان الكنسي عن الخطوبة والزواج يعتبر بمثابة الإعلام النافي للجهالة وإثبات تكوين البيت علي أساس سليم وبمباركة الكنيسة وأنه ليس هناك عائق ديني لإتمامه بل ومباركته بفعل سر الزيجة المقدس .

+ بقدر إرتباط الخطيبين بالكنيسة بقدر ما يضمنا لأنفسهما سلامة البنيان الذي بدآ ببنيانه معاً.

حاولنا قدر الإمكان سرد ما يمكن مراعاته في الإختيار ولكن ليس معني ذلك طلب الكمال ولكن معرفة العيب مبكراً وتقبله بفرح كلما أمكن ذلك ، يعطي البيت الجديد فرصة ليبدأ من

أرض صلبه فيها الكثير من الإتفاق وقليل من الإختلاف الذي يزول بعضه بالحياة والمعاشرة وبعض الجهد من الطرفين.



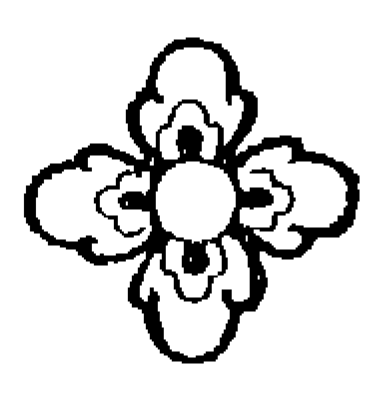



الباب السابع

ملاحـــــق

١ - إستبيان عن الموضوعات التى تشغل الخطيبين

- الموضوعات التى تناقش فى الخطوبة تفتح باب الحوار الزوجى لتفاصيل هذه الموضوعات ، مثل :
- ما يحبه الطرفان من الطعام والملابس والديكورات والعادات ...
- ما يجب أن يكون عليه نظام البيت فى المنظور القريب ثم البعيد فيما بعد .
- الإتفاق على الأمور المالية كميزانية البيت ومن يتولى الصرف والعشور كمبدأ والعطاء كمثال .
- علاقة البيت بالكنيسة سواء العبادة أو الأصوام أو الخدمة والإجتماعات ...
- علاقة البيت الجديد بالأسرتين الكبار والعائلتين .
- علاقة البيت الجديد بالجيران وحدود الإختلاط .
- النظرة إلى الأبناء وماذا نريد منهم ولهم وكيف ؟ .
- العمل للطرفين وأولويات الإهتمام .
- الحياة العاطفية وأسلوب الحفاظ عليها .
- الحياة الجنسية وحدودها وطبيعة كل طرف وكيفية العلاقة السليمة والمشورة الزوجية فى مثل هذه الأمور .
- دور الله فى البيت من خلال الصلاة والإعتراف والكتاب المقدس .
- أسلوب تلافى المشاكل الزوجية كوقاية .
- أسلوب علاج المشاكل الزوجية .
- الآمال المستقبلية وكيفية التخطيط لها ودور الله فيها .
- وغيرها العديد من الموضوعات ....



٣ - إستبيان حول بعض معايير الحياة الزوجية (للزوجين)

ملحوظة : فكر ثوان قبل الإجابة و أجب وإجمع درجاتك بنفسك

١- متى جلستما منفردين ؟
(كل يوم ١٠ - كل أسبوع ٨ - كل شهر ٦ - أحيانا ٤ - مطلقا صفر)

٢- هل تذكر تاريخ زواجك ؟ و هل تحتفلان (كل سنة ١٠ - أحيانا ٥ - مطلقا ٢)

٣- متى قبّلت زوجتك (زوجك) ؟ (كل يوم ١٠ - أحيانا ٦ - مطلقا ٢)

٤ - متى مدحتها على مظهرها و هل تحرص على ذلك ؟ (للزوجين)
(دائما ١٠ - غالبا ٨ - أحيانا ٦ - مطلقا ٣)

٥- هل تتسامح مع زوجتك (زوجك) وتلتمس لها الأعذار؟
(دائما ٨ - غالبا ١٠ - أحيانا ٦ - مطلقا ٢)

٦- هل تعاتب زوجتك (زوجك) على ما يبدو خطأ و تصلان إلى حل ؟
(أحيانا ١٠ - دائما ٥ - مطلقا ٣)

٧- هل تخططان للقائكما و تستعدان له ؟ (مطلقا ٣ - أحيانا ٥ - دائما ١٠)

٨- هل هناك أطراف أخرى تؤثر في قراراتكما ؟ (مطلقا ١٠ - أحيانا ٨ - دائما ٢)

٩- هل ميزانية البيت واحدة ؟ (دائما ١٠- أحيانا ٥ - مطلقا٣)

١٠- هل تنتقدان بعضكما أمام الآخرين ؟ (الأولاد مثلا)
(دائما صفر - أحيانا ٥ - مطلقا ١٠)

١١- هل تشعران بأن زواجكما من الله أكثر من الناس أوالظروف ؟
(دائما ١٠ - أحيانا ٥ - مطلقا ٣)

١٢- هل طلبت الضرر لزوجتك (زوجك) في الصلاة ؟
(مطلقا ١٠ - أحيانا ٥ - دائما ٢)

١٣- هل تطيع زوجتك(زوجك) ؟ (دائما ٣ - أحيانا ١٠ - مطلقا ٢)

١٤- هل تصلي من أجلها (أجله) ساعة المشاكل ؟ (دائما ١٠- أحيانا ٥ - مطلقا ٢)

١٥ - هل تخفي شيئا عن زوجتك (زوجك) ؟ (دائما ٢ - أحيانا ٦ - قليلا ١٠)

١٦ - هل تخططان للمستقبل معاً ؟ (دائما ١٠ - أحيانا ٦ - مطلقا ٣)

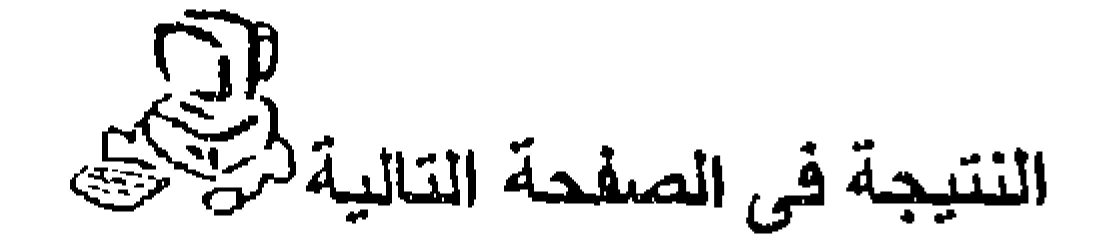
١٧ - هل تتندر (تتهكم) على زوجتك أمام الناس ؟ (دائما ٢- أحيانا ٥ - مطلقا ١٠)

١٨ - هل تحرص على رأي زوجتك (زوجك) فيك ؟ (دائما ١٠- أحيانا ٥ - مطلقا ٢)

١٩ - هل لو عادت الأيام لإخترت زوجتك (زوجك) ؟ (نعم ١٠ - ربما ٥ - لا ٢)

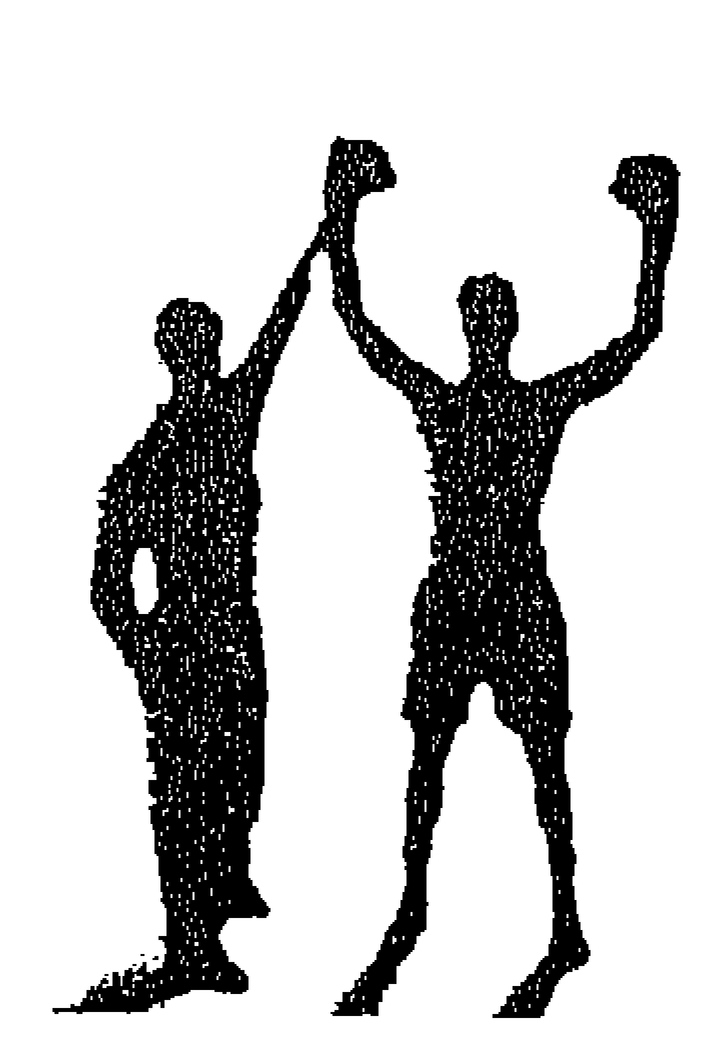
٢٠ - هل طرأت فكرة الإنفصال أو الطلاق على ذهنك ؟
(دائما صفر - أحيانا ٣ - مطلقا ١٠)

٢١ - هل لكما أب إعتراف واحد ؟ (نعم ١٠ - مختلف ٥ - لا يوجد ٢)

النتيجة في الصفحة التالية


النتيـــــجة

- ١٨٠ ـ ٢٢٠ أنتما زوجان مثاليان الرب يحافظ عليكما .
- ١٤٠ ـ ١٨٠ أنتما زوجان قريبان من المثالية ـ أكملا .
- ١٠٠ ـ ١٤٠ أنتما تعانيان من بعض المشاكل يمكنكما معالجتها بأنفسكما،أو بمشورة أب الإعتراف.
- ٥٠ ـ ١٠٠ أنتما تعانيان من مشاكل رئيسية حادة ، راجعا نفسيكما بأمانة،مع متخصصين مشاكل زوجية.
- أقل من ٥٠ حالة هشاشة عائلية .



٣ - إستبيان حول التفاهم فى البيت المسيحى

(الأسئلة للطرفين ، ولو أحب أى طرف أن يطلع الآخر عليها)

١ـ هل تشعر بالحاجة إلى أن تتحدث إلى شريكك من آن لآخر ؟

دائما ١٠ أحيانا ٥ مطلقا لا ١

٢ـ هل يهمك رأى شريكك فى أمور العمل (للزوج والزوجة العاملين) وفى أمور البيت(لغير العاملة) ؟

دائما ١٠ أحيانا ٥ مطلقا لا ١

٣ـ هل تستعد برأى مسبق قبل نقاشكما ؟

دائما ٢ أحيانا ١٠ مطلقا لا ٨

٤ـ هل يمكن أن تغير رأيك من نتيجة المناقشة ؟

دائما ٥ أحيانا ١٠ مطلقا لا ٣

٥ـ هل هناك حديث متواصل بينكما بدون أهداف مسبقة (ببساطة دردشة) ؟

دائما ١٠ أحيانا ٥ مطلقا لا ١

٦ـ هل تجد ضرورة فى إبداء رأيك وملاحظاتك لشريكك ؟

دائما ١٠ أحيانا ٥ مطلقا لا ٢

٧ـ كيف تبدآن مناقشة أمر يهم حياتكما معا ؟

بهدوء ١٠ كيفما إتفق ٥ بعصبية ١

٨ـ هل تتوقفان عن النقاش عند الإختلاف وعدم تطابق وجهات النظر ؟

دائما ١٠ أحيانا ٥ مطلقا لا ١

٩ـ هل تؤثر نتيجة النقاش على حرارة علاقتكما (أو هل ينتهى بموقف من الشريك ؟) ؟

طبعا ٢ أحيانا ٥ مطلقا لا ١٠

١٠ـ هل تتوقع أو تخمن رأى شريكك مسبقاً وتحاول تغييره ؟

لأ طبعا ٢ أحيانا ١٠ عادة ٥

١١ـ هل هناك أشخاص آخرين تستريح لهم فى النقاش أكثر من الشريك ؟

طبعا ١٠ أحيانا ٥ مطلقا لا ١٠

١٢ـ هل أنت مستمع جيد للشريك ؟

جدا ١٠ أحيانا ٥ مطلقا لا ٢

١٣ـ هل إستخدمت تعبيرات الشريك فى حديثك ؟

كثيرا ٥ أحيانا ١٠ مطلقا لا ٣

١٤ـ هل تشعر بأنك تأثرت بآراء الشريك خلال حياتكما الماضية ؟

عادة ٥ أحيانا ١٠ مطلقا لا ٢

١٥ـ هل تلاحظ أى تغير فى رأى أو سلوك الشريك نتيجة تفاهمكما فيما مضى ؟

أحيانا ١٠ عادة ٥ مطلقا لا ٢

١٦ـ هل يتضمن حديثكما بعض الحوادث والمواقف الجميلة البعيدة أو القريبة ؟

عادة ١٠ أحيانا ٧ مطلقا لا ٢

١٧- وهل توجه الحوار عمداً نحو تلك المواقف أو الأحداث من حين إلى آخر ؟
دائما ١٠ أحيانا ٦ مطلقا لا ٢
١٨- هل تحتمل ثورة الشريك فيما لو كان معرضاً لضغوط عصبية ولا تتركه إلا بعدأن يهدأ ؟
دائما ١٠ أحيانا ٥ مطلقا لا ١
****

النتيجة : أولا: من ١٨٠ - ١٢٠ تفاهمكما ممتاز أكملا ، ثانيا: من ٦٠ - ١٢٠ هناك نقاط إيجابية
كثيرة إعملا على باقى النقط ، ثالثا من ٤٠ - ٦٠ يحتاج الأمر إلى مراجعة سريعة

ملاحظة هامة

يلاحظ أن إجراء الإستبيان على فترات يشجع الطرفان على تحسين الأمر فلا يكتفى بعمله مرة واحدة ولكن على فترات حتى يشعر كل طرف بمدى التحسن المتحصل من عملهما على حياتهما المشتركة ، الرب معكم

مع خالص محبتى لكل زوجين د. صلاح يوسف فهمى

"بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذى ،إن كان لكم حب بعضا لبعض " (يو ١٣ : ٣٥)





الباب الثامن



أسئـــــــــلة

س١ أنا زوج وأحب زوجتي من قبل أن نرتبط ، وبعدما تزوجنا ولكني بعد فترة بدأت شهوة العين تزداد في نحو الأخريات نظراً لعيوب شكلية في زوجتي فما الحل ؟

ج١ وأمام صاحب السؤال نضع بعض النقاط:

١ – قرار الزواج يتضمن الموافقة التامة علي الطرف الآخر شكلاً وموضوعاً ، فأنت قد وافقت مسبقاً علي شكل زوجتك .

٢ - الزواج لا يعني إنتهاء حرب الشهوة ، بل يمكن زيادتها بحكم ممارسة العلاقة الجسدية مع الزوجة ، لذلك يحتاج الأمر إلي ضبط النفس (= التعفف) أي ضبط الحواس نحو الزوجة كما يقول بولس الرسول " أن يعرف كل واحد منكم أن يقتني إناءه بقداسة وكرامة ... أن لا يتطاول أحدٌ ويطمع علي أخيه في هذا الأمر لأن الرب منتقم لهذه كلها " (اتس ٤ : ٤ - ٦) وهو إستمرار للوصية القديمة " لا تشته إمرأة قريبك ولاتشته بيت قريبك ولا حقله ولا عبده ولا أمته ولا ثوره ولا حماره ولا كل ما لقريبك " (تث ٥ : ٢١) .

٣ – أنه إذا كان شكل الزوجة قد تغير تماماً عما كان قبل الزواج ، فلماذا لا تساعدها علي الرجوع إلي شكلها القديم بمدح هذا الشكل وأنك تتمني أن تظل هي علي هذا الشكل وتبدي إعجابك بها كلما سنحت الفرصة لذلك فمرة تسريحة شعرها ، ومرة لملابسها ومرة لمكياجها وهكذا .

٤ – إحرص أنت كذلك علي شكلك حتي يكون مقبولاً لها ، فاحرص علي حلاقة ذقنك يوم الإجازة أمامها ، وإحتفظ بحسن الهندام معها فتشعر أنك تحترمها وتريد أن تكون حسن الصورة أمامها وليس في الخارج فقط .

س٢ المادة والظروف الصعبة للشباب الآن . بماذا تنصح الشباب في التعامل مع هذا الموضوع ؟

ج٢ أنصح بالآتي :

١ – مهما كان دخلك إدخر جزءاً لمشروع زواجك .

٢ - هناك حل للسكن علي كل المستويات وجميل أن أفكر في حدود إمكانياتي وليس الأكثر ، فستجد حلاً ميسوراً أمامك في حدود قدرتك .

٣- الإختيار أيضاً من مستوي متقارب مادياً واجتماعياً حتي لا ترهق نفسك بمطالب عالية لا تقدر عليها ولا تشعر بصغر نفس أمام أي إنسانه أعلا منك في الإمكانيات .

٤- وعد الله صادق أن " بركة الرب هى تُغني ولا يزيد معها تعب " (أم ١٠ : ٢٢)ومقابل العشور فإنه يفتح كوي السماء ويمطر عليك حتي تقول كفي فاحرص علي تقديم عشورك برضا قلب .

س٣ قال الرب لإبراهيم إسمع كلام سارة ، وأنا أقول لخطيبي لا أحب التدخين وأطلب عدم التدخين ولكن رده ما تمشيش كلامك عَليَّ ؟

ج٣ هناك بعض النقاط للإجابة:

١- عادة التدخين طبعاً سيئة ومنفرة ولكنها صعبة في الإقلاع عنها ما لم يعزم الشخص علي ذلك بنفسه ويقتنع ، فإتبعي سبل الإقناع وليس الأمر .

٢- كثيرين أقلعوا عن التدخين بعد الزواج وبالمعيشة الحلوة مع زوجة حكيمة إستطاعوا تغيير نمط حياة أزواجهم تماما .

٣- إقناع الحب أفضل من الأوامر بحيث تقنعيه بأنه من أجل محبتك له وخوفك عليه وعلي البيت الجديد فإنك تطلبين هذا .

٤- بمراجعة أسس الإختيار السابقة إذا إجتمع لخطيبك مميزات كثيرة تفوق العيوب بما فيها التدخين فيمكن إنجاز المشروع أما اذا كانت العيوب أكثر من المميزات فيستحسن التريث أو حتي الرفض .

س ٤ فحوص ما قبل الزواج تكون صورية ولا علاقة لها بالقدرة الجنسية ووجود أو عدم وجود أعضاء جنسية معينة ، كما أنها تفتقر لإختبار الإيدز والكبد الوبائي الذي يكون إختياري ، وعند طلبه يسبب الإحراج للخطيب أو للخطيبة ؟

ج٤ قد يكون إجابة هذا السؤال من أحد الآباء الكهنة أو الأساقفة أفضل . ولكن نضع بعض النقاط :

١- لحساسية الموضوع يفضل أن يأتي من أب كاهن بحيث يكون طرفاً غير منحازاً لأحد الأطراف دون الآخر، فقد يطلب من الإثنين منفصلين أو مجتمعين حسب تقديره للحالة .

٢- أنه بوجه علم، ونحن نحدث الشباب يجب تنوير الذهن بخصوص هذا الأمر لأنه من الأفضل في كثير من الأمراض معرفتها مبكراً حيث تكون فرص الشفاء كبيرة عن التأخر في معرفتها حيث تتضاءل فرص الشفاء وهناك بعض الشباب المستنير حاليا يقوم بعمل فحص شامل له وإذا أمكن للطرف الآخر بحيث يضمنا أكبر قدر من الأمان للجيل الجديد الناتج منهما وهي مسئولية كبيرة علي الإثنان .

٣- نذكر بيت الشعر القائل :

هذا ما جناه علي أبي   وما جنيته أنا علي أحد

س ٥ أنا زوجة وأم لإثنين ولا أعرف أتعامل مع زوجي . كيف أتعامل مع زوجي ؟

ج ٥ لم تحدد صاحبة السؤال نوع التعامل الذي تقصده وإن كان الغالب أنه التعامل الجنسي لذلك وفي هذا الإطار نضع الآتي :

١- الأغلب أن موضوع العلاقة الجنسية لم يشغل أي مساحة من التفاهم في فترة الخطوبة أو حتي في التفكير وترك الموضوع للعشوائية وأي خبرة مستقاة من الخارج أو الآخرين أو القنوات الفضائية أو النت .

٢- أشعر بأن الزوجة تحس بإمتهان من العلاقة الجنسية وهذا شائع بحكم سيطرة ثقافة الذكورة في المجتمع وأن المرأة ليس لها أن تناقش هذه الأمور .

٣- عموماً لم يضيع الوقت ، أقترح بدء فتح الموضوع بهدوء ودون توتر وبحب مع زوجك في وقت يجمعكما معاً بعيداً عن الأولاد، وبدء النقاش فيه ، قد يرفض في البداية ولكن مع الإصرار بهدوء سيستجيب . وبالصلاة وبآيات الكتاب المقدس التي صدرنا بها الكتاب وقد يكون بهذا الكتاب أو غيره من الكتب المفيدة في هذا المجال ، أقول يمكن مناقشة الموضوع بجدية بحيث يحصل كل طرف علي الإشباع العاطفي والجنسي من الطرف الآخر ، ولا يشبع واحد ويجوع الآخر .

٤ - للزوجان وسائل عديدة يجذبان بها بعضهما البعض بحيث تصير العلاقة سامية راقية وفيها إشباع نفسي وجسدي معاً ، المهم هو ما قاله الكتاب " لا يسلب أحدكما الآخر الا أن يكون علي موافقة " (١ كو ٧ :٥) فموافقة الطرفان مهمة ، وكذلك " أن يقتني إناءه بقداسة وكرامه " (١تس ٤ : ٤) أي قداسة العلاقة .

٥ - طبعاً يحتاج الأمر إلي صبر ومثابرة مع حب جميل للطرف الآخر .

س ٦ هل ممكن أن تستمر العادة السرية بعد الزواج وكيف ممكن التخلص منها ؟

ج ٦ هناك نقاط هامة نذكرها فيما يلي :

١- يظن البعض أن العادة الجنسية (السرية) تخص الشباب فقط لكنها طبعا قد تكون موجودة للشابات أيضاً وهي تتلخص في جني الشهوة الجنسية من الذات دون اللجوء لطرف آخر فهي تحمل في مضمونها تحصيل اللذه من الذات فيستغني عن الآخر وهنا مكمن الخطورة إذا ما إستمرت بعد الزواج فقد يكون مفهوماً أنها تحارب الشباب قبل الزواج خصوصاً إذا لم تُستبدل الطاقة الجنسية وتُحول إلي طاقة آخري رياضية أو فنية .. إلخ ولكن من الخطر إستمرارها بعد الزواج لإنتفاء السبب ووجود طرف طبيعي آخر تستكمل معه العلاقة الجنسية .

٢- يضع بولس الرسول قولاً قاطعاً يقيد في هذا الأمر قائلاً " ألستم تعلمون أن أجسادكم هي أعضاء المسيح أفآخذ أعضاء المسيح وأجعلها أعضاء زانية حاشاً " (١كو ٦ : ١٥) وبذلك فالشاب (أو الشابة) الذي ينظر الي جسده من هذا المفهوم سيكسب قوة تمنعه من المساس بجسده بشهوة خاطئة سواء قبل الزواج أو بعده . لذلك ممكن مقاومة الشهوة بهذا الفكر .

٣- طبعا ممكن أن تستمر العادة الجنسية بعد الزواج ، خصوصاً إذا ما نفر أحد الزوجين من الآخر ، وهذا وارد في العلاقات الزوجية وبالتالي سيجد في نفسه هو وجسده متنفساً للشهوة فيزداد إبتعاداً عن الطرف الآخر ويكتفي بذاته .والأمر هنا معكوس إذ يفترض أن إشتهاء الرجل لزوجته والزوجة لرجلها وهو ناموس طبيعي أن يساعد عليه العلاقات الجنسية حيث يشبعان من بعضهما البعض ، أما أن يشبع طرف بنفسه دون الآخر فهي مثل أن يتناول كل واحد طعامه بمعرفته وقد يصل الأمر إلي إنفصال المعيشة في نفس البيت وهو بداية الانفصال الزوجي فمن المستحسن درء الخطر قبل وقوعه وعلاج العادة الجنسية كما ذكرنا والله يعين علي ذلك .

٤- طبعا مع وجود مثيرات جنسية في وسائل الإعلام المختلفة مثل الدش والنت من الممكن أن تستمر العادة الجنسية ، لذلك يلزم ضبط مثل هذه الاشياء وإلغاء القنوات المشبوهة ورفع درجة تأمين النت بحيث يصفي المواقع الجنسية، حيث لا يكون أمام الزوجين سوي بعضهما البعض للعلاقة الجسدية وإعتبار كل ماعدا ذلك نشاز جنسي .

س٧ ماذا تفعل الزوجة عندما يكون الجنس في نظر الزوج متعة جسدية فقط ؟

ج٧ بداية لابد وأن نعترف بأن هناك تقصير كنسي في شرح أساسيات الزواج وظل هذا معتماً لفترة كبيرة حتي طغت الثقافات الأخري ووسائل الإعلام المختلفة والتي تظهر الزواج كمتعة جنسية فقط للرجل والآن وإن كان التثقيف الجنسي بدأ يتحرر من هذا مع إنطلاق القنوات المسيحية المختلفة ، إلا أن الموضوع لازال في نظر البعض محصوراً في هذا الإطار ولذلك هي تبدأ بتغيير المفاهيم " تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم " (رو ١٢ : ٢) وطبعاً تغير المفاهيم سيحتاج إلي وقت وإقتناع ، لذلك نري الآتي :

١- تعمُد متابعة البرامج المسيحية التي تتحدث عن هذا الموضوع .

٢- تعمُد وضع كتب في البيت في متناول الزوج حول هذا الموضوع وهناك الكثير في المكتبات المسيحية .

٣- بدء إدخال الموضوع في دائرة النقاش الزوجي شيئاً فشيئاً بحيث يتغير المفهوم تدريجياً .

٤- لا ننصح بالعناد في العلاقة الزوجية ولكن أن تستمر بنفس النمط الحالي حتي يتغير المفهوم تدريجياً .

٥- ننصح بقراءة بعض الفصول الخاصة بالزواج لتوضيح أبعاد هذه العلاقة مثل الواردة في (رسالةأفسس ٥) (ورسالة كورنثوس الأولي ٧)و(رسالة بطرس الأولي ٣) .

٦- يتلخص المفهوم المسيحي في وجود هدف مقدس عام للبيت وإنسجام روحي ونفسي ثم يأتي الجسدي بعدها ، ولا شك أن التمهيد النفسي والعاطفي يعطي للعلاقة الجسدية بُعداً جميلاً وإشباعاً يشعر به الطرفان ،بعكس التوتر العصبي والإرهاق ووجود مشاكل بين الزوجين والذي يجعل العلاقة روتينيه بلا مشاعر مشبعة .

س٨ لو خطيب لمس خطيبته هذا يُعتبر زنا أم لا ؟

ج٨ الأساس الذي وضعه السيد المسيح هو الآتي " كل من ينظر إلي امرأة ليشتهيها فقد زني بها في قلبه " (مت ٥) فمن الطبيعي أن لا يتجاوز الخطيب مع خطيبته حدوداً معينة لعدة إعتبارات :

١- أن الخطوبة فترة إختبار للإختيار ، قد تنتهي بالموافقة أو بالرفض فليست كل الخطوبات التي تمت إنتهت بالزواج ، فكيف يكون الوضع فى حال الرفض ؟؟!!

٢- أساسيات الإختيار كما شرحناها تتدرج روحياً نفسياً ثم جسدياًوليس العكس ، فلماذا التسرع الذي يسبب الندم فيما بعد .

٣- طبعاً تتعرض فترة الخطوبة لمواقف قد يحدث فيها تجاوزات جسدية ،ولكن بسرعة الإعتراف يعود المسار إلي طبيعته فالإعتراف المستمر مهم لتنقية العلاقة أولاً بأول .

٤- ليت الخطيبان يختزنان المشاعر لما بعد الزواج لأنها ألزم بعد قبولهما السرالمقدس بالإكليل السمائي .

٥- طبعاًلا نريد الإفاضة في مكان اللمس ولكن قد يكون كافياً أن يتأبط الخطيبان كدليل إعلان خطبتهما علي أن يحرصا علي عدم الإنفراد طويلاً حتي لا تثور الشهوة فيهما، وقد لا يكملا الي الزواج!!

س ٩ كيف يكون المضجع طاهر بلا دنس . هل يوجد أوضاع محرمة في العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة ؟

ج ٩ طبعاً والرسول بولس يشرح ذلك في رسالة رومية (أصحاح ١) قائلاً " لذلك أسلمهم الله الي أهواء الهوان لأن إناثهم استبدلن الإستعمال الطبيعي بالذى علي خلاف الطبيعة ، وكذلك الذكور أيضاً تاركين إستعمال الأنثي الطبيعي إشتعلوا بشهوتهم بعضهم لبعض فاعلين الفحشاء ذكوراً بذكور ونائلين في أنفسهم جزاء ضلالهم المحق "(رو١:٢٦،٢٧) فالكتاب يحدد في احتشام وتأدب:

١- أن هناك استعمال طبيعي للأنثي حددته الطبيعة في خلقتهما وينبغي عدم تخطيه .

٢- أن الأعمال الجنسية لنفس النوع ذكور بذكور وإناث بإناث طبعا محرم .

٣- أن الإستهانة في هذه الأمور تجلب غضب الله وكانت خطية سدوم وعمورة هي هذه الأشياء، ولوجود لوط بينهم إشتهرت هذه الخطايا باللوطية كما هو حادث في لواط النساء ببعضهم وحتي أصبح من يمارسون هذه الخطايا يسمونهم باللوطيون .

س ١٠ ما هو علاج سن المراهقة المتأخرة وما هو التصرف المفيد لي وخصوصاً وأنا شاب في السادسة والعشرين ومازلت أعيش في سن المراهقة ؟

ج ١٠ يساعدك في هذا الآتي :

١- أن تنتظم في نظام روحي دقيق يرشدك فيه أب إعترافك من صلاة وصوم وإعتراف وتناول وقراءة كتاب مقدس .

٢- أن تمارس أي رياضة ميسورة لك حتي لو كانت رياضة المشي لأن تخزين الطاقة الجنسية يجعلها تثور لأي سبب.

٣- أكثر من خلواتك بالأديرة لأنها تكسبك طاقة روحية إضافية .

٤- إختلط بالأوساط الكنسية المحترمة حتي تتعرف علي الجنس الآخر بشكل محترم .

٥- ليت الأفكار السابقة في الكتاب تغير نظرتك إلى الزواج والمرأة بصفة علمة .

٦- لماذا لا تفكر في الزواج إذا كانت ظروفك تسمح بذلك ؟؟ .

ملحوظة أخيرة

المراهقة المتأخرة لفظ يطلق علي سلوك بعض الرجال فيما بعد الخمسين والذي يتسم بسمات المراهقة ، ولكن في سنك قد تكون ظروفك لم تسمح بشئ من الإختلاط الصحي مع الجنس الآخر أو بعض الممارسات الجنسية الخاطئة مثل العادة الجنسية ، أرجو مراجعة السؤال الخاص بتلك العادة .

س ١١ (السؤال كما جاءني) ليه الشاب يعلق الشابة ويقول لها بأحبك وهاجي أخطبك وبعد شهر أو شهرين يقول لها أصل أنا مش جاهز أصل لسه بأدرس ، أصل بابا مش موافق عليكي ، ليه ممكن أعرف وبعدين الشاب يعلق الشابة وبعدين ماياخدهاش ليه ، وبعدين أي كلمة حلوة الشاب يقولها الشابة بتضعف ممكن ترد علي السؤال ؟

ج ١١ طبعا لازم نرد ولكن من غير زعل عندي عدة نقط :

١- ومين قال تصدقي أي واحد يقولك كلام معسول حتي لو بتشوفي أفلام ومسلسلات تليفزيون تعرفي أن كثير من كلام الشاب معسول علشان يلعب بعواطف البنت ويستغلها .

٢- العائلة سور حماية للبنت ومن هو جاد في طلبه يكون أيضا جاهز للتقدم .

٣- دورك من خلال التعارف أن يكون مجرد تعارف ولو كنتي مقتنعة بما كتبناه في الكتاب .

حا تعرفي كيف تُقيَمي الشاب بداية من روحياته ثم عقله ونفسيته وسلوكياته ثم ظروفه المادية والإجتماعية كل هذا قبل الحب والعاطفة ، حينئذ لن يضحك عليكي شاب وعموماً خذي هذا الاختيار كخبرة لكي للإختيار السليم المقبل .

٤- كانت هناك مرشدة فاضلة توصي بناتها دائما بقولها (عَلي سورك علشان مش أي واحد يقدر ينطه) بمعني المشاعر والعواطف إجعليها في داخل قلبك من جوه ولكن الوصول إليها يكون صعب ولابد من الخطوات السابقة قبل أن تنشغل بالحب والعاطفة .

٥- أثق أنكِ لن يتكرر معك هذا الأمر بهذه الصورة مرة أخري الرب معك . ونصيحتي أن تحتفظي بالخبرة وتنسي باقي الأمر والشخص بكامله من خلال الإعتراف وإعتبري أنه لم يكن .

س ١٢ هل نجاح العلاقات الجنسية (كما ورد بالسؤال) بين طرفين تحدد بأسس معينة أي المستوي الإجتماعي مثلا أم هو تقابل أرواح أي إرتياح نفسي (أنا بكالوريوس وجالي عريس دبلوم أرتاح له كثيراً ولكني في تردد) ؟

ج ١٢ هناك عدة نقط :

١- أعتقد أنك تقصدين الحياة الزوجية عموما وليس العلاقة الجنسية بالمفهوم المباشر للكلمة .

٢- من المناسب هو تقارب المستوي الثقافي والإجتماعي والمادي حتي لا تكون هناك مشاكل مستقبلا من التفاوت في هذه الامور .

٣- ولكن مع هذا هناك نماذج نجحت في بناء بيت سعيد برغم تفاوت الثقافة مثل حالتك ولكن روحانيات البيت كانت عالية بدرجة لم تجعل لهذا الإختلاف وزناً . فالأمر يعتمد علي مدي إقتناع الطرفين بأن هذا الأمر لا يمثل مشكلة .

٤- عموما فإن فترة الخطوبة وهي إختبار للإختيار تُقيم هذا الأمر هل هو يمثل مشكلة في التفاهم والمناقشة أم تمثل عقدة خصوصاً للطرف الأقل تعليماً وهو هنا خطيبك ، فإذا شعرت أن هذا الأمر لا يمثل مشكلة بالنسبة له ولا يشغل باله أو حديثه في شيء فيمكن طبعاً إكمال المشروع ، مع ملاحظة أن تطرقا هذا الموضوع بصراحة في مناقشاتكما حتي لا يكون موضوعاً للخلاف بعد الزواج ، هناك شخصان تفاهما علي الخطوبة وبعد الخطوبة إكتشف الإثنان أن هناك فارق سن للخطيبة أكبر من خطيبها بسنتان ، فطرحا الموضوع وتناقشا فيه في جلسة مفصلة وتوصلا إلي قناعة أن الفارق ليس مشكلة ولن يكون مستقبلاً مشكلة وإنتهي الأمر عند هذا الحد ولم يُفتح بعد ذلك طوال حياتهما ، ولكن كانت روحانيات البيت تغلب علي كل نقاط الخلاف وهذا هو المهم .

س ١٣ أنا مش عارف أعمل إيه بأ حب واحدة متزوجة ومش هاقدر أبعد عنها ، ولكني أنا خايف علي صورتها وسمعتها بين الناس فما الحل ؟

ج ١٣ هناك عدة نقاط :

١- أن الحل في يدك وليس في يد أحد آخر .

٢- يقول السيد المسيح " فكل ما تريدون أن يفعل الناس بكم إفعلوا هـكذا أنتم أيضاً بهم " (مت ٧ : ١٢) فهل تقبل أن يحدث معك هذا الأمر . وهناك قصة تقول أن شخصا تطاول علي زميلة له في العمل بدافع الحب ولما رجع البيت سمع من زوجته في نفس اليوم أن أحد البائعين الذين يترددون علي البيوت عاكسها في بيتها ولكنها نهرته فعلم أنه كما فعل هذا عُمل فيه فهل تقبل أن تكون أنت في وضع هذا الزوج وزوجتك تُحب أخر فماذا يكون موقفك ؟ .

٣- لماذا يُعتبر هذا خطأ فاحش أو زنا ؟ لأنه يمس الله ذاته لأن الله هو الوسيط في الزيجة "فما جمعه الله لا يفرقه انسان " فهل أنت تستطيع مواجهة الله نفسه الشريك في هذه الزيجة راجع نفسك لأنك في مواجهة مع الله نفسه قبل الزوج وتذكر يوسف الشاب العفيف الذي شعر بهذا حينما راودته زوجة فوطيفار فقال " كيف أصنع هذا الشر العظيم وأخطئ الي الله " (تك ٣٩ : ٩) .

٤- بولس الرسول يعتبر الزنا إهانه للجسد نفسه إذ يقول " الذي يزني يخطئ إلي جسده وأيضاً "ولكن الجسد ليس للزنا بل للرب والرب للجسد " (١ كو ٦ : ١٢ - الخ) فأنت تهين جسدك أيضا بهذه العلاقة .

٥- لماذا لا تفكر في الزواج بدلاً من التحرق راجع إمكانياتك وإشحذ همتك وفكر في الأمر بجدية وستجد من تحبها أفضل من هذه المرأة المستهترة التي سمحت لنفسها بخيانة زوجها لأنها من هذه الناحية مخطئة وتحتاج الي إعتراف وتوبة .

س ١٤ أنا متزوج ولكن أيام الشباب أفضل فماذا أفعل ؟

ج ١٤ بإختصار حافظ علي هذه النعمة لئلا تفقدها .هي ثورة جسد ونفسية لايريدان تحمل المسئولية ، كن رجلاً وواجه المسئوليات بقلب ثابت وتمتع بزيجتك ولا تضيع وقتاً تندم عليه كثيراً فيما بعد .

مصادر ومراجع الكتاب

١- الكتاب المقدس بعهديه

٢- (أعط طفلك هدية القرار الداخلى) الكاتبة باربارا كولوروزا Barbara Coloroza

٣- - سبع أساسيات لتنشيط الزواج The 7 Principles for Making Marriage Work John By : M. Gottman تأليف د.جون جوتمان (علاقات زوجية)

٤- ما فوق مبدأ اللذة   تأليف سيجموند فرويد   ترجمة د. إسحق رمزى

٥- محاضرات فى التحليل النفسى   "   "   د. أحمد عزت راجح

٦- كيف نتعامل مع أولادنا ؟   د. رسمى عبد الملك

٧- أبعاد الحب   الأب هنرى بولاد اليسوعى

٨- الأنثى هى الأصل   د. نوال السعداوى

٩- مرحلة الخطوبة   إعداد لجنة الأسرة   مجلس كنائس الشرق الأوسط

١٠- الحـــب   أرشيدياكون عياد عياد   مطبوعات قاعة إبراهيم لوقا

١١- دع القلق وإبدأ الحياة   تأليف ديل كارنيجى   ترجمة عبد المنعم الزيادى

١٢ - كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر فى الناس   "   "   "   "

١٣ - كيف يتعامل الخطيبان ؟   نيافة الأنبا موسى أسقف الشباب

١٤ - كيف أختار شريك الحياة ؟   "   "   "   "   "

١٥- ا لأسرة المسيحية   أرشيدياكون نجيب غالى

١٦ - طقس صلوات الإكليل للكنيسة القبطية الأرثوذكسية

١٧- خطابات عديدة فى بريد أهرام الجمعة   (عبد الوهاب مطاوع ، خيرى رمضان)



إصدارات أسرة الطباعة والنشر بالكنيسة

١- كتاب نظرة مسيحية الي الجسد والجنس (طبعة أولي) ٢٠٠٧

٢- كتاب نظرة مسيحية الي الجسد والجنس مع الأسئلة (طبعة ثانية) ٢٠٠٩

٣- أسئلة حول الجسد والجنس ٢٠٠٧

٤- الرسالة الشهرية للخدمة ٤٥ رسالة منذ ٢٠٠٦ وحتي الأن

٥- كتاب نوح البار طبعة أولي ٢٠٠٩

٦- نبذه ندوه الوقت ٢٠٠٨

٧- نبذة ندوة التثليث والتوحيد ٢٠٠٩

٨ - نبذة طبيعة المسيح ٢٠٠٩

٩ - نبذة كيف نصادق أولادنا ٢٠٠٩

١٠ - خدمة أمينة في ذكري الأربعين لتاسوني تريز عزيز ٢٠٠٩

تطلب من كنيسة مارجرجس بمنشية الصدر ت : ٢٤٨٣٣٠٥٠

الأخ/ كمال سامي فرنسيس ت : ٢٦٨٢٧٧٩٨ موبايل : ٠١٢٢٥٣٥٩٧٢

الأخ /رامى عادل أنور ت : ٢٦٨٢٩٠٧١ موبايل : ٠١٨٥٢٩٨٤٣٠

٠١٩٨٣٨٨٩٣٢

